١٠ ر.س

غاية المطلوب

وأعظم المنة

فيما يغفر الله به الذنوب ويوجب الجنة

تأليف

الإمام الحافظ عبد الرحمن بن علي بن محمد الشيباني

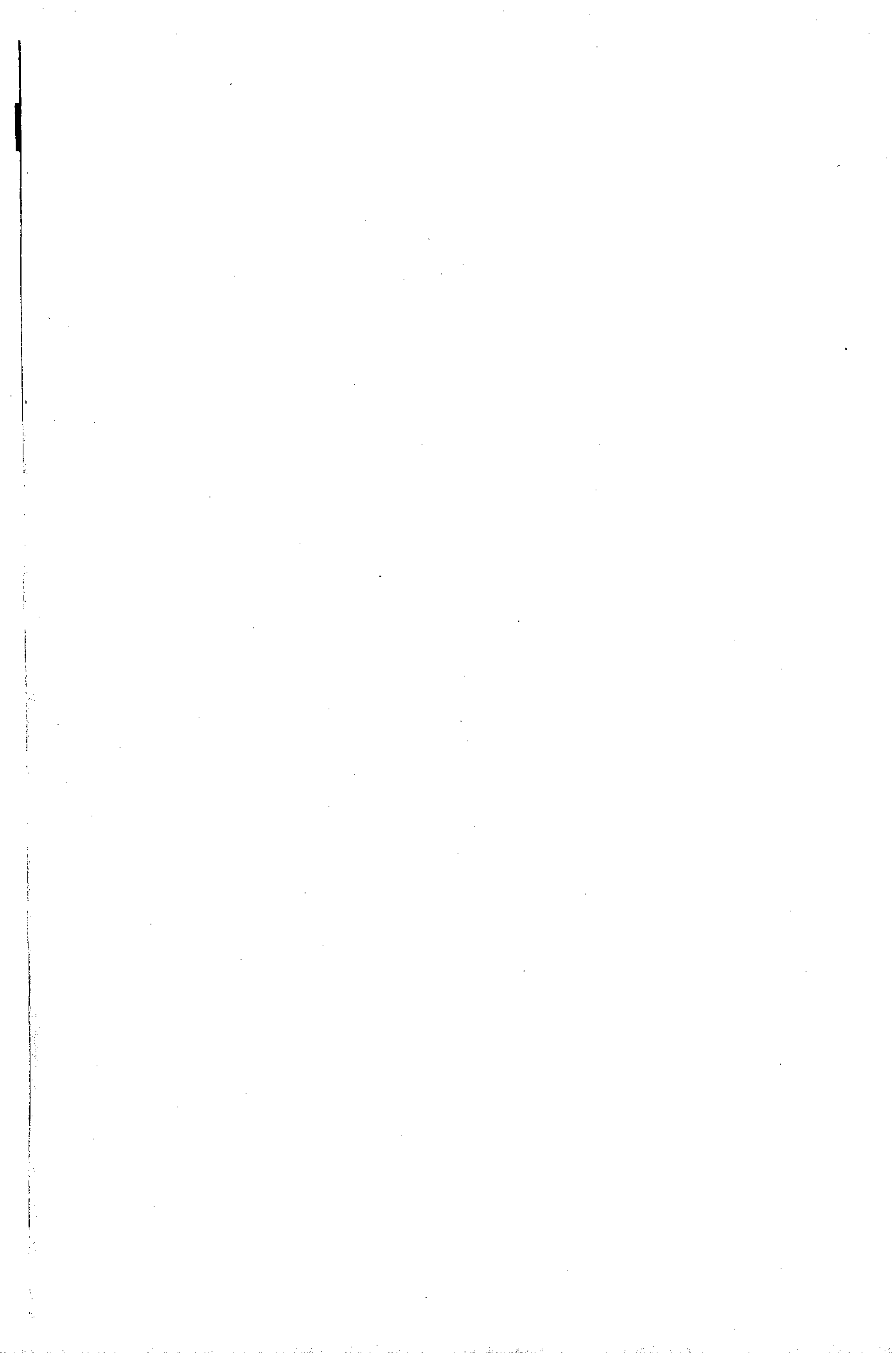
المعروف بابن الديبع الشيباني

٨٦٦ - ٩٤٤ هـ

دراسة وتحقيق

د/ رضا محمد صفي الدين السنوسي

المكتبة المكية   مؤسسة الريان



غاية المطلوب
وأعظم المنة
فيما يغفر الله به الذنوب
ويوجب الجنة

تأليف
الإمام الحافظ عبد الرحمن بن علي بن محمد الشيباني
المعروف بابن الديبع الشيباني
٨٦٦ - ٩٤٤هـ

دراسة وتحقيق
د/ رضا محمد صفي الدين السنوسي

المكتبة المكية

مؤسسة الريان

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

غاية المطلوب وأعظم المنة

فيما يغفر الله به الذنوب ويوجب الجنة

بسم الله الرحمن الرحيم

رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ
إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ

الطبعة الأولى
١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

مؤسسة الريان
للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - هاتف وفاكس: ٦٥٥٣٨٣ - ص.ب: ١٤/٥١٣٦

المكتبة المكية

حي الهجرة - مكة المكرمة - السعودية - هاتف وفاكس: ٥٣٤٠٨٢٢


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــــــة :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونتوب إليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا . من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله ، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله . اللهم صلِّ وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أمـا بعــد :

فلقد شرع علماء الأمة - رحمهم الله - في تصنيف الكتب والأجزاء الحديثية في كل العلوم التي تتعلق بالسنة النبوية ، وما يتعلق بالعلوم الأخرى وكان من شأن علماء الحديث - رحمهم الله - أن أولوا الحديث النبوي الشريف العناية والرعاية في الجمع والتأليف والتنقيح ، وكان من جملة ما ألفوا في هذا الباب الأحاديث التي رويت عن المعصوم ﷺ في تبشير الأمة

بسعة رحمة الله ، وترغيبهم في سلوك الأعمال التي تكفر عنهم الذنوب ، وتمحو عنهم الخطايا ، وتكون سببًا في دخولهم الجنان ، ورفعتهم فيها .

ولقد برع العلماء - رحمهم الله - في هذا الباب ، فهذا الإمام الحافظ ، شهاب الدين أبو الفضل ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - رحمه الله - المتوفى سنة ٨٥٢ هـ يؤلف كتاب : (معرفة الخصال المكفرة للذنوب ، المقدمة والمؤخرة) ، وكان قد سبقه في التأليف في هذا الفن الإمام عبد العظيم بن عبد القوي المنذري ، المتوفى سنة ٦٥٦ في كتابه المسمى : (جزء غفران ما تقدم وما تأخر) . وما زال هذا دأب العلماء في التأليف في هذا الفن ، وكان ممن أدلى بدلوه في هذا الباب الإمام الحافظ ، عبد الرحمن بن علي الزبيدي ، المشهور بابن الديبع الشيباني ، المتوفى سنة ٩٤٤ هـ ، فقد وضع كتابًا سماه : (غاية المطلوب وأعظم المنة فيما يغفر الله به الذنوب ويوجب الجنة) ، وقد سلك في كتابه هذا منهج المحدثين في جمع الأحاديث التي رويت في هذا الباب . ولقد كان ترتيبه فريدًا ، فإنه قد قسم كتابه إلى أبواب وفصول ، بذل جهدًا فيها ، وحاول استيعاب كل ما جاء عن النبي ﷺ من الأحاديث التي تكون سببًا في غفران الذنوب والخطايا . وقد وفق في ذلك ، وإن كان قد فاته بعض الأحاديث التي لم يذكرها . وقد جعل فصول كتابه مقسمة إلى ما يغفر الذنوب ، ما تقدم وما تأخر ، وما يغفر الله به ما تقدم من الذنوب ، ولو كانت مثل زبد البحر ، وغير ذلك من الفصول التي سيطلع عليها القارىء في ثنايا الكتاب .

ولقـد أجـاد في كـتـابه هـذا فـأفـاد العـبـاد ، فـجـزاه الله عن الإسـلام والمسلمين خير الجزاء ، ولقـد دفـعني إتقـان مؤلـف الكتاب إلى المسـاهـمـة في تحقيقه وإخراجه للقـارىء ، فإن وفقت في هذا العمل فالحمد لله على ذلك ، وإن كانت الأخرى فأستغفر الله وأتوب إليه . كما أشكر كل من ساهم معي في إخراج هذا الكتاب ، فجزى الله الجميع خير الجزاء . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين . وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الباحث

حرر في مكة المكرمة ١/١/١٤١٩ هـ

ترجمة المؤلف

اسمه :

هو الشيخ الإمام، الحافظ، الحجة، المتقن، العلامة، شيخ المحدثين بالديار اليمنية، ومؤرخها، محيي علوم الأثر بها، وجيه الدين، أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر بن علي بن يوسف بن أحمد بن عمر الشيباني، العبدري، الزبيدي، الشافعي، المعروف بابن الديبع. [١]

والديبع : بفتح الدال المهملة وبالياء المثناة التحتية الساكنة، فالباء الموحدة المفتوحة، آخره عين، معناه : الأبيض بلغة السودان. وهذا لقب جده يوسف. هكذا ضبطه تلميذه، القطب النهروالي في كتابه : (البرق اليماني في الفتح العثماني). [٢]

---

(١) انظر ترجمته في : بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد : ل ١١٨ - ١٢١، الضوء اللامع : ٤/ ١٠٤، تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر : ص ١٩١ - ١٩٩، الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة : ٢/ ١٥٨، شذرات الذهب : ٨/ ٢٥٥، البدر الطالع بمحاسن ما بعد القرن السابع : ١/ ٣٣٥، فهرس الفهارس : ١/ ٤١٢، ٤١٥، الأعلام : ٣/ ٣١٨، هداية العارفين : ٥/ ٥٤٥، معجم المؤلفين : ٥/ ١٥٩.

(٢) فهرس الفهارس : ١/ ٤١٢.

مولـده :

ذكر ابن الديبع في آخر كتابه : (بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد) ، أنه ولد في مدينة زبيد في آخر يوم الخميس ، الرابع من شهر المحرم الحرام . أول سنة ست وستين وثمانمائة بمنزل والده فيها .(١)

نشـأتـه :

يتحدث الشيخ ابن الديبع عن نشأته قائلاً : « وغاب والدي عن مدينة زبيد في آخر السنة التي ولدت فيها ، ولم تره عيني قط ، ونشأت في حجر جدي لأمي ، العارف بالله ، العلامة ، الصالح ، شرف الدين ، أبي المعروف إسماعيل بن محمد بن مبارز ، الشافعي - رحمه الله - وانتفعت بدعائه لي في أوقات الإجابة وغيرها ، وهو الذي حدب علي ورباني ، وأطعمني ، وسقاني ، وكساني ، وواساني ، وعلمني ، وأوصاني . جزاه الله عني بالإحسان ، وقابله بالرحمة والرضوان » .

ويواصل الشيخ حديثه قائلاً : « ثم إني تعلمت القرآن الكريم عند سيدي الفقيه نور الدين ، علي بن أبي بكر بن خطاب ، كان الله له ، حتى بلغت سورة يس ، وانتفعت به كثيراً ، وظهرت نجابتي عنده ، ثم انتقلت إلى سيدي وخالي الفقيه ، العلامة ، جمال الدين أبي النجباء ، محمد

(١) بغية المستفيد : ل ١١٨ .

الطيب بن إسماعيل بن مبارز ، جزاه الله عني خيرًا . فلما رأى نجابتي أمرني بنقل القـرآن العظيم من سـورة البـقرة إلى آخـره ، فقرأته عنده شـرفًا واحدًا حتى ختمته وحفظته عن ظهر قلب وأنا ابن عشر سنين ، ولله الحمد » .

ويواصل الشـيخ حديثه قائلاً : « ثـم توفي والدي ببندر الديو في بلاد الهند في أواخر سنة ست وسبعين ، ولم يحصل لي من ميراثه سوى ثمانية دنانيـر ذهبًا . ثم أخـذت بعـد خـتم القـرآن على خـالي المذكـور ، في علم القراءات السبع ، فنقلت الشاطبية ، ثم قرأت القراءات عنده ، مفردة ، ومجموعة ، وتم ذلك لي بحمد الله وعونه . ثم أخذت في علم العربية على خالي المذكور ، وعلى غيره ، وأخذت عليه خصوصًا في علم الحساب ، والجبر ، والمقابلة ، والمساحة ، والفرائض ، والفقه حتى انتفعت في كل علم منهـا . ثم قرأت كتاب الزبد في الفقه ، للإمام شرف الدين ، المبارز ، على شيخنا الإمام ، العلامة ، الصالح ، المعمر ، تقي الدين ، مفتي المسلمين ، أبي حفص ، عمر بن محمد الفتي بن معيبد الأشعري - رحمه الله - قراءة بحث وتحقيق ، وفهم وتدقيق في سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة » .(١)

شـيوخـه :

لقد أخذ ابن الديبع - رحمه الله - عن شيوخ كثر ، ذكرهم في كتابه : (بغية المستفيد) ، وذكر العلوم التي أخذها عنهم ، ومدى تأثيرهم فيه ، ومنهم :

(١) بغية المستفيد : ل ١١٩ .

١ - الشيخ الفقيه نور الدين علي بن أبي بكر بن خطاب : أخذ عنه القرآن .

٢ - الفقيه العلامة جمال الدين أبو النجباء محمد الطيب بن إسماعيل ابن مبارز : وقد أخذ عنه القرآن ، والشاطبية ، والحساب ، والجبر ، والفرائض ، وغير ذلك .

٣ - الإمام العلامة تقي الدين أبو حفص عمر بن محمد الفتى بن معيبد الأشعري : درس عنده كتاب الزبد .

٤ - الإمام العلامة المحدث زين الدين أبو العباس أحمد بن أحمد ابن عبد اللطيف الشرجي : قرأ عليه الكتب الستة ، الشفاء ، الشمائل ، وغيرها من المؤلفات .

٥ - الإمام الصالح المقري جمال الدين أحمد بن الطاهر بن أحمد بن عمر ابن جغمان : قرأ عليه منهاج الطالبين ، والحاوي الصغير وغيرهما .

٦ - الإمام الأوحد الصالح برهان الدين أحمد بن أبي القاسم بن جغمان : أخذ عنه الأذكار للنووي ، الشمائل للترمذي ، وبعض الكتب الستة .

٧ - الإمام حافظ العصر مسند الدنيا شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي : سمع منه صحيحي البخاري ومسلم ، والمشكاة ، وجملة من ألفية الحديث ، وبلوغ المرام ، وأجزاء من الأحاديث والمسلسلات .[1]

---

(١) بغية المستفيد : ل ١١٩ - ١٢١ .

تلامذته :

يذكر الإمام محيي الدين عبد القادر العيدروسي في كتابه : (تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر) ، أشهر الطلاب الذين أخذوا عن ابن الديبع الشيباني ، ومنهم :[١]

١ - العلامة ابن زياد : هو عبد الرحمن بن عبد الكريم بن إبراهيم بن زياد . فقيه شافعي من أهل زبيد ، ولد سنة تسعمائة ، وكف بصره سنة تسعمائة وأربع وستين ، واستمر في التدريس والإفتاء والتصنيف ، توفي سنة ٩٧٥ هـ .[٢]

٢ - السيد الحافظ الطاهر بن حسين الأهدل ، محدث الديار اليمنية ، ولد سنة ٩١٤هـ ، وانتقل إلى زبيد ، ولازم الحافظ عبد الرحمن بن الديبع ، وانتفع به انتفاعًا كبيراً ، ورقى به إلى درجة الكمال ، وساد على الأمثال ، توفي سنة ٩٩٨ هـ ، وكان قد انفرد بعد شيخه ابن الديبع برئاسة الحديث وارتحل الناس إليه ، وكثر الآخذون عنه .[٣]

---

(١) النور السافر : ١٩٥ .
(٢) الأعلام : ٣/ ٣١١ .
(٣) شذرات الذهب : ٨/ ٤٣٩ .

٣ - شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي المرجاجي، الحنفي، الإمام العلامة : ولد سنة ٨٩٧ هـ. سمع الحديث على جماعة من العلماء، منهم عبد الرحمن بن الديبع ، وكتب له الإجازة والأسانيد ، توفي سنة ٩٦٤هـ . [1]

٤ - أبو السعادات الفاكهي المكي . [2]

حجه :

ذكر الشيخ ابن الديبع - رحمه الله - أنه حج ثلاث حجات ، والتقى فيها بعلماء عصره ، فأخذ منهم ، وروى عنهم ، فقد ذكر أنه حج في سنة ٨٨٣ هـ وأنفق فيها ثمانية الدنانير التي ورثها عن والده . ثم حج مرة ثانية في سنة ٨٨٥ هـ ، ورجع بعدها إلى زبيد ، وأخذ عن شيخه أحمد الشرجي . وفي سنة ٨٩٦ هـ خرج إلى الحج وذهب إلى المدينة المنورة ، ثم رجع إلى مكة ، فأخذ عن الإمام السخاوي . [3]

مؤلفاته :

لقد ألف الإمام ابن الديبع كتبًا كثيرة في فنون متنوعة من الحديث وعلومه وغيرها من الفنون ، وقد ذكر بعض هذه الكتب في آخر كتابه «بغية المستفيد» وأول هذه الكتب التي ألفها هو :

---

(١) شذرات الذهب : ٨/ ٣٤١.

(٢) النور السافر : ١٩٦ .

(٣) بغية المستفيد : ل ١١٩ - ١٢١ ، الضوء اللامع : ٤/ ١٠٤ .

١ - «غاية المطلوب وأعظم المنة فيما يغفر الله به الذنوب ويوجب الجنة». وقد ذكر ذلك قائلاً : «ولقد منّ الله علي بصحبة الإمام، العلامة، المحدث، بقية أهل اليمن، نور الدين، أبي العباس أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي» إلى أن قال: «وبه تخرجت وانتفعت، وألّفت في حياته كتابي المسمى: (غاية المطلوب وأعظم المنة فيما يغفر الله به الذنوب ويوجب الجنة).

وهو هذا الكتاب الذي بين أيديكم، نسأل الله أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم.

٢ - أسانيد ابن الديبع، عن شيخه الشرجي، عن نفس الدين العلوي، وهو مخطوط في جامع المكتبة الغربية ج ٨٦، مجاميع(٢). [١]

٣ - «تمييز الطيب من الخبيث مما يدور على ألسنة الناس من الحديث». مطبوع.

٤ - «تيسير الوصول إلى جامع الأصول». اختصر فيه جامع الأصول لابن الأثير. مطبوع. [٢]

٥ - «مصباح مشكاة الأنوار من صحاح حديث المختار». مخطوط متحف بانافيا، ملحق ٦٣ المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة ٨٢ حديث. [٣]

---

(١) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن : ص ٥٥ .

(٢) هداية العارفين : ٥/ ٥٤٥ ، معجم المؤلفين : ٥/ ١٩٥ .

(٣) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط : ٣/ ١٥١٢ ، مصادر الفكر في اليمن : ص ٥٥ ، معجم المؤلفين : ٥/ ١٥٩ .

٦ - «حـدائق الأنوار ومطالع الأسـرار في سيـرة النبي المخـتـار ﷺ وعلى آله المصطفين الأخيار» تحقيق الشيخ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري - رحمه الله ، مطبوع بدولة قطر .

٧ - «سرور المؤمنين بمولد النبي الأمين» وقد حققه السيد الدكتور محمد بن علوي المالكي الحسني ، وقد طبعه باسم : (مولد ابن الديبع) .

٨ - «كشف الكربة في شرح دعاء الإمام أبي حربة» . [١]

٩ - «بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد» وهو يتحدث فيه عن تاريخ مدينة زبيد ، وقد رتبه على أقسـام حسب الدول التي حكمت المدينة ، والكتاب قد طبع بمركز الدراسات اليمنية بتحقيق عبد الله الحبشي [٢] ، وتوجد نسخة مخطوطة من الكتاب بمكتبتي .

١٠ - «قرة العيون في أخبار اليمن الميمون» وقد نشرته المطبعة السلفية بتحقيق محمد بن علي بن الأكوع . [٣]

١١ - «العقد الباهر في تاريخ دولة بني طاهر» وقد ألفه للملك عامر ابن عبد الوهاب الطاهري . [٤]

---

(١) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن : ص ٣١٩ ، هداية العارفين : ٥/ ٥٤٥ .
(٢) فهرس الفهارس : ١/ ٤١٣ ، في الهامش وذكر المحقق أن الكتاب قد حقق فانظر .
(٣) المصدر السابق .
(٤) بغية المستفيد : ل ١٢١ .

١٢ - «الفضل المزيد على بغية المستفيد في تاريخ زبيد» مخطوط يوجد منه نسخة في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة ، مجموعة عارف حكمت ، ويوجد نسخة منه بمكتبتي .

١٣ - «نشر المحاسن اليمانية في خصائص اليمن ونسب القحطانية» مطبوع بتحقيق أحمد راتب حموش ، طبعة دار الفكر .

ثناء العلماء عليه :

قال السخاوي : «وهو فاضل يقظ ، راغب في التحصيل والاستفادة ، نفع الله به» (١) . وقال العيدروسي : « الإمام ، الحافظ ، الحجة ، شيخ الإسلام ، علامة الأنام ، الجهبذ ، الإمام ، مسند الدنيا ، أمير المؤمنين في حديث سيد المرسلين ، خاتمة المحققين ، شيخ مشايخنا المبرزين »(٢) .

وقال ابن العماد الحنبلي : «كان ثقة، صالحًا، حافظًا للأخبار والآثار، متواضعًا ، انتهت إليه رياسة الرحلة في علم الحديث، وقصده الطلبة »(٣) .

وقال الشوكاني : « وكان السلطان عامر بن عبد الوهاب قد عظمه وولاه التدريس، وله أشعار في مسائل علمية وضوابط وتحصيلات، وله شهرة في اليمن طائلة إلى الآن»(٤) .

---

(١) الضوء اللامع : ٤/ ١٠٥ .
(٢) تاريخ النور السافر : ١٩١ .
(٣) شذرات الذهب : ٨/ ٢٥٥ .
(٤) البدر الطالع : ١/ ٣٣٦ .

نماذج من شعره :

الحمد لله العلي الأمجد وصلِّ يا رب على محمد

وبعد فالتاريخ علم نافع فاعنَ به فكم له منافع

فإن من يعلم علم من مضى لدى جميع الناس مرتضى[١]

وقال :

قال النصيح أما تخاف غداً إذا حُشِر الورى شؤم المعاصي والحرم

قلت استمع مني كلامي يا أخي ماذا يكون من الكريم سوى الكرم[٢]

وقال :

تنازع قوم في البخاري ومسلم لدي وقالوا أي ذين يقدم ؟

فقلت لقد فاق البخاري صحة كما فاق في حسن الصناعة مسلم[٣]

وقال في الأربعين النووية :

أيها الطالبون علم الحديث هذه أربعون حقًا صحيحة

كلها غير سبعة فحسان فاعتمدها فإنها لصحيحة[٤]

وقال :

---

(١) بغية المستفيد : ل ١١٥ ، من قصيدة طويلة بلغت أكثر من مائة بيت .

(٢) غاية المطلوب وأعظم المنة فيما يغفر الله به الذنوب ويوجب الجنة : ل ٥٧/أ .

(٣) النور السافر : ص ١٩٧ .

(٤) المصدر السابق .

أجزت لمدركي عصري ووقتي رواية ما يجوز روايتي له
من المقروء والمسموع طراً وما ألفت من كتب قليله
وما لي من مجاز عن شيوخي من الكتب القصيرة والطويلة
وأرجو الله يختم لي بخير ويرحمني برحمته الجزيلة[١]

وفاته :

قال العيدروسي : « ولم يزل على الإفادة وملازمة بيته ومسجده لتدريس الحديث والعبادة حتى توفي في ضحى الجمعة، السادس والعشرين من شهر رجب بمدينة زبيد ، في سنة أربع وأربعين وتسعمائة »[٢] .

وقال نجم الدين الغزي : « وصلي عليه بمسجد الأشاعرة ، ودفن بتربة باب سهام ، وخلف ولده عليًا يقرأ الحديث عوضًا عنه في جامع زبيد »[٣]

نسبة الكتاب :

إن نسبة هذا الكتاب : « غاية المطلوب وأعظم المنة فيما يغفر الله به

---

(١) الكواكب السائرة : ٢/ ١٥٨ .
(٢) النور السافر : ص ١٩١ .
(٣) الكواكب السائرة : ٢/ ١٥٩ .

الذنوب ويوجب الجنة» للإمام عبد الرحمن بن علي الزبيدي ، المشهور بابن الديبع نسبة ثابتة صحيحة ، فقد ذكر ذلك المؤلف في كتابه : (بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد)، وبين كيف ألَّفه ، وذكر أنه عرضه على شيخه أحمد ابن أحمد الشرجي .[1] وكل من ترجم للإمام ابن الديبع ذكر هذا الكتاب في مؤلفاته ، ونسبه إليه .

نسخ الكتاب :

لهذا الكتاب نسختان : النسخة الأولى مخطوط بدار الكتب تحت رقم ١ / ١٣٢ [١٦٥١] ، حديث ، ضمن مجموعة ، وقد رمزت لهذه النسخة بحرف [ب] .

وهذه النسخة مصورة بدار الكتب ، وهي تقع في عشرين لوحة ، وقد كتبت بخط نسخ جيد واضح ، ويوجد بها بعض التعليقات القليلة ، ويقع في الصفحة الواحدة ثلاثة وعشرون سطراً . وقد كتبت عن نسخة المؤلف ، وقوبلت عليها ، وكتب في آخرها : «فرغت من تحصيله في ثالث عشر من شعبان سنة ١٢٣١ هـ . والحمد لله رب العالمين ، بلغ مقابلته على الأم بحسب الطاقة والاجتهاد » .

---

(١) بغية المستفيد : ل ١٢٠ .

النسخة الثانية : مخطوط مصور في قسم المخطوطات بمعهد إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى برقم : ٤٣٢ / ١ ، مجاميع ، وهي مصورة عن مكتبة نيوجرسي ، جامعة برتستن ، أمريكا برقم ١٣٩١ .

وهذه النسخة تقع في ستين لوحة ، وهي مكتوبة بخط نسخ جيد ، إلا أنه يوجد بها بعض الطمس ، ويقع في الصفحة الواحدة أحد عشر سطرًا . وقد كتب في آخرها : «قال مؤلفه - وفقه الله لصالح العمل ، وختم له بخير عند انقضاء الأجل - : فرغت من جمعه في مستهل ربيع الأول سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة بمدينة زبيد - حرسها الله - والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات » . وكتب في آخرها : « تمت نساخة هذا الكتاب بعون الملك الوهاب في يوم الجمعة غرة الشهر المبارك محرم الحرام سنة ثماني عشرة وتسعمائة » .

ولقد اعتمدت هذه النسخة في التحقيق وجعلتها أصلاً ، وذلك لأنها نسخة المؤلف التي قد كتبت بين يديه ، وأتت في آخرها إجازته التي أجاز بها الخواجا صفي الدين الذي قرأ عليه هذه النسخة ، وهي أقدم النسختين ، فقد كتبت في سنة ثماني عشرة وتسعمائة ، والنسخة الأخرى نسخت إحدى وثلاثين ومائتين بعد الألف . والله أسأل التوفيق لما يحبه ويرضاه .

تحقيق الكتاب :

لقد قام الشيخ عبد القادر أحمد عطا - رحمه الله - بتحقيق هذا الكتاب ، لكنه لم يلتزم بالمنهج العلمي في التحقيق ، فهو - والحق يقال - مسخ الكتاب ، فلقد شرع في تحقيقه بمنهج يخالف مناهج العلماء في تحقيق الكتب ، حيث إنه غير اسم الكتاب ، وسماه : (مكفرات الذنوب ، وموجبات الجنة) لابن الديبع الشيباني . أضف إلى ذلك أن الشيخ حذف من الكتاب ما شاء ، وزاد فيه ما شاء ، وهو قد عبر عن هذا في مقدمة عمله حيث قال : « وأصل هذا الكتاب مخطوط لابن الديبع ، الشيباني ، الزبيدي سماه : (غاية المطلوب وأعظم المنة فيما يغفر الله به الذنوب ويوجب الجنة)، وهو ضمن مجموعة مخطوطة بدار الكتب تحت رقم : ١٦٥١ حديث . ولكن ابن الديبع أضاف إلى ما انتقاه من أحاديث نبوية في مكفرات الذنوب ، وموجبات الجنة قصصًا بعيدة عن العقل ، وأقوالاً لا داعي لسردها ، وأسانيد طويلة تصل بينه وبين أئمة الحديث الذين نقل من كتبهم ، وأشعارًا وما إلى ذلك مما لا يجدي . من أجل ذلك اتخذت هذا الكتاب أصلاً ، وأجريت التعديلات التالية :

١ - انتقاء الأحاديث الصحيحة من كل باب وإبقاء الأبواب كما هي .

٢ - إضافة أبواب جديدة فيما يتصل بالتوبة ، هذبت فيها ما ساقه المؤلف .

٣ - إضافة إيضاحات ومسائل لا بد منها لشباب العصر .

٤ - إضافة أحاديث من الصحاح في موضوع الكتاب ، اخترناها صحيحة الأسانيد[١] » .

والحق إن عمل هذا الشيخ - رحمه الله - يتنافي مع الأمانة العلمية ، فكان الواجب عليه أن يأتي بالكتاب كما ألفه صاحبه ، ثم يعلق عليه كيف شاء ، لكن أن يغير ويحور فهذا ما لا ينبغي منه ، عفا الله عنا وعنه وتجاوز لنا وله .

عملي في الكتاب :

١ - نسخت الكتاب كما ألفه المؤلف دون زيادة أو نقص .

٢ - عزوت الآيات الكريمة إلى مواضعها .

٣ - خرجت الأحاديث من مظانها حسب ما تيسر لي ، وذكرت المتابعات والشواهد عند بعض الأحاديث ، واكتفيت بذكر رقم الحديث والجزء والصفحة دون ذكر الكتاب والباب ، تيسيراً على القارىء .

٤ - ترجمت للأعلام الذين ذكروا في الكتاب .

٥ - وضعت بعض الفهارس لتيسير الاستفادة من الكتاب .

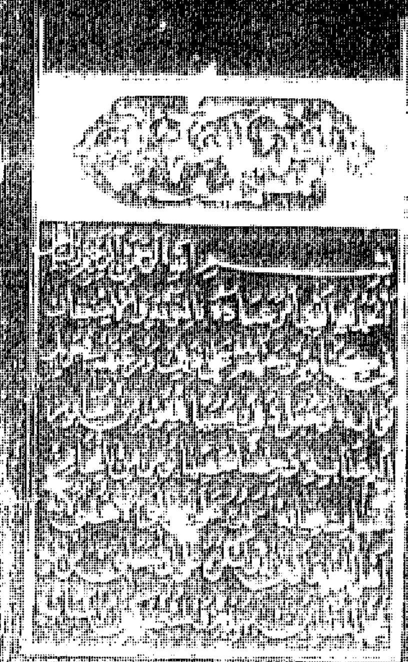
---

(١) مكفرات الذنوب وموجبات الجنة : ص ٦ ، ٧.

هذا عملي ، فإن وفقت في ذلك ، فالحمد لله على فضله ، وإن كانت الأخرى فأستغفر الله وأتوب إليه ، وأسأله سبحانه أن يجعل عملي خالصًا لوجهه الكريم ، وأن يجري علي ثوابه في الحياة وبعد الممات ، علمًا ينتفع به . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

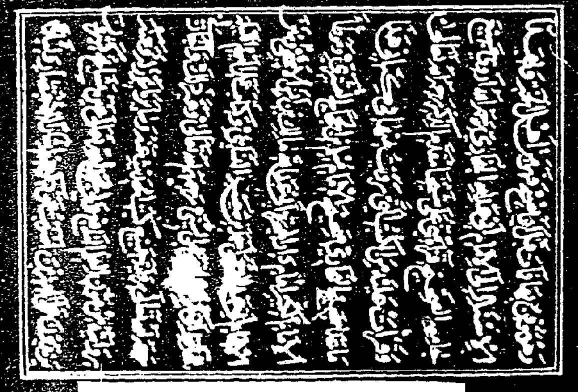
الباحث





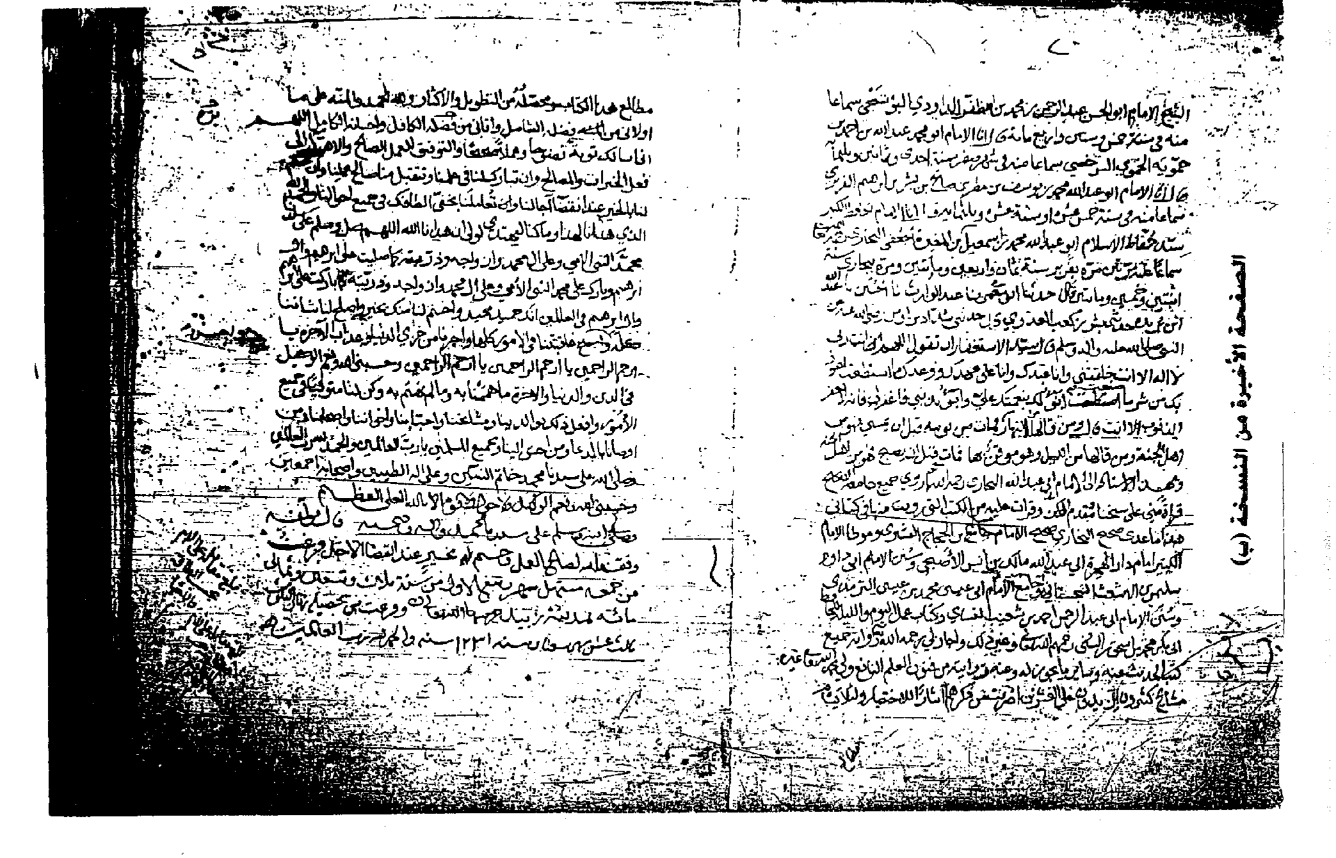
الصفحة الأولى من النسخة (أ)



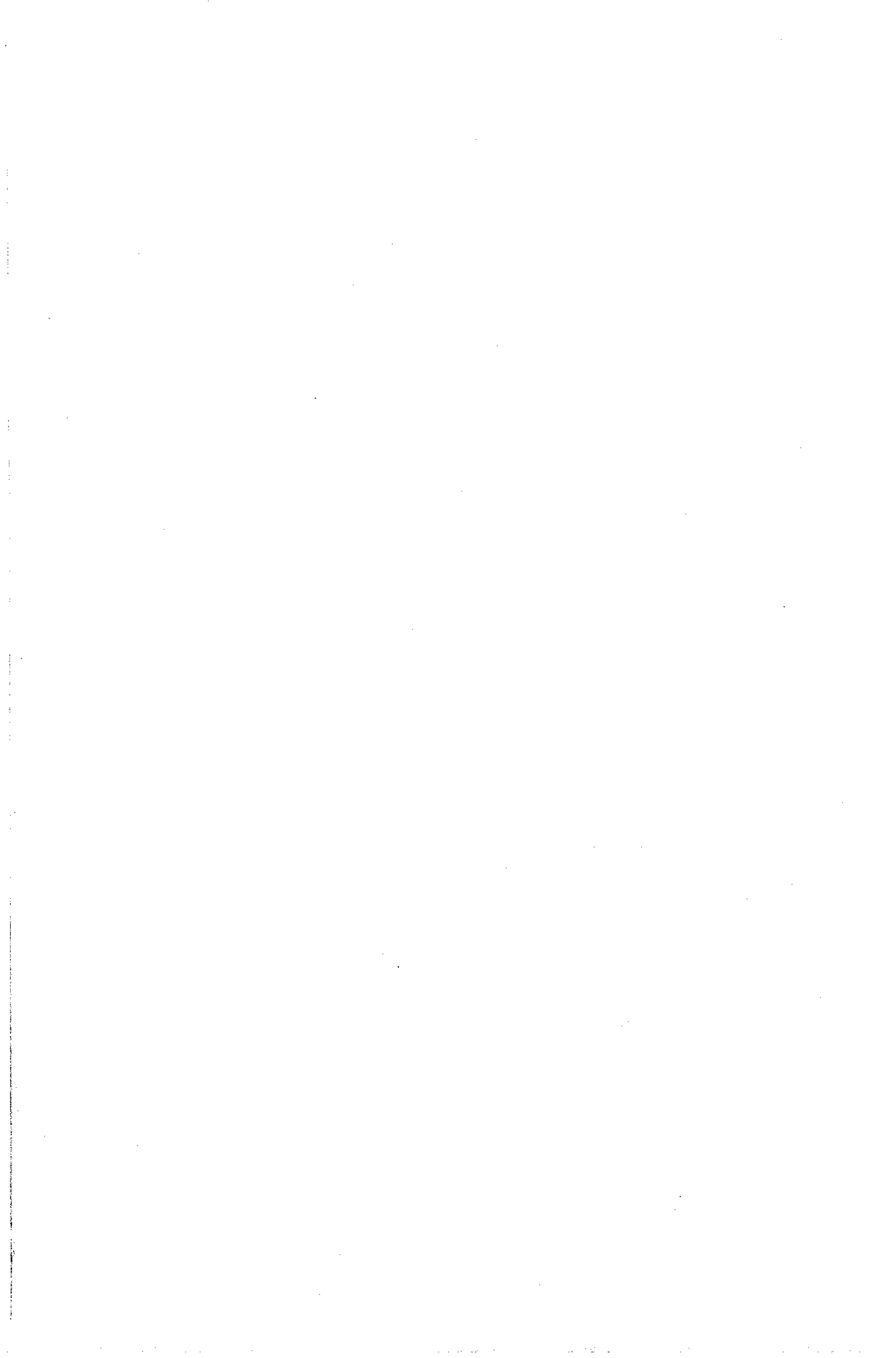


الصفحة الأخيرة من النسخة (أ)

الصفحة الأولى من النسخة (ب)



الصفحة الأخيرة من النسخة (ب)



بسم الله الرحمن الرحيم

رب أعن

الحمد لله الذي أمر عباده بالتوبة والاستغفار في كتابه ، وحثهم على ذلك ورغبهم في جزيل ثوابه ، وجعل ذلك سببًا للفوز من مفاوز أليم عذابه ، وحصنًا حصينًا يُؤمن من اقتحام عقبات عقابه ، أحمده على نعمه التي لا تحصى ، لأنه أهل الحمد وأولى به ، وأشكره على أن جعلني من أمة محمد المقتدين بهديه ، والمُسْتمسكين[1] بأسبابه ، وأشهد أن لا إله \ [ل١/أ] إلا اللهّ وحده لا شريك له ، ولا مثال ولا مشابه ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، الذي رحمنا به ، صلى الله عليه وسلم ، وعلى آله وأصحابه .

أمـا بعـــــدُ :

فقد قال الله تعالى في مُحْكم كتابه العزيز : ﴿وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾[2] .

---

(١) في «ب» المتمسكين .

(٢) سورة هود ، آية ٣ .

وقـال الله تعـالى : ﴿ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ۝ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ۝ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا ﴾(١) . وقال تعالى : ﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾(٢) . وقال تعالى : ﴿ وَهَلْ نُجَازِي إِلاَّ الْكَفُورَ ﴾(٣) / [ل١/ب] وقال تعالى : ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ﴾(٤) . وقال تعالى : ﴿ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾(٥) . في آي كثيرة .

وقال سيدنا رسول الله ﷺ فيما أخبرنا به شيخنا الإمام، خاتمة الحفاظ زين الدين، أبو العباس، أحمد(٦) بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي رحمه الله بقراءتي عليه في سنة تسعين وثمانمائة بمدينة زبيد - حرسها الله تعالى -

---

(١) سورة نوح ، آية ١٠ .

(٢) سورة النساء ، آية ١١٠ .

(٣) سورة سبأ ، آية ١٧ .

(٤) سورة الرعد ، آية ٦ .

(٥) سورة الزمر ، آية ٥٣ .

(٦) أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي الزبيدي اليماني ، الحنفي : ولد سنة إحدى عشرة وثمانمائة ، له مؤلفات منها : طبقات الخواص ، مختصر صحيح البخاري ، نزهة الأحباب ، وغيرها . توفي في العاشر من ربيع الثاني سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة . الضوء اللامع : ١/ ٢١٤ .

قال: أخبرنا الشيخ الإمام الحافظ المقرئ، شمس الدين، أبو الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري [(١)]، قال: أخبرنا الشيخ أبو العباس أحمد[(٢)] بن عبد الكريم بن أبي الحسين \ الصوفي، قال: حدثتنا الشيخة الصالحة أم محمد [(٣)] زينب [(٤)] بنت عمر بن كندي قال: أخبرنا المؤيد [(٥)] ابن علي الطوسي، قال: أخبرنا ابو عبد الله الفراوي[(٦)]، قال: حدثنا عبد الغافر [ل٢/أ]

---

(١) محمد بن محمد بن محمد بن علي، أبو الخير العمري، الشافعي، المقرئ، المعروف بابن الجزري. ولد عام ٧٥١ هـ. سمع من أحمد بن عبد الكريم. له مؤلفات عدة، منها: النشر في القراءات العشر، وإتحاف المهرة في تتمة العشر، وغيرها. توفي سنة ٨٣٣. الضوء اللامع: ٩/ ٢٥٥.

(٢) أحمد بن عبد الكريم بن أبي بكر بن أبي الحسين، البعلي، الحنبلي، الصوفي. ولد ببعلبك سنة ٦٩٦ هـ، وسمع من زينب بنت عمر الكندي صحيح مسلم. مات في رجب سنة ٧٧٧. الدرر الكامنة: ١/ ١٧٦.

(٣) في ب: أم محمد بنت بنته.

(٤) زينب بنت عمر بن كندي، أم محمد، الحاجة البعلبكية. روت بالإجازة عن المؤيد الطوسي، وأبي روح. لها أوقاف. توفيت في جمادى الآخرة سنة ٦٩٩. العبر: ٣/ ٣٩٨، شذرات الذهب: ٥/ ٤٤٨.

(٥) المؤيد بن محمد بن علي أبو الحسن الطوسي، مسند خراسان: ولد سنة ٥٢٤ هـ. سمع صحيح مسلم من الفراوي. انتهى إليه علو الإسناد بنيسابور، توفي سنة ٦١٧. شذرات الذهب: ٥/ ٧٨، غاية النهاية: ٢/ ٣٢٥.

(٦) أبو عبد الله، محمد بن الفضل بن أحمد الفراوي، مسند خراسان. ولد سنة ٤٤١. سمع صحيح مسلم من أبي الحسين عبد الغافر الفارسي. توفي سنة ٥٣٠. سير أعلام النبلاء: ١٩/ ٦١٥.

الفارسي [١] ، قال : أخبرنا أبو أحمد الجلودي[٢] ، قال : أخبرنا أبو سفيان الفقيه[٣] ، قال : أخبرنا الإمام أبو الحسين مسلم [٤]بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري رحمه الله تعالى قال : أخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن ابن بهرام الدارمي [٥] ، أخبرنا مروان ، يعني : ابن محمد الدمشقي[٦] ، حدثنا سعيد [٧] بن عبد العزيز عن ربيعة [٨] بن يزيد ، عن أبي إدريس الخولاني[٩]

---

(١) عبد الغافر بن أحمد بن محمد أبو الحسين الفارسي : ولد سنة نيف وخمسين وثلاثمائة ، حدث عن أبي أحمد محمد بن عيسى الجلودي صحيح مسلم ، وحدث عنه محمد بن الفضل . توفي سنة ٤٤٨ بنيسابور . سير أعلام النبلاء : ١٨/ ١٩ .

(٢) هو محمد بن عيسى أبو أحمد النيسابوري الجلودي ، الإمام الزاهد ، راوي صحيح مسلم عن إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه . توفي سنة ٣٦٨ . سير أعلام النبلاء : ١٦/ ٣٠١ .

(٣) إبراهيم بن محمد بن سفيان ، أبو إسحاق ، النيسابوري ، الفقيه الزاهد ، كان مجاب الدعوة ، كثير الملازمة لمسلم . توفي سنة ٣٠٨ . الوافي بالوفيات : ٦/ ١٢٨ .

(٤) الإمام مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري ، أبو حسين ، الإمام الكبير الحافظ ، المجود ، الحجة ، الصادق . سير أعلام النبلاء : ١٢/ ٥٥٧ .

(٥) عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام ، أبو محمد الدارمي ، ثقة ، فاضل ، متقن . تقريب التهذيب : ٣١١ .

(٦) مروان بن محمد بن حسان الأسدي الدمشقي ، ثقة . تقريب التهذيب : ٥٢٦ .

(٧) سعيد بن عبد العزيز التنوخي ، ثقة ، إمام ، اختلط آخر أمره . التقريب : ٢٣٨ .

(٨) ربيعة بن يزيد الدمشقي ، أبو شعيب ، ثقة ، عابد . تقريب التهذيب : ٢٠٨ .

(٩) أبو إدريس الخولاني : هو عائذ الله بن عبد الله . ولد في حياة النبي ﷺ . سمع من كبار الصحابة . مات سنة ٨١ . تقريب التهذيب : ٢٨٩ .

عن أبي ذر[١] رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ - فيما روى عن ربه تبارك وتعالى- أنه قال : « يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار ، وأنا / [ل٢/ب] أغفر الذنوب جميعًا ، فاستغفروني أغفر لكم »[٢] .

وبه إلى مسلم قال : حدثني محمد بن رافع[٣] ، أخبرنا عبد الرزاق[٤] أخبرنا معمر[٥] ، عن جعفر الجزري[٦] ، عن يزيد الأصم[٧] ، عن أبي هريرة[٨] رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ، ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم»[٩] .

---

(١) أبو ذر ، جندب بن جنادة ، صاحب رسول الله ﷺ . مات سنة ٣٢ . الإصابة ٧/ ١٢٥ .

(٢) التخريج : صحيح مسلم : ح ٢٥٧٧ - ٤/ ١٩٩٤ ، السنن الكبرى : ٦/ ٩٣ ، المستدرك : ٤/ ٢٤١ .

(٣) محمد بن رافع القشيري ، ثقة ، عابد . تقريب التهذيب : ٤٧٨ .

(٤) عبد الرزاق بن همام بن نافع ، ثقة ، حافظ ، مصنف . التقريب : ٣٥٤ .

(٥) معمر بن راشد الأزدي ، ثقة ، ثبت ، فاضل . تقريب التهذيب : ٥٤١ .

(٦) جعفر بن برقان الكلابي ، أبو عبد الله ، صدوق يهم في حديث الزهري . تقريب التهذيب : ١٤٠ .

(٧) يزيد الأصم ، واسمه عمرو بن عبيد بن معاوية البكائي ، ثقة ، مات سنة ١٠٣ . تقريب التهذيب : ٥٩٩ .

(٨) أبو هريرة الدوسي ، اختلف في اسمه ، فقيل : عبد الرحمن بن صخر ، وقيل : عبد الله بن صخر . أسلم عام خيبر ، وهو راوية الإسلام . توفي سنة ٥٩ . الإصابة : ٧/ ٤٢٥ .

(٩) التخريج : صحيح مسلم ح ٢٧٤٩ - ٤/ ٢١٠٦ ، مسند الإمام أحمد : ٢/ ٣٠٩ .

وبه إلى مسلم قال : حدثني عبد الأعلى [(١)] بن حماد ، قال : حدثنا حماد [(٢)] بن سلمة ، عن إسحاق [(٣)] بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن عبد الرحمن [(٤)] بن أبي عمرة ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ - فيما يحكي عن ربه تبارك وتعالى - قال : «أذنب عبد ذنبًا قال : اللهم اغفر لي / ذنبي ، فقال تبارك وتعالى : أذنب عبدي ذنبًا فعلم أن له ربًا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب. ثم عاد فأذنب ، فقال : أي رب : اغفر لي ذنبي . فقال تبارك وتعالى : عبدي أذنب ذنبًا فعلم أن له ربًا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب . ثم عاد فأذنب ، فقال : أي رب : اغفر لي . فقال تبارك وتعالى : أذنب عبدي ذنبًا فعلم أن له ربًا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ، اعمل ما شئت فقد غفرتُ لك » [(٥)] . [ل٣/ أ]

---

(١) عبد الأعلى بن حماد بن نصر الباهلي ، أبو يحيى ، لا بأس به . التقريب : ٣٣١ .

(٢) حماد بن سلمة بن دينار البصري ، ثقة ، عابد ، أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخرة . تقريب التهذيب : ١٠١ .

(٣) إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري : ثقة حجة . تقريب التهذيب ١٠١ .

(٤) عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري النجاري ، ولد في عهد النبي ﷺ . تقريب التهذيب : ٣٤٧ .

(٥) صحيح مسلم : ح ٢٧٥٨ - ٤/ ٢١١٢ ، مسند أحمد : ٢/ ٤٩٢ .

وبه إلى مسلم قـال : حـدثنا سـويد [١] بن سـعيـد ، عن معتمر [٢] بـن سليمان ، عن أبيه [٣] ، حـدثنا أبو عـمران [٤] الجـوني ، عن جـنـدب [٥] رضي الله عنه : أن رسـول الله ﷺ حدَّث أن رجلاً قـال : والله لا يغفـر الله لفـلان . وإن الله عز وجل قـال : من ذا / الذي يتـألى علي أن لا أغـفـر لفلان ، فإني قد غفـرت لفلان [٦] ، وأحبطت عملك . أو كما قال . [ل٣/ ب]

وأخبرنا شيخنا أبو العباس [٧] رحمه الله بقراءتي عليه قال : أخبرنا شيخنا أبو الخير [٨] الجزري ، قال : أخبرنا ابن أميلة [٩] ، قال : أخبرنا الحسن [١٠]

---

(١) سـويد بن سعيد بن سـهل الهـروي ، صدوق في نفسه إلا أنه عـمي فصار يلقن ما ليس من حديثه . تقريب التهذيب : ٢٦٠ .

(٢) معتمر بن سليمان التيمي ، أبو محمد ، ثقة . تقريب التهذيب : ٥٣٩ .

(٣) سليمان بن بلال التيمي ، ثقة . تقريب التهذيب : ٢٥٠ .

(٤) أبو عمران الجوني : هو عبد الملك بن حبيب الأزدي ، ثقة . تقريب التهذيب ٣٦٢ .

(٥) جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي ، أبو عبد الله ، يقال له جندب الخير ، وجندب الفاروق ، من صحابة النبي ﷺ . توفي بعد الستين . الإصابة : ١/ ٥٠٩ .

(٦) صـحـيح مسلم : ح ٢٦٢١ - ٤/ ٢٠٢٣ ، المعـجم الكبيـر للطبـراني : ح ١٦٧٩ - ٢/ ١٧٧ .

(٧) سبق .

(٨) سبق .

(٩) عمرو بن حسن بن مزيد بن أميلة المراغي ، المشهور بابن أميلة ، مسند العصر . توفي سنة ثمان وسبعين وسبعمائة . الدرر الكامنة : ٣/ ١٦٠ .

(١٠) لم أقف عليه . وقد جاء في «ب» : السعدي .

السعدني ، قال : أخبرنا أبو حفص [١] البغدادي ، قال : أخبرنا أبو البدر الكرخي[٢] ، قال : أخبرنا أبو بكر [٣] الحافظ ، قال : أخبرنا أبو عمر الهاشمي[٤]، قال : أخبرنا أبو علي [٥] اللؤلؤي قال : حدثنا الإمام الحافظ أبو داود سليمان[٦] بن الأشعث السجستاني - رحمه الله - حدثنا محمد ابن الصباح[٧] بن سفيان ، قال : أخبرنا علي [٨] بن ثابت عن عكرمة [٩] بن عمار ، قال : حدثني ضمضم [١٠] بن جوشن ، قال : قال أبو هريرة رضي

---

(١) لم أقف عليه .

(٢) أبو البدر إبراهيم بن محمد بن منصور البغدادي الكوفي ، سمع أبا بكر الخطيب ، شيخ صالح ، معمر ، ثقة . مات سنة تسع وثلاثين وخمسمائة . سير أعلام النبلاء : ٢٠/ ٧٩ .

(٣) أبو بكر الحافظ : هو أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن الخطيب الحافظ . انتهت إليه الرياسة في الحفظ والإتقان ، صاحب التاريخ وغيره . الوافي : ٧/ ١٩٠ .

(٤) أبو عمر الهاشمي : هو القاسم بن جعفر بن عبد الواحد بن العباس . كان ثقة ، أمينًا، فاضلاً ، مكثرًا من الحديث . الأنساب : ١٣/ ٣٨٠ .

(٥) أبو علي اللؤلؤي : هو محمد بن أحمد بن عمرو ، بصري ، ثقة . الوافي : ٢/ ٣٩ .

(٦) سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني ، أبو داود . ثقة ، حافظ ، مصنف السنن وغيرها . تقريب التهذيب : ٢٥٠ .

(٧) محمد بن الصباح بن سفيان الجرجرائي . صدوق . تقريب التهذيب : ٤٨٤ .

(٨) علي بن ثابت الجزري . صدوق ، ربما أخطأ . تقريب التهذيب : ٣٩٨ .

(٩) عكرمة بن عمار العجلي . صدوق يغلط . تقريب التهذيب : ٣٩٦ .

(١٠) ضمضم بن جوشن. ثقة . تقريب التهذيب : ٢٨٠ .

الله عنه : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «كان رجلان في بني إسرائيل متواخيين، فكان أحدهما يذنب والآخر / مجتهد في العبادة ، فكان لا [ل٤/أ] يزال المجتهد يرى الآخر على الذنب ، فيقول : اقصر ! فوجده يومًا على ذنب ، فقال له : اقصر ! فقال : خلني وربي ، أبعثتَ عليّ رقيبًا ؟ فقال : والله لا يغفر الله لك ، أو لا يدخلك الجنة . فقبض أرواحهما ، فاجتمعا عند رب العالمين ، فقال لهذا المجتهد : أكنت بي عالمًا ، أو على ما في يدي قادرًا ؟ . وقال للمذنب : اذهب فادخل الجنة برحمتي ، وقال للآخر : اذهبوا به إلى النار . قال أبو هريرة : والذي نفسي بيده لتكلم بكلمة أوبقت دنياه وآخرته»[١] .

وأخبرنا شيخنا أبو العباس[٢] رحمه الله قراءة مني عليه، قال أخبرنا الشيخ الإمام شرف الدين[٣] أبو الفتح، محمد بن أبي بكر[٤] بن الحسين المدني، قال: أخبرنا الشيخ / شمس الدين ، محمد بن يوسف المدني[٥]، [ل٤/ب]

---

(١) سنن أبي داود : ح٤٩٠١ - ٥/٢٠٧ .

(٢) سبق .

(٣) في «ب» شمس الدين ، الإمام أبو الفتح محمد بن أبي بكر بن الحسين المدني .

(٤) لم أقف عليه .

(٥) محمد بن يوسف بن الحسن المدني الحنفي ، شمس الدين . ولد سنة ٦٩٣ . صنف كتبًا عديدة ودرس في الفقه والحديث . توفي سنة ثمان وأربعين وسبعمائة . الدرر الكامنة : ٤/ ٢٩٥ .

قال : أخبرنا علاء الدين [١] بن العطار الشافعي ، قال : أخبرنا أبو محمد التنوخي[٢] ، قال : أخبرنا أبو حفص [٣] البغدادي ، قال : أخبرنا أبو الفتح الكروخي [٤] ، قال : أخبرنا القاضي أبو عامر [٥] الأزدي ، وأبو بكر [٦] الغورجي ، قال : أخبرنا الجراحي [٧] ، قال : أخبرنا ابن محبوب [٨]

---

(١) علاء الدين بن العطار : هو علي بن إبراهيم بن داود ، أبو الحسن ، شيخ دار الحديث النورية ، يعد من أصحاب الإمام النووي . توفي سنة ٧٢٤ . طبقات الشافعية للسبكي : ١٠/ ١٣٠ .

(٢) لم أقف عليه .

(٣) سبق ، لم أقف عليه .

(٤) أبو الفتح ، عبد الملك بن أبي القاسم الكروفي الهروي . قال السمعاني : شيخ صالح دين صدوق ثقة . توفي سنة ثمان وأربعين وخمسمائة . سير الأعلام : ٢٠/ ٧٣ .

(٥) أبو عامر ، محمود بن القاسم القاضي الأزدي ، الشافعي . قال السمعاني : جليل القدر ، كبير المحل ، عالم فاضل . توفي سنة سبع وثمانين وأربعمائة . سير الأعلام : ١٩/ ٣٣ .

(٦) أبو بكر ، أحمد بن أبي عبد الصمد الغورجي الهروي . ثقة ، جليل . توفي سنة إحدى وثمانين وأربعمائة . سير أعلام النبلاء : ١٩/ ٧ .

(٧) الجراحي : هو عبد الجبار بن محمد بن عبد الله بن الجراح ، أبو محمد ، روى جامع الترمذي عن أبي العباس محمد بن أحمد بن محبوب بن فضل التاجر . توفي الجراحي سنة ٤١٢ . الوافي بالوفيات : ١٨/ ٣٥ .

(٨) المحبوبي : هو محمد بن أحمد بن محبوب أبو العباس ، محدث ، سماعاته مضبوطة ، وكان ذا ثروة ومال . توفي سنة ٣٤٦ . الوافي : ٢/ ٤٠ .

قال : حدثنا الإمام أبو عيسى ، محمد [١] بن عيسى الترمذي الحافظ -رحمه الله - قال : حدثنا عبد الله [٢] بن إسحاق الزهري ، حدثنا أبو عاصم [٣] ، حدثنا كثير [٤] بن فائد ، قال : سمعت بكر بن عبد الله [٥] المزني يقول: حدثنا أنس [٦] بن مالك رضي الله عنه ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «قال الله تبارك وتعالى : يا بن آدم إنَّك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا / أبالي ، يا بن آدم : لو بلغت ذنوبك عنان السماء ، ثم استغفرتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي ، يا بن آدم : إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ، ثم لقيتني لا تشرك بي شيئًا لأتيتك بقرابها مغفرة » [٧]. [ل٥/أ]

---

(١) محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ، أبو عيسى ، صاحب الجامع ، أحد الأئمة . مات سنة ٢٧٩ . تقريب التهذيب : ٥٠٠ .

(٢) عبد الله بن إسحاق الجوهري ، مستملي أبي عاصم ، ثقة ، حافظ . تقريب التهذيب ٢٩٥ .

(٣) أبو عاصم ، الضحاك بن مخلد ، ثقة ، ثبت . مات سنة ٢٧٩ . تقريب التهذيب : ٢٨٠ .

(٤) كثير بن فائد ، مقبول . تقريب التهذيب : ٤٦٠ .

(٥) بكر بن عبد الله ، المزني ، ثقة ، ثبت جليل . تقريب التهذيب : ١٢٧ .

(٦) أنس بن مالك بن النضر الأنصاري ، خادم النبي ﷺ . توفي سنة ٩٢ هـ . الإصابة : ١/١٢٦ .

(٧) سنن الترمذي : ح ٣٥٤٠ - ٥/٥٤٨ .

وقال لقمان الحكيم لابنه : « يا بني، عوِّد لسانك : اللهم اغفر لي؛ فإن لله ساعات لا يرد فيها سائلاً » .

ومَرِض بعضهم مرضًا شديدًا وحصل عليه غيبة ، فرأى ملك الموت ، فقال : أكتب لك براءة من النار ؟ فقال المريض : نعم ، فكتب له في ورقة[١] وجدها عنده : استغفر الله ، استغفر الله [٢] حتى ملأها باطنًا وظاهرًا ، وقال : هذه براءة من النار . وأفاق المريض فعوفي من مرضه ، وأقام بعد ذلك زمانًا والكتاب معه .

[ل٥/ ب] وقال / زيد[٣] بن أسلم : « يؤتى بالرجل يوم القيامة ، فيقال : انطلقوا به إلى النار ، فيقول : يا رب فأين صلاتي وصيامي ، فيقول الله تعالى : اليوم أقنطك من رحمتي كما كنت تقنط عبادي منها »[٤].

وقال أبو عمرو [٥] الضرير : حدثني صديق لي أنه رأى أباه في النوم بعدما مات فقال له : يا أبت، كيف أنت ؟ فقال : يا بني، في خير ونعمة ، قال : فقلت بم نلت هذا ؟ قال : بحسن الأمل ، والثقة بالمحبوب . قال :

---

(١) في «ب» : تكتب له ورقة .
(٢) في «ب»: أستغفر الله .
(٣) زيد بن أسلم العدوي ، مولى عمر . ثقة ، عالم ، كان يرسل . تقريب الهذيب : ٢٢٢ .
(٤) حلية الأولياء : ٣/ ٢٢٢ .
(٥) لم أقف عليه .

فقلت : أوصني . فقال : يا بني لا تدع في كل أحوالك الاستغفار ، فإنه نعم العدة للمؤمنين ذلك . فلما كان كذلك [١] أحببت أن أجمع جزءاً فيما يغفر الله به الخطايا ، ويكفر به السيئات ويجزل به العطايا / ويوجب [ل٦/ أ] به الحسنات ، فجمعت هذا الجزء الضنين ، اقتداءً بأئمة الدين الذين جمعوا في هذا الباب ما لا يحصى ، وألفوا فيه ما لا يستقصي ، وإن كنت لست مثلهم ، ولم أبلغ شأوهم إلا إني أحببت أن أثبت لي بينهم قدمًا ، وأجري لي معهم قلمًا ، فمن تشبَّه بقوم فهو منهم ، ومن أحبَّ قومًا حُشر معهم ، فبادرت إلى جمع هذا الكتاب مُسْتمداً التوفيق من رب الأرباب ، وجعلته في ثلاثة أبواب ، وما توفيقي إلا بالله ، عليه توكلت وإليه متاب ، وسميّته كتاب (غاية المطلوب وأعظم المنَّة فيما يغفر الله به الذنوب ، ويوجب الجنة)، فهو اسم مطابق لمعناه ، وسهم موافق / لمرماه ، وبدأت أولاً [ل٦/ ب] بذكر التوبة وماهيتها ، وسرد أقوال المشايخ فيها ، ثم ثنيت بذكر الأحاديث الواردة عن حبيب القلوب فيما يغفر الله به الذنوب ، وذكر أشياء من السنة مما يوجب الله لفاعلها الجنة ، ثم عطفت على ذلك بذكر ما يرجى من سعة رحمة الله ، وشفاعة سيدنا رسول الله ﷺ ، وذكر أخبار وحكايات وأشعار مما يناسب مقصودنا ، ويطابق مطلوبنا ، والمرجو من كرم الله تعالى أن ينفع به الطالبين ، ويصرف إليه صادق الهمة من الراغبين ، وأن يضاعف لمن عمل بما فيه [٢] الثواب ، إنه هو الكريم الوهاب . وهذه هي فهرسة أبوابه : \ [ل٧/ أ]

---

(١) في «ب»: فلما كان ذلك كذلك .

(٢) في «ب»: من الثواب .

الباب الأول

في التوبـــــــــة

وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : في ذكر الآيات والأخبار الواردة في التوبة .

الفصل الثاني : في ماهية التوبة وشروطها .

الفصل الثالث : في سرد أقوال مشايخ الحقيقة رحمة الله عليهم فيها .

الباب الثاني

في الأحاديث الواردة عن رسول الله ﷺ فيما يغفر الله به الذنوب

وفيه سبعة فصول :

الفصل الأول : في ذكر ما يغفر الله به الذنوب ما تقدم منها وما تأخر .

الفصل الثاني : فيما يغفر الله به ما تقدم من الذنوب .

[ل٧/ب] **الفصل الثالث** : فيما يخرج به الإنسان من ذنبه كيوم / ولدته أمه .

الفصل الرابع : فيما يغفر الله به الذنوب ولو كانت مثل زبد البحر .

الفصل الخامس : فيما يغفر الله به الذنب [(١)] ، ولو كان صاحبه قد فرّ من الزحف .

---

(١) في «ب»: الذنوب .

الفصل السادس : فيما يغفر الله به الذنوب من أنواع شتى .

الفصل السابع : فيما يوجب الله به الجنة .

الباب الثالث

في ذكر ما يُرْجى من سعة رحمة الله تعالى ، وبيان لطفه وكَرَمه ، وتفضله على عباده ، وإكرامه لهم بشفاعة نبيّه محمد ﷺ يوم معاده ، وفي ذكر ما يناسب ذلك من الأخبار والحكايات المطابقة والأشعار ، وفيه خمسة فصول :

الفصل الأول : في ذكر سعة رحمة الله تعالى ، وبيان لطفه وكرمه / وتفضله على عباده . [ل٨/أ]

الفصل الثاني : في ذكر شفاعة نبينا محمد ﷺ لأمته يوم القيامة .

الفصل الثالث : فيما أوحاه الله تعالى إلى الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم من ذلك .

الفصل الرابع : في ذكر حكايات مطابقة للمعنى .

الفصل الخامس : في ذكر أشعار مناسبة لموضوع هذا الكتاب .

وأسأل الله تعالى دوام التوفيق فيما أقول وأفعل ، وأستعين به في كل الأمور ، وهو حسبي ، وعليه أتوكل .

الباب الأول

في التوبة

وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول :

في ذكر الآيات والأخبار الواردة في التوبة على سبيل الاختصار .

[ل٨/ب] اعلم أن الله سبحانه وتعالى أسمى نفسه التواب الرحيم / في غير آية من كتابه الكريم ، كقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيم﴾ (١) ، و﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾ (٢) ، و ﴿وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾ (٣) ، و ﴿إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ (٤) ، و ﴿ إِنَّه كان توابا ﴾ (٥) ، وغير ذلك .

---

(١) سورة البقرة ، آية ٣٧ .

(٢) سورة النساء ، آية ١٦ .

(٣) سورة النور ، آية ١٠ .

(٤) سورة الحجرات ، آية ١٢ .

(٥) سورة البقرة ، آية ٣ .

وحثَّ على التوبة ورغَّب فيها في غير آية، فقال تعالى: ﴿ إنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾(١)، وقال تعالى: ﴿ أَفَلا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾(٢)، وقال تعالى﴿فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾(٣) وقال تعالى: ﴿فَإِن يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ ﴾(٤)، وقال تعالى: ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾(٥)، وقال تعالى: ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا﴾ (٦)، وقال تعالى: ﴿وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾ (٧). وقال تعالى في قصة هود عليه السلام: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ﴾ (٨)، وقال تعالى: ﴿فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾(٩)، وقال تعالى: ﴿وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾ (١٠)، وقال تعالى: ﴿وَتُوبُوا [ل٩/أ]

---

(١) سورة البقرة، آية ٢٢٢ .

(٢) سورة المائدة، آية ٧٤ .

(٣) سورة التوبة، آية ٣ .

(٤) سورة التوبة، آية ٧٤ .

(٥) سورة التوبة، آية ١١٧ .

(٦) سورة التوبة، آية ١١٨ .

(٧) سورة هود، آية ٣ .

(٨) سورة هود، آية ٥٢ .

(٩) سورة هود، آية ٦١ .

(١٠) سورة هود، آية ٩٠ .

إلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (١) ، وقال تعالى : ﴿ إِلاَّ مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحًا فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا (٧٠) وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ﴾ (٢) ، وقال تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَىٰ أَن يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ﴾ (٣) ، وقال تعالى : ﴿حم تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ غَافِرِ الذَّنبِ \ وَقَابِلِ التَّوْبِ ﴾ (٤) ، وقال تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ ﴾ (٥) ، وقال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾(٦) ، والآيات في المعنى كثيرة . [ل٩/ب]

وروينا في صحيح مسلم عن الأغر بن يسار المزني رضي الله عنه ، قال : قال رسول ﷺ : « يا أيها الناس، توبوا إلى الله واستغفروه ، فإنّي أتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة» (٧) .

---

(١) سورة النور ، آية ٣١ .

(٢) سورة الفرقان ، آية ٧٠ .

(٣) سورة القصص ، آية ٦٧ .

(٤) سورة غافر ، آية ١ - ٢ .

(٥) سورة الشورى ، آية ٢٥ .

(٦) سورة التحريم ، آية ٨ .

(٧) صحيح مسلم : ح ٢٧٠٢ - ٤/ ٢٠٧٦ ، بلفظ : « يا أيها الناس توبوا إلى الله ، فإني أتوب في اليوم إليه مائة مرة » .

وفي صحيح البخاري ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة »(١) .

وفي صحيح مسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال : قال رسول ﷺ : « لله أشد فرحًا بتوبة / عبده حين يتوب إليه من أحدكم ، [ل١٠/أ] كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه ، [فأيس منها ، فأتى شجرة ، فاضطجع في ظلها وقد يئس من راحلته](٢) ، فبينما هو كذلك إذ هو بها قائمة عنده ، فأخذ بخطامها ، ثم قال من شدة الفرح : اللهم أنت عبدي وأنا ربك ، أخطأ من شدة الفرح »(٣) .

وفيه أيضًا عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ ، قال : «إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل ، حتى تطلع الشمس من مغربها »(٤) .

وفيه عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول ﷺ : « من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله / عليه »(٥) . [ل١٠/ب]

---

(١) صحيح البخاري : ح٦٣٠٧ ، فتح الباري : ١١/ ١٢١ .

(٢) ما بين القوسين زيادة من«ب» .

(٣) صحيح مسلم : ح ٢٧٤٧ - ٤/ ٢١٠٤ .

(٤) صحيح مسلم : ح ٢٧٥٩ - ٤/ ٢١١٣ .

(٥) صحيح مسلم : ح ٢٧٠٣ - ٤/ ٢٠٧٦ .

وعن صفوان بن عسال رضي الله عنه ، قال : ذكر رسول ﷺ : « بابًا من المغرب مسيرة عرضه ، أو يسير الراكب في عرضه أربعين أو سبعين عامًا ، قبل الشام ، خلقه الله تعالى يوم خلق السموات والأرض مفتوحًا للتوبة لا يغلق حتى تطلع الشمس فيه » (١) . رواه الترمذي وغيره ، وقال : حديث حسن صحيح .

وفي الصحيحين(٢) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، قال : قال رسول ﷺ : «كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفْسًا ، فسأل عن أعلم أهل الأرض ، فدل على راهب ، فأتاه ، فقال : إنه قتل تسعة وتسعين نفسًا فهل له من توبة ؟ فقال : لا . فقتله ، فكمل به مائة ، ثم سأل عن أعلم أهل الأرض ، فدل على رجل / عالم ، فأتاه فقال : إنه قتل [ل١١/أ] مائة نفس ، فهل له من توبة ؟ فقال : نعم ، ومن يحول بينك وبين التوبة ، انطلق (٣) إلى مدينة كذا وكذا ، فإن بها أناسًا يعبدون الله تعالى فاعبد الله تعالى معهم ، ولا ترجع إلى أرضك ، فإنها أرض سوء ، فانطلق حتى إذا نصَّف الطريق أتاه الموت ، فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ، فقالت ملائكة الرحمة : جاءنا تائبًا مُقبلاً بقلبه إلى الله تعالى ، وقالت ملائكة

---

(١) سنن الترمذي : ح ٣٥٣٥ - ٥/ ٥٤٥ ، والحديث أخرجه الطبراني في الكبير : ٨/ ٦٤ ، والإمام أحمد في مسنده : ٤/ ٢٤٠ .

(٢) صحيح البخاري : ح ٣٤٧٠ (فتح الباري) ٦/ ٦٣٥ ، صحيح مسلم : ح ٢٧٦٦- ٤/ ٢١١٨ .

(٣) في «ب» : اذهب ، انطلق .

العذاب : إنه لم يعمل خيراً قط ، فأتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم، فقال : قيسوا ما بين الأرضين ، فإلى أيهما كان أدنى فهو له ، فقاسوا فوجدوه أدنى إلى الأرض التي أراد ، قبضته ملائكة الرحمة » .

وفي / رواية : فكان إلى القرية الصالحة أقرب بشبر فجعل من أهلها . [ل١١/ ب]

وفي رواية : فأوحى الله إلى هذه أن تقربي ، وإلى هذه أن تباعدي ، وقال : قيسوا ما بينهما ، فوجده إلى هذه أقرب بشبر فغفر له .

[وعن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال رسول الله ﷺ : « كل بني آدم خطاء ، وخير الخطائين التوابون »(١) ، أخرجه الترمذي وابن ماجه وسنده قوي] . (٢)

وفيهما عن ابن عباس وأنس رضي الله عنهم أن رسول الله ﷺ قال : « لو أن لابن آدم واديان من ذهب لأحب أن يكون له ثالثًا ، ولا يملأ فاه إلا التراب ، ويتوب الله على من تاب »(٣) . والآيات والأخبار في ذلك أكثر من أن تحصى .

---

(١) ما بين المعكوفتين زيادة من«ب».

(٢) سنن الترمذي : ح ٢٤٩٩ - ٤/ ٦٥٩ ، وقال : حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث علي بن مسعدة عن قتادة . ابن ماجه : ح ٤٢٥١ - ٢/ ١٤٢٠ .

(٣) صحيح البخاري : ح ٦٤٣٦ (فتح الباري) ، ١١/ ٣٠٤ . صحيح مسلم : ح ١٠٤٩ - ٢/ ٧٢٥ .

الفصل الثاني

في ماهية التوبة وشروطها

قال المحققون : التوبة أول منزل من منازل السالكين ، وأول مقام من مقامات الطالبين .

وحقيقتها في لغة العرب [١] : الرجـوع ، يقـال : تـاب أي : رجع ، فالتوبة : الرجوع عما كان / مذمومًا في الشرع إلى ما هو محمود فيه . [ل١٢/أ]

قال العلماء رحمة الله عليهم [٢] : التوبة واجبـة من كل ذنب ، فإن كـانت المعصية بين العبد وبين الله تعالى لاتتعلق بحق آدمي ، فلها ثلاثة شروط :

أحدها : أن يقلع عن المعصية .

ثانيها : أن يندم على فعلها .

ثالثها : أن يعزم ألا يعود إليها أبداً .

فإن فقد أحد هذه الشروط الثلاثة لم تصح توبته .

---

(١) انظر : القاموس المحيط : ١/ ٤٠ ، تاج العروس : ١/ ١٦١ .

(٢) انظر : رياض الصالحين ، ص ١٨ .

فإن كانت المعصية تتعلق بحق آدمي ، فشروطها أربعة :

هذه الثلاثة ، وأن يتبرأ من حق صاحبها ، فإن كانت مالاً ونحوه رده إليه ، وإن كانت غيبة استحله منها ، وإن كان حدّ قذف أو نحوه مكَّنه منه ، أو طلب عفوه .

قالوا : وهي واجبة من جميع الذنوب ، فإن تاب من بعضها صحت توبته / من ذلك الذنب ، وبقي عليه الباقي . والله أعلم . [ل١٢/ب]

الفصل الثالث

في سرد أقوال مشايخ الحقيقة [(١)] رحمة الله عليهم فيها

قال الأستاذ أبو علي الدقاق [(٢)] : التوبة على ثلاثة أقسام : أولها التوبة ، وأوسطها الإنابة ، وآخرها الأوبة .

فجعل التوبة بداية ، والأوبة نهاية ، والإنابة واسطتها ، فكان من تاب لخوف العقوبة، فهو صاحب توبة ، ومن تاب طَمَعًا في الثواب فهو صاحب إنابة ، ومن تاب مراعاةً للأمر لا رغبة في الثواب ، أو رَهْبَة من العذابِ فهو صاحب أوبة .

قال الأستاذ أبو القاسم القشيري [(٣)] : ويقال : التوبة صفة المؤمنين ،

---

(١) يقصد بهم أهل الزهد ، وأهل الحقيقة : هم الذين يسلكون طريق الكتاب والسنة ، هم هؤلاء أهل الحقيقة .

(٢) أبو علي ، الحسن بن علي الدقاق النيسابوري . كان يعظ ويتكلم في الأحوال والمعرفة. توفي سنة ٤١٢ . المنتظم : ١٥/ ١٥١ .

(٣) أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري . ولد سنة ست وسبعين وثلاثمائة ، وتوفي في نيسابور في سنة خمس وستين وأربعمائة . تاريخ بغداد : ١١/ ٨٣ .

قال الله تعالى : ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ ﴾ (١)، والإنابة صفة الأولياء المقربين، قال الله تعالى : ﴿ وَجَاءَ / بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ﴾ (٢). والأوبة [ل١٣/أ] صفة الأنبياء والمرسلين ، قال الله تعالى : ﴿نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ (٣) .

قال ذو النون (٤) : توبة العوام من الذنوب ، وتوبة الخواص من الغفلة ، وتوبة الأنبياء عن رؤية عجزهم عن بلوغ ما ناله غيرهم .

وقال الجنيد (٥) : التوبة على ثلاثة معان : أولها الندم، والثاني : يعزم على ترك المعاودة إلى ما نهى الله عنه، والثالث : يسعى في أداء المظالم .

وقال أيضًا : التوبة أن تقبل على الله بالكلية كما أعرضت عنه بالكلية .

وقال سهل (٦) بن عبد الله التستري : التوبة ترك التسويف .

---

(١) سورة النور ، آية ٣١ .

(٢) سورة ق ، آية ٣٣ .

(٣) سورة ص ، آية ٤٤ .

(٤) ذو النون : قيل إنه فيض بن إبراهيم بن أحمد ، ولد أواخر أيام المنصور . توفي سنة ست وأربعين ومائتين . سير أعلام النبلاء : ١١/ ٥٣٢ .

(٥) الجنيد بن محمد بن الجنيد النهاوندي ، ولد سنة نيف وعشرين ومائتين ، وتوفي سنة سبع وتسعين ومائتين . سير أعلام النبلاء : ١٤/ ٦٦ .

(٦) سهل بن عبد الله بن يونس التستري ، الصالح المشهور ، ولد سنة مائتين ، وتوفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين . كان صاحب كرامات . الوافي بالوفيات : ١٦/ ١٦ .

وقال أيضًا : التوبة هي الندم ، والإقلاع ، والتحول عن الحركات المذمومة إلى الحركات المحمودة .

[ل١٣/ ب] وقال الجنيد : دخلت على السَّرى [(١)] يومًا / فرأيته متغيرًا فقلت له : ما لك ؟ فقال : دخل عليّ شاب فسألني عن التوبة ، فقلت له : أن لا تنس ذنبك ، فعارضني وقال : بل التوبة أن تنسى ذنبك ، فقلت : إن الأمر عندي ما قاله الشاب . فقال : ولِمَ ؟ فقلت : إني إذا كنت في حال الجفاء فنقلني إلى حال الصفاء ، فذكر الجَفاء في حال الصفاء جفاء ، فسكت .

وسُئل رُويم [(٢)] عن التوبة ، فقال : التوبة من التوبة ، يريد به إسقاط رؤية التوبة .

وقال أبو علي الحسين بن أحمد النوري[(٣)] : التوبة أن تتوب من كل شيء سوى الله عز وجل .

وقال الواسطي [(٤)] : التوبة النصوح لا يبقى على صاحبها أثر من

---

(١) في«ب»: السرى السقطى .

(٢) هو أبو محمد رويم بن أحمد ، كان فقيهًا على مذهب داود الأصفهاني ، مات سنة ثلاث وثلاثمائة ، ودفن ببغداد . الرسالة القشيرية : ١/ ١٢٧ .

(٣) الصحيح أبو الحسين أحمد بن محمد النوري ، كان من أقران الجنيد ، كان كبير الشأن ، حسن المعاملة . مات سنة ٢٩٥ ، ودفن ببغداد . الرسالة القشيرية : ١/ ١٢٣ .

(٤) الواسطي : هو أبو بكر محمد بن موسى ، خراساني صحب الجنيد ، عالم كبير أقام بمرو ، ومات بها بعد العشرين والثلاثمائة . الرسالة القشيرية : ١/ ١٥١ .

المعصية سرًا ولا جهرًا، ومن كانت توبته نصوحًا لا يبالي كيف / أمسى [ل١٤/ أ] وأصبح .

وقال ذو النون : حقيقة التوبة أن تضيق عليك الأرض بما رحبت ، حتى لا تكون لك قرار ، ثم تضيق عليك ، كما أخبر الله تعالى في كتابه بقوله : ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا﴾ (١) .

وقال ابن عطاء (٢): التوبة توبتان : توبة الإنابة ، وتوبة الاستجابة ، فتوبة الإنابة : أن يتوب العبد خائفًا من عقوبته ، وتوبة الاستجابة : أن يتوب حياءً من كرمه .

وسئل السوسي (٣) عن التوبة ، فقال : التوبة من كل شيء ذمَّه العلم إلى ما مدحه العلم ، وهذا وصف يعم الظاهر والباطن، لمن كوشف بصريح / العلم ؛ لأنه لا بقاء للجهل مع العلم ، كما لا بقاء لليل مع طلوع [ل١٤/ ب] الشمس .

---

(١) سورة التوبة . آية ١١٨ .

(٢) ابن عطاء أبو العباس ، أحمد بن محمد بن سهل البغدادي ، الزاهد العابد ، كان يختم كل يوم ختمة وفي رمضان تسعين ختمة . مات سنة تسع وثلاثمائة . سير أعلام النبلاء : ١٤/ ٢٥٥ .

(٣) السوسي ، أبو شعيب ، صالح بن زياد بن عبد الله السوسي الرقي ، الإمام المقري ، شيخ الرقة . مات سنة إحدى وستين ومائتين . سير أعلام النبلاء : ١٢/ ٣٨٠ .

فهذا يستوعب جميع أقسام التوبة بالوصف الخاص والعام ، وهذا العلم يكون علم الظاهر والباطن ، لتطهير الظاهر والباطن بأخص أوصاف التوبة وأعم أوصافها .

وقال ذو النون [1] : على كل جارحة لابن آدم توبة ، فتوبة القلب : أن ينوي ترك المحظورات ، وتوبة العينين : الغضُّ عن محارم الله ، وتوبة اليدين : ترك تناول ما لا يحل ، وتوبة الرجلين : ترك السعي إلى الملاهي ، وتوبة السمع : ترك الإصغاء إلى الباطل ، وتوبة الفرج : القعود عن الفواحش .

وقال أيضاً : التوبة النصوح إدمان البكاء على ما سلف من الذنوب ، والخوف / من الرجوع إلى الذنب ، وهجران قرناء السوء ، وملازمة أهل الخير . [ل١٥/أ]

وأقوالهم في هذا كثيرة مشهورة ، [2] اقتصرنا منها على هذا المقدار إيثاراً للاختصار . والله الموفق .

---

(١) في «ب» : ذو النون المصري .

(٢) هذه الأقوال منقولة من الرسالة القشيرية : ١/ ٢٧٥ - ٢٨٥ . فلتراجع إن شئت .

الباب الثاني

في الأحاديث الواردة عن رسول الله ﷺ فيما يغفر الله به الذنوب

وفيه سبعة فصول :

الفصل الأول

فيما يغفر الله به ما تقدم من الذنوب وما تأخر

وفيه سبعة أحاديث :

الحديث الأول :

عن معاذ [١] بن أنس الجهني رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من لبس ثوبًا جديدًا فقال : الحمد لله الذي كساني هذا ، ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة ، غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر » .

---

(١) معاذ بن أنس الجهني ، والد أنس ، سكن مصر . أسد الغابة : ٥/ ١٩٣ .

[ل١٥/ب] رواه / أبو داود والترمذي والحاكم في المستدرك ، وقال : صحيح على شرط البخاري ، وقال الترمذي : حديث حسن (١) .

الحديث الثاني :

عن أمير المؤمنين أبي عمرو عثمان بن عفان رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا يسبغ عبد الوضوء إلا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر » .

أخرجه أبو بكر المروزي في مسنده ، والحافظ أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة في مصنفه ، والحافظ زكي الدين المنذري ، رجال إسناده ثقات . (٢)

الحديث الثالث :

عن أبي حمزة أنس بن مالك ، خادم رسول الله ﷺ ، ورضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ قال : « ما من عبدين متحابَّين / في الله(٣) ، [ل١٦/أ]

---

(١) سنن أبي داود : ٤٠٢٣ جـ٤/ ٣١٠ ، بمثله : سنن الترمذي ح ٣٤٥٨ . لم يذكر اللباس ، وإنما ذكر الطعام فقط ، ولعل المؤلف - رحمه الله - وهم في ذكر الترمذي هنا . الحاكم المستدرك : ٤/ ١٩٢ ، بمثله إلا أنه لم يذكر ما تأخر .

(٢) الترغيب والترهيب للمنذري : ح ٢٩٥ - ١/ ٢١٢ ، كشف الأستار : ٢٦٢ جـ ١/ ١٣٧ . وقال الهيثمي : حسن إن شاء الله . مجمع الزوائد: ١/ ٢٣٦ .

(٣) في «ب» : في الله في سبيل الله .

يستقبل أحدهما صاحبه ، فيصافحه ، ويصليان على النبي ﷺ ، إلا لـم يفترقا حتى تغفر ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر » .

رواه ابن السني وأبو نعيم . (١)

الحديث الرابع :

عنه أيضًا رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ إذا سلَّم يوم الجمعة قبل أن يثني رجليه فاتحة الكتاب ، وقل هو الله أحد ، وقل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس سبع مرات ، غُفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، وأعطي من الأجر بعدد من آمن بالله واليوم الآخر » .

رواه الإمام ظهير الدين أبو الأسعد هبة الرحمن (٢) بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن القشيري في / كتاب «الأربعين» له . [ل١٦/ ب]

---

(١) عمل اليوم والليلة لابن السني : ح ١٩٤ ص ١٠٠ . قال الهيثمي : رواه أبو يعلى ، وفيه درست بن حمزة ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد : ١٠/ ٢٧٥ ، وانظر مسند أبي يعلى : ٥/ ٣٣٤ . قال محققه : والحديث أخرجه أحمد : ٣/ ١٤٢ ، والبزار كشف الأستار : ٢٠٠٤ ، وهذا إسناد حسن ، وليس عندهما ما تقدم منهما وما تأخر ويشهد له حديث البزار عند أحمد : ٤/ ٢٨٩ ، والترمذي : ٢٧٢٨ ، وابن ماجه : ٣٧٠٣ . بتصرف من مسند أبي يعلى ، تحقيق حسين أسد .

(٢) لم أقف عليه ، وللحديث شاهد من حديث عائشة رضي الله عنها ، لكنه ضعيف . عمل اليوم والليلة لابن السني : ٣٣٥ ، ص ١٨١ . والحديث ضعيف .

الحديث الخامس :

عن أم المؤمنين أم سلمة زوج النبي ﷺ ورضي الله عنها ، قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من أهل بحجة أو عمرة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام ، غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، ووجبت له الجنة » . رواه أبو داود . (١)

الحديث السادس :

عن أبي هريرة والحسن بن علي رضي الله عنهما ، عن النبي ﷺ قال : « من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر » . رواه الإمام أحمد . (٢)

الحديث السابع :

عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «من علَّم ابنه القرآن [ل١٧/أ] نظراً غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر » . رواه الطبراني / في معجمه الأوسط (٣) [وهو مختصر من حديث طويل] (٤) .

---

(١) سنن أبي داود ح ١٧٤١ – ٢/ ٣٥٥ . وقال الألباني : ضعيف . انظر السلسلة الضعيفة : ٢١١ .

(٢) مسند أحمد : ٢/ ٣٨٥ .

(٣) الطبراني : ١٩٥٦ ، المعجم الأوسط للطبراني : ٢/ ٥٥٧ . قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه من لم أعرفه . مجمع الزوائد : ٧/ ١٦٥ .

(٤) ما بين القوسين زيادة من «ب» .

الفصل الثاني

فيما يغفر الله به ما تقدم من الذنوب

وفيه ثمانية أحاديث :

الحديث الأول :

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه ، أنه دعا بوَضوء فغسل كفيه من إنائه ثلاث مرات ، ثم أدخل يمينه في الوضوء ، ثم تمضمض واستنشق واستنثر ، ثم غسل وجهه ثلاثًا ، ويديه إلى المرفقين ثلاثًا ، ثم مسح رأسه ، ثم غسل رجليه ثلاثًا ، ثم قال : رأيت النبي ﷺ توضأ نحو وضوئي هذا وقال : «من توضأ نحو وضوئي هذا ، ثم صلّى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه » .

رواه الإمام أبو عبد الله ، محمد بن إسماعيل البخاري / والإمام [ل١٧/ ب] مسلم بن الحجاج القشيري رحمهما الله تعالى . [١]

---

(١) صحيح البخاري : ح ١٦٤ . (فتح الباري) : ١/ ٣٥٣ ، صحيح مسلم : ح ٢٦٦ - ١/ ٢٠٤ .

الحديث الثاني :

عن أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر الدُّوسي رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : «من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه » رواه البخاري . (١)

الحديث الثالث :

عنه أيضًا رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من يقم ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه » . رواه البخاري أيضًا . (٢)

الحديث الرابع :

عنه أيضًا قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا قال الإمام : ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ ، فقولوا : آمين ؛ فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم / من ذنبه» . رواه البخاري، ومسلم ، وأبو داود، والترمذي، والنسائي . (٣) [ل١٨/أ]

---

(١) صحيح البخاري : ح ٣٨ ، (فتح الباري) : ١/ ١٢٤ .
(٢) صحيح البخاري : ح ٣٥ ، (فتح الباري) : ١/ ١٢٣ .
(٣) صحيح البخاري : ح ٧٨٢ . (فتح الباري) : ٢/ ٣٣٨ ، صحيح مسلم : ح ٤١٠ - ١/ ٣٠٧ ، سنن أبي داود : ح ٩٣٥ - ١/ ٥٧٥ ، سنن الترمذي : ح ٢٥٠ - ٢/ ٣٠ ، سنن النسائي : ٩٢٩ - ٢/ ١٤٤ .

الحديث الخامس :

عن معاذ بن أنس الجهني رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «من أكل طعامًا فقال : الحمد لله الذي أطعمني هذا الطعام ورزقنيه، من غير حول منِّي ولا قوة ، غُفر له ما تقدم من ذنبه». رواه أبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه ، وقال الترمذي : « حديث حسن » . (١)

الحديث السادس :

عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه ، قال : سمعت رسول الله ﷺ : « يقول من توضأ كما أُمر وصلّى كما أمر غفر له ما تقدم من عمل » . رواه النسائي . (٢)

الحديث السابع :

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه ، قال : رأيت رسول الله ﷺ توضأ / فأحسن الوضوء، ثم قال : «من توضأ وضوئي هذا ، ثم أتى المسجد فركع [ل١٨/ ب] فيه ركعتين غفر له ما تقدم من ذنبه». رواه البزار ورجاله رجال الصحيح (٣)

---

(١) سنن أبي داود : ح ٤٠٢٣ - ٤/ ٣١٠، زاد : «وما تأخر» ، سنن الترمذي : ح ٣٤٥٨ - ٥/ ٥٠٨ ، سنن ابن ماجه : ح ٣٢٨٥ - ٢/ ١٠٩٣ .

(٢) سنن النسائي ح ١٤٤ - ١/ ١٠٨ .

(٣) قال الهيثمي : قلت هو في الصحيح خلا قوله : ثم أتى المسجد فركع ركعتين . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد : ٢/ ٢٨ .

الحديث الثامن :

عن زيد بن خـالد رضي الله عنه ، قال : قال رسـول الله ﷺ : « مـن توضأ وضوئي هذا ، ثم صلَّى ركعتين لا يسهو فيها ، غفر له ما تقدم من ذنبه » . رواه أبو داود . (١)

(١) سنن أبي داود : ح ٩٠٥ – ١/ ٥٥٧ .

الفصل الثالث

فيما يخرج به الإنسان من الذنوب كيوم ولدته أمه

وفيه عشرة أحاديث :

الحديث الأول :

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه » . وفي رواية : «خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه » . رواه البخاري / ومسلم .[1] [ل١٩/أ]

الحديث الثاني :

عن أبي العباس عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من طاف بالبيت خمسين مرة خرج من ذنبه كيوم ولدته أمه » . رواه الترمذي .[2]

---

(١) صحيح البخاري : ح ١٥٢١ . (فتح الباري) : ٣/ ٤٨٧ ، صحيح مسلم : ح ١٣٥٠ - ٢/ ٩٨٤ .

(٢) سنن الترمذي : ح ٨٦٦ - ٣/ ٢١٩ ، وقال الألباني : ضعيف . ضعيف الترمذي : ص ١٠٣ .

الحديث الثالث :

عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : « إن الله عز وجل فرض صيام رمضان عليكم وسننت لكم قيامه ، فمن صامه وقامه إيمانًا واحتسابًا خرج من ذنبه كيوم ولدته أمه » . رواه الإمام أحمد والنسائي وابن ماجه . (١)

الحديث الرابع :

عن أبي عبد الله ، جابر بن عبد الأنصاري رضي الله عنهما قال : قال [ل١٩/ ب] رسول الله ﷺ : «من أضحى يومًا \ محرْمًا مُلبيًا حتى غربت الشمس ، غربت بذنوبه كيوم ولدته أمه » . رواه الإمام أحمد ، وابن ماجه . (٢)

الحديث الخامس :

عن أم المؤمنين ، عائشة زوج النبي ﷺ ورضي الله عنها ، قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من صلى الفجر ، أو قال الغداة في مقعده ، فلم يلغَ بشيء من أمر الدنيا ، يذكر الله عز وجل حتى يصلي الضحى أربع ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه » . رواه ابن السني . (٣)

---

(١) مسند أحمد : ١/ ١٩١ ، وقال الشيخ أحمد شاكر : إسناده صحيح . المسند بتحقيقه : ٣/ ١٢٧ . سنن النسائي : ح ٢٢١٠ - ٤/ ١٥٨ . سنن ابن ماجه : ح ١٣٢٨ - ١/ ٤٢١ .

(٢) مسند أحمد : ٣/ ٣٧٣ . سنن ابن ماجه : ٢٩٢٥ - ٢/ ٩٧٦ ، والحديث ذكره ابن عدي في الكامل ٥/ ١٨٧٢ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى : ٥/ ٤٣ .

(٣) ابن السني : ح ١٤٥ ، ص ٧٥ . قال الهيثمي : رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط=

الحديث السادس :

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ قال : «من قال حين يفرغ من وضوئه : أشهد أن لا إله إلا الله ثلاث مرات ، لم يقم حتى تمحى ذنوبه حتى يصير كما ولدته أمه » . رواه ابن السني (١) .

الحديث السابع :

\ عن أبي موسى ، عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه ، [ل٢٠/أ] قال : قال رسول الله ﷺ : «من أكل فشبع ، وشرب فروي ، فقال : الحمد لله الذي أطعمني فأشبعني ، وسقاني فأرواني ، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه». رواه ابن السني . (٢)

الحديث الثامن :

عن أنسَ بن مالك رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا مرض العبد ثلاثة أيام خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه» . رواه الطبراني في الأوسط والصغير . (٣)

= بنحوه ، وفيه الطيب بن سلمان ، وثقه ابن حبان وضعفه الدارقطني و بقية رجال أبي علي ، رجال الصحيح . مجمع : ١٠/ ١٠٥ .

(١) ابن السني : ح ٢٩ ، ص ١٧ . قال محققه : شيخ ابن السني عبد الله بن محمد القزويني : اتهم بوضع الحديث .

(٢) ابن السني : ٤٧٣ ، ص ٢٢٣ ، وقال الألباني : ضعيف . ضعيف الجامع : ١١٤١ .

(٣) المعجم الصغير للطبراني : ١/ ١٨٩ ، وقال الهيثمي : أبو داود ضعيف جدًا ، وفي=

الحديث التاسع :

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ : «من صام رمضان وأتبعه ستًا من شوال خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه » . رواه الطبراني في الأوسط .(١)

الحديث العاشر :

[ل٢٠/ب] عن أنس \ بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من مشى إلى حاجة أخيه المسلم، كتب الله بكل خطوة يخطوها حسنة إلى أن يرجع من حيث فارقه، فإن قضيت حاجته خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، فإن هلك فيما بين ذلك دخل الجنة بغير حساب». رواه أبو يعلى الموصلي(٢).

= إسناد الطبراني : إبراهيم بن الحكم بن إبان ، وهو ضعيف أيضًا . مجمع الزوائد : ٢/ ٢٩٧ .

(١) الطبراني : ٨٦١٧ ، قال : تفرد به مسلمة بن علي . المعجم الأوسط : ٩/ ٢٨٣ . قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه مسلمة بن علي الخشني وهو ضعيف . مجمع الزوائد : ٣/ ١٨٤ .

(٢) مسند أبي يعلى : ح ٢٧٨٩ ، جـ٥/ ١٧٥ . قال محققه : إسناده ضعيف ، فيه محمد ابن بحر التيمي ، وعبد الرحيم بن زيد العمي ، لكن يشهد له حديث ابن عمر عند البخاري : ح ٢٤٤٢ ، وحديث مسلم : ح ٢٥٨٠ ، وأبو داود : ٤٨٩٣ . انظر : مسند أبي يعلى : ٥/ ١٧٦ بتحقيق حسين أسد .

الفصل الرابع

فيما يغفر الله به الذنوب ولو كانت مثل زَبَد البحر

وفيه سبعة عشر حديثًا :

الحديث الأول :

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من سبّح الله تعالى في دُبُر كل صلاة ثلاثًا وثلاثين ، وحمد الله ثلاثًا وثلاثين ، وكبر الله ثلاثًا وثلاثين، وقال تمام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على \ كل شيء قدير، غفرت خطاياه، وإن كانت مثل زبد البحر». رواه الإمام مالك، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، والطبراني .(١) [ل٢١/أ]

الحديث الثاني :

عنه رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من قال إذا أصبح ، وإذا أمسى مائة مرة سبحان الله وبحمده ، غفرت ذنوبه ، وإن

(١) صحيح مسلم : ح ٥٩٧ - ٤١٨/١ ، الموطأ : ح ٤٩٠ ، ص ١٠٣ ، سنن أبي داود: ح ١٥٠٤ - ١٧٢/٢ ، النسائي : ح ١٤٢ ، عمل اليوم والليلة للنسائي ، ص ٢٠٢ ، الطبراني : ح ٧١٧ . الدعاء للطبراني : ١١٢٨/٢ .

كانت أكثر من زبد البحر » . رواه ابن حبان في صحيحه ، والحاكم في مستدركه ، وقال : صحيح على شرط مسلم .(١)

الحديث الثالث :

عن أبي محمد ، عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ما على الأرض أحد يقول : لا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حولَ ولا قوةَ إلا بالله العلي العظيم إلا كفرت عنه [ل٢١/ ب] خطاياه ، ولو كانت مثل زبد \ البحر » . رواه الترمذي ، والنسائي ، وقال الترمذي : حديث حسن .(٢)

الحديث الرابع :

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : « من سبّح دُبُر كل صلاة مكتوبة وكبّر مائة ، وهلّل مائة ، وحمد مائة ، غفر له ذنوبه ، وإن كانت أكثر من زبد البحر » . رواه النسائي .(٣)

---

(١) صحيح ابن حبان : ح ٨٥٩ – ٣/ ١٤١ ، المستدرك : ١/ ٥١٨ . قال محققه الشيخ شعيب : إسناده قوي ، وقد صححه الحاكم ووافقه الذهبي .

(٢) سنن الترمذي : ح ٣٤٦٠ ، جـ٥/ ٥٠٩ ، النسائي : ح ٨٢٢ ، عمل اليوم والليلة للنسائي ، ص ٤٧٧ .

(٣) لم أقف عليه عند النسائي بهذا اللفظ .

الحديث الخامس :

عنه أيضًا رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من سبّح في دُبُر صلاة الغداة مائة تسبيحة ، وهلّل مائة تهليلة ، غفرت له ذنوبه ، ولو كانت مثل زبد البحر » . رواه النسائي أيضًا .(١)

الحديث السادس :

عنه أيضًا رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ ، قال : « من قال حين يأوي إلى فراشه : لا إله إلا الله وحده لا شريك له \ ، له الملك وله الحمد وهو [ل٢٢/أ] على كل شيء قدير ، ولا حولَ ولا قوةَ إلا بالله ، سبحان الله والحمد لله ، ولا إله إلا الله والله أكبر ، غفرت ذنوبه ، وإن كانت مثل زبد البحر ، أو أكثر من زبد البحر » .

رواه ابن حبان وابن السني متصلاً ، ورواه النسائي موقوفًا .(٢)

الحديث السابع :

عن معاذ بن أنس الجهني رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : «من

---

(١) سنن النسائي : ح ١٣٥٤ - ٣/٧٩ ، والنسائي : ح ١٤١ ، عمل اليوم والليلة للنسائي ، ص ٢٠٢ . قال النسائي : يعقوب بن عطاء بن أبي رباح ضعيف ، وعبد الوهاب بن مجاهد متروك الحديث .

(٢) ابن حبان : ح ٥٥٢٨ ، جـ ١٢/ ٣٣٨ ، ابن السني ح ٧٢٢ ، عمل اليوم والليلة : ٣٣٦ النسائي : ح ٨١١ موقوفًا . عمل اليوم والليلة : ٤٧١ . قال محققه : إسناده صحيح .

قعد في مصلاه حين ينصرف من صلاة الصبح حتى يسبح [١] ركعتي الضحى لايقول إلا خيراً غفرت له خطاياه وإن كانت أكثر من زبد البحر»

رواه الإمام أحمد ، وأبو داود . [٢]

الحديث الثامن :

عن أبي عبد الرحمن معاذ بن جبل رضي الله قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من قال بعد الفجر [ل٢٢/ب] \ ثلاث مرات ، وبعد العصر ثلاث مرات : أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحيّ القيوم وأتوب إليه ، كفرت عنه ذنوبه [٣] ، وإن كانت مثل زبد البحر » .

رواه ابن السني ، وأبو نعيم . [٤]

الحديث التاسع :

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من حافَظ على سنة [٥] الضحى ، غفرت ذنوبه ، ولو كانت أكثر من زبد البحر .

---

(١) في «ب» : يصلي .

(٢) مسند أحمد : ٣/ ٤٣٩ ، سنن أبو داود : ح ١٢٨٧ - ٢/ ٦٢ .

(٣) في «ب» : كفرت خطاياه .

(٤) ابن السني : ح ١٢٦ ، عمل اليوم والليلة : ٦٦ . قال محققه : فيه عكرمة بن إبراهيم لعله الموصلي ، وهو ضعيف . أبو نعيم لم أقف عليه .

(٥) في «ب» : صلاة .

رواه الإمام الحافظ أبو محمد عبد بن حميد في مسنده .(١)

الحديث العاشر :

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ما على الأرض رجل يقول : لا إله إلا الله ، والله أكبر ، وسبحان الله ، والحمد لله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، إلا كفرت عنه ذنوبه ، ولو كانت أكثر \ من زبد البحر » . رواه الحافظ أبو أحمد حميد بن مخلد بن قتيبة [ل٢٣/أ] ابن زنجويه في ترغيبه .(٢)

الحديث الحادي عشر :

عن عائشة رضي الله عنها ، عن النبي ﷺ ، قال : « ما من عبد يقول عند ردّ الله تعالى روحه : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، إلا غفر الله تعالى ذنوبه ، ولو كانت مثل زبد البحر » . رواه ابن السني .(٣) [رواه ابن ماجه والنسائي](٤) .

---

(١) المنتخب من مسند عبد بن حميد ، ص ٢٦٢ .

(٢) لم أقف عليه بهذا اللفظ ، لكن للحديث شاهد عند النسائي : ح ٢٩ . عمل اليوم والليلة : ١٥٠ .

(٣) ابن السني : ح ١٠ . عمل اليوم والليلة : ٨ . قال محققه : ضعيف جداً .

(٤) ما بين القوسين زيادة من «ب» . ولم أجده في ابن ماجه والنسائي .

الحديث الثاني عشر :

عن أنس بن مــالك رضي الله عنه ،عن النبي ﷺ قـال : «من قـال صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة : أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيـوم وأتوب إليـه ثلاث مـرات غـفـر الله له ذنوبه ،ولو كـانت مـثل زبد البحر» . رواه ابن السني ، ورواه \ الطبراني في معجمه الأوسط ، ولم يذكر : (الحي القيوم) فيه ، وقال : (غفرت ذنوبه ، وإن كانت أكثر من زبد البحر) .[1]

[ل٢٣/ب]

الحديث الثالث عشر :

عن أبي سعيد ، سعد بن مالك بن سنان الخدري رضي الله عنه، قال : قال رسول الله ﷺ : « من قال حين يأوي إلى فراشه : أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ، غفر الله له ذنوبه ،وإن كانت مثل زبد البحر ، وإن كانت عدد النجوم ، وإن كانت عدد رمل عالج ، وإن كانت عدد أيام الدنيا » .

رواه الترمذي وقال : حديث حسن .[2]

---

(١) ابن السني : ح ٨٣ . عمل اليوم والليلة : ٤٢ . قال محققه : في إسناده ضعف وانقطاع ، لكن له شاهد . وحديث بلال بن يسار أخرجه أبو داود والترمذي ، لكن ليس فيه تقيد بوقت . الطبراني : ح ٧٧١٣ ، المعجم الأوسط : ٨/ ٣٤٩ .

(٢) سنن الترمذي : ح ٣٣٩٧ - ٥/ ٤٧٠ . وقال : حسن غريب .

الحديث الرابع عشر [(١)]:

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : «من قال : سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة ، حطت خطاياه ، وإن كانت مثل زبد البحر » . رواه البخاري ومسلم . [(٢)]

الحديث الخامس عشر :

عن محمد بن عمار بن ياسر قال : رأيت عمار بن ياسر رضي الله عنه يصلي بعد المغرب ست ركعات ، وقال رأيت حبيبي ﷺ يصلي بعد المغرب ست ركعات ، وقال : « من صلى بعد المغرب ست ركعات ، غفرت له ذنوبه ، وإن كانت مثل زبد البحر » ، رواه الطبراني في معجمه . [(٣)]

الحديث السادس عشر :

عن سلمان الفارسي رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ قال : « إن المسلم إذا لقي أخاه فأخذ بيده تحاتّتْ ذنوبهما كما تتحاتّ الورق عن الشجرة اليابسة في يوم ريح عاصف ، وإلا غفر لهما ، ولو كانت ذنوبهما مثل زبد البحر» . رواه الطبراني . [(٤)]

---

(١) هذه الأحاديث الأربعة زيادة من«ب» .

(٢) صحيح البخاري : ح ٦٤٠٥ . فتح الباري : ١١/ ٢٤٦ ، صحيح مسلم : ح٢٦٩٢- ٤/ ٢٠٧١ .

(٣) الطبراني : ح٧٢٤١ ، المعجم الأوسط : ٨/ ١٢٠ . قال الطبراني : لا يروى هذا الحديث عن عمار إلا بهذا الإسناد ، وتفرد به صالح بن قطن .

(٤) الطبراني : ح ٦١٥٠ . المعجم الكبير : ٦/ ٣١٥ . قال الهيثمي : رجاله الصحيح ، غير سالم بن غيلان ، وهو ثقة . مجمع الزوائد : ٨/ ٣٧ .

الحديث السابع عشر :

عن أبي ذر الغفاري صاحب رسول الله ﷺ قال : «كلمات من ذكرهن مائة مرة دبر كل صلاة : الله أكبر ، وسبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله وحده لا شريك له ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم لو كانت ذنوبه مثل زبد البحر لمحتهن» . رواه الإمام أحمد .[1]

(١) مسند الإمام أحمد : ٥/ ١٧٣ .

[الفصل الخامس

فيما يغفر الله به الذنوب ، ولو كان صاحبه قد فر من الزحف

وفيه ثلاث أحاديث] [١]

[الحديث الأول :

عن عبد الله بن مسعود ، رضي الله عنه : قال : سمعت رسول الله ﷺ ، يقول : « من قال أستغفر الله الذي لا إله إلا] [٢] هو ، الحي القيوم ، وأتوب إليه ، غفر له ، وإن كان قد فر من الزحف » . رواه أبو داود والترمذي وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم . [٣]

الحديث الثاني :

عن البراء بن عازب ، رضي الله عنهما : قال : قال رسول الله ﷺ ، يقول : «من استغفر دُبُر كل صلاة ، فقال : أستغفر الله الذي لا إله إلا هو ،

---

(١) ما بين القوسين زيادة من«ب» .

(٢) ما بين القوسين زيادة من«ب» .

(٣) سنن أبي داود : ح ١٥١٧ - ٢/١٧٨ ، سنن الترمذي : ح ٣٥٧٧ - ٥/٥٦٨ ، المستدرك : ٢/١١٨ ووافقه الذهبي .

الحي القـيـوم ، وأتـوب إليـه ، غـفـر الله لـه ذنوبه ، وإن كـان قـد فـر من الزحف» . رواه ابن السني ، وأبو نعيم .(١)

الحديث الثالث :

عنه أيضًا رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من قال دُبُرَ كل صلاة : أستغفر الله(٢) وأتوب إليه ، غفر له ، وإن كان قد فر من الزحف» . رواه الطبراني في الأوسط .(٣)

(١) ابن السني : ١٣٧ . عمل اليوم والليلة : ٧٢ . وأبو نعيم لم أقف عليه .

(٢) في «ب» : أستغفر الله العظيم .

(٣) الطبراني : ح : ٧٧٣٤ . المعجم الأوسط ٨/ ٣٦١ .

[ل٢٤/ب]

الفصل \ السادس

فيما يغفر الله به الذنوب من أنواع شتى

وفيه خمسة عشر حديثًا

الحديث الأول :

عن أبي سعيد الخدري ، وأبي هريرة ، رضي الله عنهما ، عن النبي ﷺ قال : « ما يصيب ابن آدم من نَصَب ولا وَصَب ، ولا همٍّ ، ولا حُزْن ، ولا أذى ، ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه » . رواه البخاري ومسلم .(١)

الحديث الثاني :

عن البراء رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : «ما من مسلمَيْن يلتقيان فيتصافحان ، ألا غفر لهما قبل أن يفترقا » . رواه أبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه .(٢)

---

(١) صحيح البخاري : ح ٥٦٤١ . فتح : ١٠/ ١٢٧ ، صحيح مسلم : ح ٢٥٧٣ - ٤/ ١٩٩٢ .

(٢) سنن أبي داود : ح ٥٢١٢ - ٥/ ٣٨٨ ، سنن الترمذي : ح ٢٧٢٧ - ٥/ ٧٤ . قال الترمذي : حسن غريب . سنن ابن ماجه : ح ٣٧٠٣ - ٢/ ١٢٢٠ .

الحديث الثالث :

عنه أيضًا رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن المسلمَيْن [ل٢٥/أ] إذا التقيا فتصافحا \ ، وتكاشرا بود ونصيحةٍ تناثرت خطاياهما بينهما». رواه ابن السني .(١)

الحديث الرابع :

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا توضأ العبد المسلم ، أو المؤمن ، فغسل وجهه خرجت من وجهه كل خطيئة نظرها بعينه مع الماء ، أو مع آخر قطر الماء ، فإذا غسل يديه خرج من يدَيه كل خطيئة بطشتها يداه مع الماء ، أو مع آخر قطر الماء ، فإذا غسل رجليه خرجت من رجّليه كل خطيئة مشتها رجلاه ، مع الماء ، أو مع آخر قطر الماء ، حتى يخرج نقيًا من الذنوبِ » . رواه مالك ، ومسلم ، والترمذي ، وقال : حديث حسن صحيح .(٢)

الحديث الخامس :

[ل٢٥/ب] عن أنس رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ \

---

(١) ابن السني : ح ١٩٥ . عمل اليوم والليلة : ١٠١ . وللحديث رواية أخرى عند أبي داود : ٥٢١١ ، والترمذي : ح ٢٧٢٧ تقوي رواية ابن السني .

(٢) مالك : ح ٦٠ . الموطأ : ٢٤ . صحيح مسلم : ح ٢٤٤ - ١/ ٢١٥ . سنن الترمذي : ح ٢ - ١/ ٧ .

قل هو الله أحد مائتي مرة ، غُفر له ذنب مائتي سنة » . رواه الحافظ ابن زنحويه .[(١)]

الحديث السادس :

عن أيُّوب الأنصاري رضي الله عنه ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من قال : أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم ، وأتوب إليه ، خرج من ذنوبه كما تخرج الحية من جلدها » . رواه الطبراني .[(٢)]

الحديث السابع :

عن أم هانيء بنت أبي طالب رضي الله عنها ، قالت : قال رسول الله ﷺ : « قول لا إله إلا الله ، لا يترك ذنبًا ولا يشبهها عمل » . رواه الحاكم في مستدركه .[(٣)]

---

(١) لم أقف عليه ، وقال الألباني : منكر . انظر : سلسلة الأحاديث الضعيفة : ح ٢٩٥ ، ١/ ٣٠٩ .

(٢) الطبراني في الكبير ، عن زيد مولى رسول الله ﷺ : ح ٤٦٧٠ بنحوه . المعجم الكبير : ٥/ ٩٠ . وفي الصغير عن البراء بن عازب بنحوه . المعجم الصغير : ٢/ ٢٦ . وللحديث شاهد : حديث ابن مسعود وقد أخرجه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي . المستدرك : ١/ ٥١١ .

(٣) المستدرك : ١/ ٥١٣ . قال الحاكم : صحيح الإسناد ووافقه الذهبي .

الحديث الثامن :

عن أنس رضي الله عنه ، قال : قيل : يا رسول الله ﷺ : رجل يكون [ل٢٦/أ] قليل العمر كثير الذنوب ! قال : « كل آدمي خطاء \ فمن كانت له سجية عقل وغريزة يقين ، لم تضره ذنوبُه شيئًا » . قيل : كيف ذلك يا رسول الله ﷺ ؟ قال : « كلما أخطأ لم يلبث أن يتوب فيمحى ذنبه ، ويبقى فضل يدخله الجنة » . رواه أبو عبد الله الترمذي الحكيم في «نوادر الأصول» .(١)

الحديث التاسع :

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : «ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله ، حتى يلقى الله تعالى ، وما عليه خطيئة » . رواه الإمام مالك ، والترمذي .(٢)

الحديث العاشر :

عن أنس رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من حافظين يرفعان إلى الله ما حفظا من عمل عبد في ليل أو نهار ، فيجد في أول [ل٢٦/ ب] الصحيفة وآخرها \ خيراً إلا قال لملائكته : أشهدكم أني قد غفرت لعبدي ما بين طرفي الصحيفة » . رواه الترمذي .(٣)

---

(١) نوادر الأصول : ٢/ ٦٣ .

(٢) مالك : ح ٥٥٨ بنحوه . الموطأ : ١١٥ . سنن الترمذي : ح ٢٣٩٩ . قال الترمذي : حسن صحيح : ٤/ ٦٠٢ .

(٣) سنن الترمذي : ح : ٩٨١ - ٣/ ٣١٠ .

الحديث الحادي عشر :

عنه أيضًا رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «قال الله تعالى: وعزتي وجلالي لا أخرج أحدًا من الدنيا أريد أن أغفر له حتى أستوفي كل خطيئة في عنقه، بسقم في بدنه، واقتار في رزقه». رواه الترمذي أيضًا.(١)

الحديث الثاني عشر :

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من دخل السوق فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت وهو حي لا يموت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير، كتب الله له ألف ألف حسنة، ومحى عنه \ ألف ألف سيئة، ورفع له ألف ألف درجة، وبنى له بيتًا في الجنة». رواه الترمذي.(٢) [ل٢٧/أ]

الحديث الثالث عشر :

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال حين يسمع المؤذن، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له،

---

(١) لم أقف عليه عند الترمذي، وقد ذكره ابن الأثير، وقال: أخرجه ولم يذكر أحدًا. جامع الأصول: ٩/ ٥٨٦.
وقوله: «اقتار»: أي ضيق في الرزق.

(٢) سنن الترمذي: ح ٣٤٢٩ - ٥/ ٤٩١. وقال الألباني: حسن. صحيح الترمذي: ٣/ ١٥٢.

وأن محمدًا عبدُهُ ورسوله، رضيت بالله ربًا وبمحمد رسولاً - وفي رواية نبيًا - وبالإسلام دينًا ، غفر له ذنبه». رواه مسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي . (١)

الحديث الرابع عشر :

عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال : كنت عند رسول الله ﷺ، فقال : «ألا أقرئك آية نزلت علي» ؟ قلت : بلى، فأقرأني : ﴿ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب . من يعمل سوءًا يجز به \ ﴾ الآية . فلا أعلم إلا [ل٢٧/ ب] أني وجدت في ظهري انقصامًا، فتمطأت لها، فقال : «ما شأنك يا أبا بكر» ؟ قلت : يا رسول الله بأبي أنت وأمي : وأينا لم يعمل سوءًا ؟ أوَ إنا لمجزيون بما عملنا ؟ فقال : « أما أنت يا أبا بكر ، والمؤمنون فتجزون بذلك في الدنيا حتى تلقوا الله تعالى وليس عليكم ذنوب ، وأما الآخرون فيجمع لهم ذلك حتى يجزوا به يوم القيامة » . رواه الترمذي . (٢)

الحديث الخامس عشر :

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ ، قال للعباس بن عبد المطلب : « يا عباس ، يا عماه ألا أعطيك ؟ ألا أمنحك ؟ ألا أحبوك ؟

---

(١) صحيح مسلم : ح ٣٨٦ - ١/ ٢٩٠ ، سنن أبي داود : ح ٥٢٥ - ١/ ٣٦٠ ، سنن الترمذي : ح ٢١٠ - ١/ ٤١١ ، النسائي : ح ٧٣ ، عمل اليوم والليلة : ١٦٩ .

(٢) سنن الترمذي : ح ٣٠٣٩ - ٥/ ٢٤٨ . قال الترمذي : غريب ، وفي إسناده مقال . وقال الألباني : ضعيف . ضعيف سنن الترمذي : ٣٦٧ .

ألا أفعل بك عشر خصال ، إذا أنت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك أوله وآخره ، وقديمه وحديثه ، وخطأه وعمده وصغيره وكبيره \ ، سره [ل٢٨/ أ] وعلانيته ، عشر خصال : أن تصلي أربع ركعات ، تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب ، وسورة ، فإذا فرغت من القراءة في أول ركعة قلت ، وأنت قائم : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، خمس عشرة مرة ، ثم تركع فتقولها وأنت راكع عشراً ، ثم ترفع رأسك من الركوع فتقولها عشراً ، ثم تهوي ساجداً فتقولها وأنت ساجد عشراً ، ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشراً ، ثم تسجد فتقولها عشراً ، ثم ترفع رأسك فتقولها عشراً ، فذلك خمس وسبعون في كل ركعة ، ثم تفعل ذلك في أربع ركعات ، إن استطعت أن تصليها في كل يوم مرة فافعل ، فإن لم تفعل ففي كل جمعة مرة ، فإن لم تفعل ففي كل شهر مرة ، فإن لم تفعل ففي كل سنة مرة فإن لم تفعل ففي عمرك مرة \ » . رواه أبو داود وابن ماجه [ل٢٨/ ب] وابن خزيمة والبيهقي ، ورواه الطبراني في المعجم ، وفي آخره : «ولو كانت ذنوبك مثل زبد البحر ، ورمل عالج غفر الله لك » .(١)

---

(١) سنن أبي داود : ح ١٢٩٧ - ٢/ ٦٧ ، سنن ابن ماجه : ح ١٣٨٧ - ١/ ٤٤٣ ، صحيح ابن خزيمة : ح ١٢١٦ - ٢/ ٢٢٣ . السنن الكبرى للبيهقي : ٣/ ٥١ . الطبراني : ح ١١٦٢٢ . المعجم الكبير : ١١/ ٢٤٣ .

انظر : «هدي النبي ﷺ في الصلوات الخاصة» للدكتور نور الدين العتر ، ص ٢٢٤ . فقد استعرض الروايات وبينها ، فارجع إليه إن شئت .

الفصل السابع

فيما يوجب الله به الجنة ، نسأل الله الكريم أن يوجبها لنا برحمته

وفيه ثلاثة عشر حديثًا :

الحديث الأول :

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ : «من قال : رضيت بالله ربًا ، وبالإسلام دينًا ، وبمحمد ﷺ رسولاً ، وجبت له الجنة». رواه أبو داود .[1]

الحديث الثاني :

عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من توضأ فأحسن الوضوء ، ثم صلَّى ركعتين يقبل عليهما بقلبه ووجهه ، وجبت له الجنة » . رواه النسائي .[2]

الحديث الثالث :

---

(١) سنن أبي داود : ح ١٥٢٩ - ٢/ ١٨٣ .
(٢) سنن النسائي : ح ١٥١ - ١/ ٩٥ .

\ عن سهل بن معاذ ، عن أبيه رضي الله عنه قال : قال رسول الله [ل٢٩/أ] ﷺ : « من صلى صلاة الفجر ، ثم قعد يذكر الله عز وجل حتى تطلع الشمس ، وجبت له الجنة » . رواه ابن السني وأبو يعلى .(١)

الحديث الرابع :

عن أبي أمامة ، صدي بن عجلان الباهلي رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ خواتيم سورة البقرة في ليل أو نهار ، فمات من يومه ، أو ليلته ، فقد أوجب الله له الجنة » . رواه البيهقي .(٢)

الحديث الخامس :

عنه أيضًا رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من قال دبر كل صلاة مكتوبة : اللهم أعط محمداً الدرجة الوسيلة . اللهم اجعل في المصطفين صحبته ، وفي العالَين درجته ، وفي \ المقربين ذكره ، فقد [ل٢٩/ب] استوجب علي الشفاعة ، ووجبت له الجنة » . رواه ابن السني .(٣)

---

(١) ابن السني : ح ١٤٤ . عمل اليوم والليلة : ٧٤ . أبو يعلى : ح ١٤٨٧ . مسند أبي يعلى : ٣/ ٦١ . قال محققه : إسناده ضعيف .

(٢) لم أقف عليه بهذا اللفظ .

(٣) ابن السني : ح ١٣٢ . عمل اليوم والليلة : ٦٨ . وإسناده ضعيف .

الحديث السادس :

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : أقبلنا مع رسول الله ﷺ ، فسمع رجلاً يقرأ : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ فقال رسول الله ﷺ : «وجبت» فقلت : ماذا يا رسول الله ؟ قال : « الجنة » . رواه ابن السني .(١)

الحديث السابع : :

عن حنظلة الكاتب رضي الله عنه ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من حافظ على الصلوات الخمس : ركوعهن ، وسجودهن ، ومواقيتهن وعلم أنهن حق من عند الله ، وجبت له الجنة » ، أو قال : «حرم على النار» . رواه الإمام أحمد \ ، والطبراني في معجمه الكبير ، ورجال أحمد رجال الصحيح .(٢) [ل٣٠/أ]

الحديث الثامن :

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، أنه سمع رسول الله ﷺ ، يقول : «من وافق صيامه يوم الجمعة ، وعاد مريضًا وشهد جنازة ، وتصدق ، وأعتق ، وجبت له الجنة » . رواه أبو يعلى في مسنده .(٣)

(١) ابن السني : ح ٦٩١ . عمل اليوم والليلة : ٣٢٤ . وأخرجه النسائي : ٧٠٢ . عمل اليوم والليلة : ٤٣٠ . والحاكم : ١/ ٥٦٦ . وقال : صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبي . والحديث أخرجه الترمذي : ح ٢٨٩٧ ، وقال : حسن غريب . ٥/ ١٦٧ .

(٢) مسند أحمد : ٤/ ٢٦٧ . الطبراني : ح ٣٤٩٤ . المعجم الكبير : ٤/ ١٣ .

(٣) أبو يعلى : ح ١٠٤٣ . مسند أبي يعلى : ٢/ ٣١٢ . قال محققه : إسناده ضعيف لضعف ابن لهيعة .

الحديث التاسع :

عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ ، قال : «من صلّى الجمعة ، وصام يومه ، وعاد مريضًا ، وشهد جنازة، وشهد نكاحًا ، وجبت له الجنة » . رواه الطبراني في الأوسط .(١)

الحديث العاشر :

عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، أن أبا بكر رضي الله عنه دخل على النبي ﷺ ، وهو كئيب فقال له النبي صلى الله \ عليه وسلم : « مالي أراك كئيبًا » ؟ قال : يا رسول الله كنت عند ابن عم لي البارحة فلان ، وهو يكيد بنفسه، قال : «لقّنته لا إله إلا الله» ؟ قال: لقد فعلت، قال : «فقالها»؟ قال : نعم ، قال : « وجبت له الجنة » ، قال أبو بكر : يا رسول الله، كيف هي للأحياء ؟ قال : « هي أهدم لذنوبهم » . رواه أبو يعلى والبزار .(٢) [ل٣٠/ ب]

الحديث الحادي عشر :

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من أثكل ثلاثة من صلبه فاحتسبهم على الله في سبيل الله عز وجل ، وجبت له الجنة » . رواه أحمد ، والطبراني ، ورجاله ثقات .(٣)

---

(١) الطبراني : ح ٢٣٦٩ . المعجم الأوسط : ٣/ ١٨٠ .

(٢) أبو يعلى : ح ٧٠ . مسند أبي يعلى : ١/ ٧١ . قال محققه: إسناده ضعيف. البزار: ح ٧٨٦ . كشف الأستار عن زوائد البزار : ١/ ٣٧٣ .

(٣) مسند الإمام أحمد : ٤/ ١٤٤ . الطبراني : ح ٨٢٩ . المعجم الكبير : ١٧/ ٣٠٠ .

الحديث الثاني عشر :

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، أن النبي ﷺ ، قال : «من سلم [ل١/٣١/أ] على عشرين رجلاً من المسلمين \ في يوم واحد ، جماعة أو فرادى ، ثم مات من يومه ذلك ، وجبت له الجنة وفي ليلته مثل ذلك» . رواه الطبراني(١)

الحديث الثالث عشر :

عن عمرو بن مالك القشيري رضي الله عنه ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من ضمّ يتيماً من بين أبويه إلى طعامه وشرابه حتى يغنيه الله ، وجبت له الجنة » . رواه الإمام أحمد ، والطبراني .(٢)

وجميع ما ذكرته في هذا الباب من الأحاديث ، وفيما قبله ، وما بعده أرويه بحمد الله من طرق عديدة بروايات متنوعة عن مشايخي الأثبات -رحمهم الله تعالى ، ونفع بهم - وإنما تركت الإثبات بالطرق في هذا الكتاب إيثاراً للاختصار ، وحذفًا للتطويل والإكثار ، وحسبنا الله ونعم [ل١/٣١/ب] الوكيل ، وبه التوفيق ، وعليه \ التعويل .

---

(١) قال الهيثمي : رواه الطبراني ، وفيه مسلمة بن علي ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد : ٣٠/٨ .

(٢) مسند أحمد : ٢٩/٥ . الطبراني : ح ٦٧٠ . المعجم الكبير : ١٩/ ٣٠٠ .

الباب الثالث

في ذكر ما يرجى من سعة رحمة الله تعالى ، وبيان لطفه ، وكرمه ، وتفضله على عباده ، وإكرامه لهم بشفاعة نبيه محمد ﷺ يوم معاده ، وفي ذكر آثار وحكايات وأشعار مما يطمع في رحمة الله الرحيم الغفور .

وفيه خمسة فصول :

الفصل الأول

في ذكر سعة رحمة الله تعالى ، وبيان لطفه ، وكرمه ، وتفضّله على عباده

روينا في صحيحي البخاري ومسلم ، وجامع الترمذي رحمهم الله تعالى عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : « إن الله عز وجل لما قضى الخلق كتب عنده فوق عرشه : إن رحمتي تغلبُ غضبي» .

[وفي رواية][1]«غلبت غضبي» . وفي رواية «سبقت غضبي» .[2]

وروينا في صحيح مسلم عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال :
[ل٣٢/أ] قال \ رسول الله ﷺ : « إن الله خلق يوم خلق السموات والأرض مائة رحمة ، كل رحمة طباق السموات والأرض ، فجعل منها في الأرض رحمة واحدة ، فيها تعطف الوالدة على ولدها ، والوحش والطير بعضها على بعض ، فإذا كان يوم القيامة أكملها بهذه الرحمة » .[3]

وأخرجه ابن ماجه من حديث أبي سعيد ، وفي بعض الطرق عن أبي هريرة رضي الله عنه : «فإذا كان يوم القيامة ردّ هذه الرحمة على تلك التسعة والتسعين فأكملها مائة رحمة ، حتى يرحم بها عباده يوم القيامة . وفي بعض الروايات : فإذا يوم القيامة جمعت الواحدة إلى التسعة والتسعين تكمل مائة [٣/ب] رحمة، حتى إن إبليس ليتطاول إليها رجاء أن يصيب \ منها شيئًا » .[4]

وفي الصحيحين عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قدم على رسول الله ﷺ سبيٌ ، فإذا امرأة من السبي تسعى إذ وجدت صبيًا فأخذته فألصقته ببطنها ، فأرضعته ، فقال لنا رسول الله ﷺ : « أترون هذه المرأة

---

(١) ما بين المعكوفتين زيادة من «ب» .
(٢) صحيح البخاري : ح ٧٤٢١ . فتح الباري : ٤٩٧/١٣ . صحيح مسلم : ح ٢٧٥١- ٢١٠٨/٤ . سنن الترمذي : ح ٣٥٤٣ - ٥٤٩/٥ .
(٣) صحيح مسلم : ح ٢٧٥٣ - ٢١٠٩/٤ .
(٤) سنن ابن ماجه : ح ٤٢٩٤ - ٤٢٩٥ - ١٤٣٥/٢ .

طارحة ولدها في النار » ؟ فقلنا : لا والله ، وهي تقدر على ألا تطرحه ، فقال رسول الله ﷺ : « لَلّه أرحم بعباده من هذه بولدها » .(١)

وفي صحيح مسلم ، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا كان يوم القيامة دفع الله لكل مسلم يهوديًا أو نصرانيًا ، فيقول : هذا فكاكك من النار » .(٢)

وفي سنن أبي داود عنه أيضًا رضي الله عنه قال : \ قال رسول الله [ل٣٣/أ] ﷺ : « أمتي أمة مرحومة ، ليس عليها عذاب في الآخرة ، عذابها في الدنيا الفتن ، والزلازل والقتل » .(٣)

وخرج أبو داود الطيالسي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن شئتم أنبأتكم بأوّل ما يقول الله عز وجل للمؤمنين يوم القيامة ، وبأوّل ما يقولون له » ؟ قالوا : نعم يا رسول الله . قال : « إن الله تعالى يقول للمؤمنين : هل أحببتم لقائي ؟ فيقولون : نعم يا ربنا قال : وما حملكم على ذلك ؟ فيقولون : عفوك ورحمتك ، ورضوانك . فيقول : فإني قد أوجبت لكم رحمتي » .(٤)

---

(١) صحيح البخاري : ح ٥٩٩٩ ، (فتح الباري) : ١٠/ ٥٢٣ . صحيح مسلم : ح ٢٧٥٤ - ٤/ ٢١٠٩ .

(٢) صحيح مسلم : ح ٢٧٦٧ - ٤/ ٢١١٩ .

(٣) سنن أبي داود : ح ٤٢٧٨ - ٤/ ٤٦٨ . وقال الألباني : صحيح . صحيح أبي داود : ٣/ ٨٠٦ .

(٤) مسند الطيالسي : ح ٥٦٤ ، ص : ٧٧ .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله عز وجل سيخلص رجلاً من أمتي على \ رؤوس الخلائق يوم القيامة ، فنشر عليه تسعة وتسعون سجلاً ، كل سجل مثل مدّ البصر ، ثم يقول : تنكر من هذا شيئًا ؟ أظلمك كَتبتي الحافظون ؟ فيقول : لا يا رب ، فيقول : أفلك عذر ؟ فيقول : لا يا رب ، فيقول : بلى لك عندنا حسنة ، وأنه لا ظلم عليك اليوم ، فيخرج له بطاقة فيها : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، فيقول : احضر وزنك ، فيقول : يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات ، فيقال : إنك لا تظلم . فتوضع السجلات في كَفَّة ، والبطاقة في كفة ، فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ، فلا يثقل مع اسم الله عز وجل شيء » .

[٣٣/ب]

رواه الترمذي ، وابن ماجه ، وقال الترمذي : حديث حسن .(١)

وفي صحيح مسلم ، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه \ قال : قال رسول الله ﷺ : « حوسب رجل ممن كان قبلكم ، فلم يوجد له شيء من الخير إلا أنه كان يخالط الناس ، وكان موسراً فيأمر غلمانه أن يتجاوزوا عن المعسر قال الله عز وجل : أنا أحق بذلك منك ، تجاوزوا عن عبدي » (٢) .

[٣٤/أ]

(١) سنن الترمذي : ح ٢٦٣٩ - ٥/ ٢٥ . سنن ابن ماجه : ح ٤٣٠٠ - ٢/ ١٤٣٧ .
(٢) صحيح مسلم : ح ١٥٦١ - ٣/ ١١٩٥ .

وفي صحيح مسلم أيضًا عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قيل له : كيف سمعت رسول الله ﷺ في النجوى ؟ قال : سمعته يقول : يدنى المؤمن يوم القيامة من ربه حتى يضع عليه كنفه ، فيقرره بذنوبه ، فيقول : هل تعرف ؟ فيقول : رب أعرف . قال : فيقول : فإني سترتها عليك في الدنيا ، وأنا أغفرها لك اليوم ، فيعطى صحيفة حسناته ، فأما الكفار والمنافقون فينادى بهم على رؤوس الخلائق : هؤلاء الذين كذبوا على الله .

وأخرجه \ البخاري بمعناه ، وقال في آخره : «هؤلاء الذين كذبوا [ل٣٤/ ب] على ربهم ، ألا لعنة الله على الظالمين » .(١)

ورُوي من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا كان يوم القيامة خلا الله عز وجل بعبده المؤمن يوقفه على ذنوبه ذنبًا ذنبًا ، ثم يغفر الله عز وجل له ، لا يطلع على ذلك ملك مقرب ولا نبي مرسل ، ويستر عليه من ذنوبه ما يكره أن يقف عليها» ، ثم يقول لسيئاته : « كوني حسنات » . أخرجه مسلم بمعناه .(٢)

---

(١) صحيح مسلم : ح ٢٧٦٨ - ٤/ ٢١٢٠ . صحيح البخاري : ح ٤٦٨٥ . (فتح الباري) : ٨/ ٤٥٠ .

(٢) أخرج مسلم بسنده عن أبي ذر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إني لأعلم آخر أهل الجنة دخولاً الجنة وآخر أهل النار خروجًا منها رجل يؤتى به يوم القيامة ، فيقال : اعرضوا عليه صغار ذنوبه ، وارفعوا كبارها ، فتعرض عليه صغار ذنوبه ، فيقال : عملت يوم كذا وكذا ، كذا وكذا ، وعملت يوم كذا ، وكذا كذا وكذا ، فيقول : نعم ، لا يستطيع أن ينكر ، وهو مشفق من كبار ذنوبه أن تعرض عليه ، فيقال له : فإن لك=

وفي كتاب «الديباج» لأبي القاسم[(١)] إسحاق بن إبراهيم الختلي، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: يدني الله العبد يوم القيامة، ويضع عليه كنفه، فيستره من الخلائق كلها، ويدفع إليه كتابه في ذلك الستر، فيقول له [ل٣٥/ أ] \ : «اقرأ يا بن آدم كتابك» قال: فيمر بالحسنة فيبيض لها وجهه، ويمر بالسيئة فيسود لها وجهه. قال: فيقول الله تعالى: أتعرف يا عبدي؟ قال: فيقول: نعم يا رب أعرف. قال: فيقول: فإني أعرف بها منك، قد غفرتها لك، فلا تزال الحسنة تقبل فيسجُد، وسيئته تغفر فيسجد. فلا ترى الخلائق منه إلا ذلك حتى تُنادى الخلائق بعضها بعضًا: طوبى لهذا العبد الذي لم يعص قط. ولا يدرون ما لقي فيما بينه وبين الله عز وجل مما قد أوقفه عليه.

وروى ابن أبي الدنيا في كتاب «حسن الظن بالله» عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بينما رسول الله ﷺ ذات يوم جالس، إذ رأيته يضحك حتّى بدَت ثناياه، فقيل له: م تضحك يا رسول الله؟ فقال: «رجلان من أمتي [ل٣٥/ ب] جثيا بين يدي ربي عز وجل فقال \ أحدهما: يا رب خذْ لي مظلمتي من أخي، فقال الله تعالى: أعط أخاك مظلمته، فقال: يا رب، ما بقي من حسناتي شيء، فقال: يا رب، فليحمل من أوزاري، وفاضت عينا رسول الله ﷺ، ثم قال: إن ذلك اليوم ليوم يحتاج الناس فيه إلى أن تُحمل عنهم

= مكان كل سيئة حسنة، فيقول: رب قد عملت أشياء لا أراها ههنا»، فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه. ح ٣١٤، صحيح مسلم: ١/ ١٧٧.

(١) لم أقف عليه.

أوزارهم ، ثم قال الله تعالى للمُطالِب حقه : ارفع بصرك ، فانظر إلى الجنان ، فرفع رأسه فرأى ما أعجبه من الخير والنعم ، فقال : لمن هذا يا رب؟ فقال : لمن أعطاني ثمنه . قال : ومن يملك ثمن ذلك ؟ قال : أنت . قال : بم ذلك ؟ قال : بعفوك عن أخيك . قال : يا رب : فإني قد عفوت عنه . قال : خذ بيد أخيك فادخلا الجنة . قال رسول الله ﷺ : «فاتقوا الله ، وأصلحوا ذات بينكم ؛ فإن الله تعالى يصلح بين \ المؤمنين يوم القيامة » . ورواه [ل٣٦/أ] الحاكم من حديث أنس ، وقال : صحيح الإسناد .[1]

وروى أبو عبد الله الترمذي الحكيم في «نوادر الأصول»[2] ، عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال : خرج علينا رسول الله ﷺ ذات يوم ونحن في مسجد المدينة ، فقال : « إني رأيت البارحة عجبًا : رأيت رجلاً من أمتي جاءه ملك الموت ليقبض روحه ، فجاءه بره بوالديه فردّ عنه ، ورأيت رجلاً من أمتي قد بسط عليه عذاب القبر ، فجاء وضوءه فاستنقذه من ذلك ، و رأيت رجلاً من أمتي احتوشته الشياطين ، فجاءه ذكر الله تعالى فخلصه من بينهم ، ورأيت رجلاً من أمتي قد احتوشته ملائكة

---

(١) المستدرك : ٤/ ٥٧٦ ، وقال الذهبي : عباد ضعيف ، وشيخه لا يعرف . ورواية ابن أبي الدنيا من طريق أنس كما جاء في المستدرك ، ولم يوجد رواية لأبي هريرة في كتاب «حسن الظن» لابن أبي الدنيا . ح ١١٧ . حسن الظن .

(٢) نوادر الأصول : ٢/ ٢٢٣ . قال محققه : أورده السيوطي في الجامع الصغير برقم : ٢٦٥٢ في حديث طويل وعزاه للحكيم ، والطبراني عن عبد الرحمن بن سمرة ، وضعفه .

العذاب ، فجاءته صلاته فاستنقذته من بينهم ، ورأيت رجلاً من أمتي يلهث عطشًا ، كلما ورد حوضًا ، \ منع منه فجاءه صيامه فسقاه فأرواه ، [ل٣٦/ ب] ورأيت رجلاً من أمتي والنبيون قعود حلقًا حلقًا ، كلما جاء لحلقة طردوه ، فجاءه اغتساله من الجنابة فأخذ بيده ، فأقعده إلى جنبي ، ورأيت رجلاً من أمتي بين يديه ظلمة ، وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ، ومن فوقه ظلمة ، ومن تحته ظلمة ، وهو متحير فيها ، فجاءته حجته وعمرته فاستخرجاه من الظلمة وأدخلاه النور . ورأيت رجلاً من أمتي يكلم المؤمنين فلا يكلموه ، فجاءته صلة الرحم فقالت : معشر المسلمين،كلموه ، فكلموه . ورأيت رجلاً من أمتي يتقي وهج النار وشررها بيده عن وجهه ، فجاءته صدقته فصارت سترًا على وجهه ، وظللاً على رأسه . ورأيت رجلاً من أمتي قد أخذته الزبانية من كل مكان ، فجاءه أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر ، فاستنقذه من \ بينهم وأدخلاه مع ملائكة الرحمة . ورأيت رجلاً من أمتي [ل٣٧/ أ] جاثيًا على ركبتيه بينه وبين الله حجاب ، فجاءه حسن خلقه فأخذ بيده فأدخله على الله تعالى . ورأيت رجلاً من أمتي قد هوت صحيفته من قبل شماله فجاءه خوفه من الله تعالى ، فأخذ صحيفته فجعلها عن يمينه . ورأيت رجلاً من أمتي قد خف ميزانه ، فجاءته أفراطه فثقلوا ميزانه . ورأيت رجلاً من أمتي قائمًا على شفير جهنم ، فجاء وجله من الله تعالى فاستنقذه من ذلك ومضى . ورأيت رجلاً من أمتي هوى في النار ، فجاءته دموعه التي بكى بها من خشية الله في الدنيا فاستخرجته من النار . ورأيت رجلاً من

أمتي على الصراط يزحف عليها أحيانًا ويحبو أحيانًا ويتعلق أحيانًا ، فجاءته صلاته عليّ فأخذت بيده وأقامته ، ومضى \ على الصراط . ورأيت رجلاً [ل٣٧/ ب] من أمتي انتهى إلى أبواب الجنة ، فغلقت الأبواب دونه ، فجاءه شهادة أن لا إله إلا الله ففتحت له الأبواب وأدخلته الجنة .

وخرّج الطبراني ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « حضر ملك الموت عليه السلام رجلاً فنظر في كل عضو من أعضائه ، فلم يجد فيه حسنة ، ثم شق عن قلبه فلم يجد فيه شيئًا ، ثم فكّ لحيته فوجد طرف لسانه لاصقًا بحنكه يقول : لا إله إلا الله . قال : وجبت لك الجنة ، يقول كلمة الإخلاص »(١) .

وفي سنن ابن ماجه ، عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله تعالى لا يعذب من عباده إلا المارد المتمرد الذي تمرد على الله وأبى أن يقول : لا إله إلا الله » .(٢)

وفي صحيح مسلم عن عثمان رضي الله \ عنه قال : قال رسول الله [ل٣٨/ أ] ﷺ : « من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله ، دخل الجنة »(٣) .

---

(١) الطبراني : ح ١٤٧٣ . الدعاء للطبراني : ٣/ ١٤٨٦ . قال محققه : إسناده ضعيف ، فيه إسحاق بن يحيى بن طلحة ، وهو ضعيف .

(٢) سنن ابن ماجه : ح ٤٢٩٧ - ٢/ ١٤٣٦ . في الزوائد : إسناده ضعيف لضعف إسماعيل بن يحيى .

(٣) صحيح مسلم : ح ٢٦ - ١/ ٥٥ .

وفيه أيضًا عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ أعطاه نعليه فقال : « اذهب بنعليّ هاتين فمنْ لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنًا بها قلبه ، فبشرْه بالجنة »(١) .

وفي كتاب صفة الجنة لأبي نعيم عن أنس رضي الله عنه قال : جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ ، فقال : ما ثمن الجنة ؟ قال : «لا إله إلا الله»(٢) .

وفي صحيح البخاري ومسلم عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال : أتيتُ النبي ﷺ وعليه ثوب أبيض وهو نائم ، ثم أتيته وقد استيقظ فقال : « ما من عبد قال : لا إله إلا الله ، ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة » . قلت : وإن زنى وإن سرق ؟ قال \ : « وإن زنى وإن سرق » . قلت : وإن زنى وإن سرق ؟ قال : « وإن زنى وإن سرق » ، قلت : وإن زنى وإن سرق ؟ قال : «وإن زنى وإن سرق ، على رغم أنف أبي ذر» .(٣) وكان أبو ذر رضي الله عنه ، إذا حدث بهذا يقول : وإن رغم أنف أبي ذر ، ورحمة الله تعالى أوسع من أن تُحجر ، وأشهر من أن تُذكر .

[ق٣٨/ب]

---

(١) صحيح مسلم : ح ٣١ - ١/ ٥٩ .
(٢) صفة الجنة : ح ١٩٠ ، وروايته : «ما مفاتيح الجنة ؟ قال : لا إله إلا الله » . قال محققه : إسناده مظلم ، ضعيف جداً .
(٣) صحيح البخاري : ح ٥٨٢٧ . فتح الباري : ١٠/ ٣٤٧ . صحيح مسلم : ح ١٥٤ - ١/ ٩٥ .

الفصل الثاني

في ذكر شفاعة نبيّنا محمد ﷺ لأمته يوم القيامة

قال الله تعالى لنبيه ﷺ : ﴿ عسى أن يبعثك ربك مقامًا محمودًا ﴾ .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى : ﴿عسى أن يبعثك ربُّك مقامًا محمودًا ﴾ قال : «هي الشفاعة» .

رواه الترمذي وقال : حديث حسن \ صحيح »[1] . [ل٣٩/ أ]

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : إن الناس يصيرون يوم القيامة جُثا ، كل أمة تتبع نبيها ، يقولون : يا فلان اشفع ، حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي ﷺ ، فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود » . رواه البخاري .[2]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قلت : يا رسول الله ﷺ : من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة ؟ فقال : « لقد ظننت يا أبا هريرة ألا يسألني عن هذا الحديث أحد أولى منك ؛ لما رأيت من حرصك على الحديث

---

(١) سنن الترمذي : ٣١٣٧ . قال الترمذي ، حسن : ٥/ ٣٠٣ .

(٢) صحيح البخاري : ٤٧١٨ . فتح الباري : ٨/ ٥٠٩ .

أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة ، من قال : لا إله إلا الله ، خالصًا من قلبه ، أو نفسه » . رواه البخاري .[١]

وعنه أيضًا رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لكل نبي دعوة ، فأريد إن شاء الله أن أختبي \ دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة » . [ل٣٩/ ب] رواه البخاري ومسلم ، وزاد في مسلم في بعض الروايات : « فهي نائلة إن شاء الله من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئًا »[٢] .

وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي » . رواه الترمذي ، وخرجه ابن ماجه ، وأبو داود الطيالسي من حديث جابر بن عبد الله بلفظه ، وزاد الطيالسي : قال : فقال جابر : « فمن لم يكن من أهل الكبائر فماله وللشفاعة » [٣] .

وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : « نعم أنا بشرار أمتي . قيل : فكيف أنت بخيارها ؟ قال «أما خيارها فيدخلون الجنة بأعمالهم ، وأما شرارهم فيدخلون الجنة بشفاعتي» . رواه الدارقطني .[٤]

---

(١) صحيح البخاري : ح ٩٩ . فتح الباري : ١/ ٢٥٧ .

(٢) صحيح البخاري : ٦٣٠٤ ، بلفظ : «لكل نبي دعوة مستجابة يدعو بها ، وأريد أن أختبىء دعوتي شفاعة لأمتي في الأخرة» . فتح الباري : ١١/ ١١٥ . صحيح مسلم : ح ١٩٩ - صحيح مسلم : ١/ ١٨٩ .

(٣) سنن الترمذي : ٢٤٣٥ ، عن أنس : ٤٠/ ٦٢٥ . سنن الترمذي : ٢٤٣٦ ، عن جابر : ٤/ ٦٢٥ ، مسند الطيالسي : ٢٠٢٦ ، عن أنس ، ص ٢٧٠ . الطيالسي : ١٦٦٨ ، عن جابر ، ص ٢٣٣ . سنن ابن ماجه : ٤٣١٠ ، عن جابر : ٢/ ١٤٤١ .

(٤) لم أقف عليه عند الدارقطني .

وعن أبي موسى الأشعري \ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: [ل٤٠/أ] «خُيِّرتُ بين الشفاعة وبين أن يدخل نصف أمتي الجنة، فاخترت الشفاعة؛ لأنها أعم وأكفى. أترونها للمتقين المصطفين؟! لا، ولكنها للمذنبين الخاطئين المتلوثين». رواه ابن ماجه(١).

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من قضى لأخيه حاجة كنت واقفًا عند ميزانه، فإن رجح، وإلا شفعت فيه».

رواه أبو نعيم.(٢)

وروى الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن أبي الضيف اليمني رحمه الله تعالى بسنده مرفوعاً إلى النبي ﷺ أن جبريل عليه السلام نزل عليه ﷺ بسبع بشارات لم يُعطها أحداً من قبله؛ كرامةً له ﷺ: أولها يقول الله تعالى \ : يا محمد، من أطاعني من أمتك كما ينبغي منه قبلت منه [ل٤٠/ب] طاعته، ثم لا أكلفه، وأجزيه الجزاء على طاعته كما ينبغي مني، لا كما يليق به. الثانية: أنظر في جوارحه السبعة، فإن كانت ستة مذنبة، وواحدة مطيعة ذهبت الستة المذنبة للواحدة المطيعة. والثالثة: من تاب من المعاصي والآثام أخرجته من ذنوبه كيوم ولدته أمه. الرابعة: من أصرّ على الذنب، ابتليته بالأسقام والأمراض حتى أطهره على كُرْه منه. الخامسة: من أذنب

---

(١) سنن ابن ماجه: ٤٣١١، ٢/ ١٤٤١. قال في الزوائد: إسناده صحيح.

(٢) لم أقف عليه.

ذنبًا يعلم أنه أساء ، غفرت له ولا أبالي . السادسة : أفتح عليهم الهاوية أربعين يومًا والزمهرير أربعين يومًا أجعل ذلك حظهم من النار . السابعة : إذا قامت القيامة وقاموا بين يدي أحاسبهم حساب المولى الكريم للعبد الضعيف المسكين(١) .

[ل٤١/أ] والأحاديث في المعنى أكثر من أن تحصر ، وأشهر من \ أن تُذكر ، وإنما أوردنا منها هذا المقدار تبركًا للكتاب ، والله سبحانه هو الهادي والموفق للصواب .

---

(١) لم أقف عليه .

الفصل الثالث

في ذكر بعض ما أوحى الله تعالى إلى أنبيائه صلوات الله وسلامه عليهم

في ذلك أوحى الله سبحانه إلى موسى عليه السلام : «يا موسى ، إني آليت على نفسي قبل أن أخلق السماوات والأرض والدنيا والآخرة أنه من شهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدًا رسول الله صادقًا ، كتبت له براءة من النار ، قبل أن يموت بعشرين سنة ، ووصيت منكرًا ونكيرًا إذ دخلا عليه أن لا يروّعانه . يا موسى ، من لقيني بشهادة أن لا إله إلا الله مرة طول دهره ، استحييت أن أعذبه يوم القيامة . يا موسى ، لولا من يحمدني ما أنزلت من السماء قطرة ، ولا أنبت في \ الأرض حبة . يا موسى ، لولا من يقول : [ل٤١/ ب] لا إله إلا الله ، لسلطت جهنّم على أهل الدنيا . يا موسى، لولا من يدعوني لتباعدت من خلقي . يا موسى، أتحب ألا أخذلك في القيامة ؟ قال : نعم يا رب . قال : فامش ولسانك رطب من ذكري . يا موسى ، إن في أمة محمد ﷺ رجالاً ينادون على كل شرف بشهادة أن لا إله إلا ا لله ، فجزاؤهم على جزاء الأنبياء ، ورحمتي عليهم وغضبي بعيد عنهم لا أسلط عليهم في أطباق الثرى الدود ولا منكرًا ونكيرًا يروعونهم . يا موسى ، لا أحجب باب التوبة عن أحد منهم ما دام يقول : لا إله إلا الله بقلبه ولسانه .

وأوحى الله تعالى إليه: يا موسى، أنا أرحم من لقيني ، وقد عرف أني [ل٤٢/أ] أغفر وأرحم ، لا أناقشه المعصية ، وأغفر له تطولاً عليه \ بالرحمة .

وأوحى الله تعالى إلى بعض أنبيائه : بعيني ما يتحمل المتحملون من أجلي وما يكابدون في طلب مرضاتي ، أتراني أنسى لهم عملاً ؟! كيف وأنا أرحم الراحمين بخلقي ، ولو كنت معاجلاً بالعقوبة أحدًا لعاجلت بها القانطين من رحمتي ، ولو يرى عبادي المؤمنون كيف أستوهبهم ممن ظلمُوه ثم أحكُم لمن وهبتهم بالخلد المقيم في جواري ، إذًا ما اتهموا فضلي وكرمي.

وأوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام أن حببني إلى خلقي . قال : وكيف أحببك إليهم ؟ قال : اذكرني بالحسن الجميل ، وعرّفهم آلائي وإحساني » .

وأوحى الله تعالى إليه : يا داود ، أنذر الصديقين وبشر الخاطئين ، فعجب داود قال : إلهي، كيف أبشر الخاطئين ، وأحذر الصديقين ؟ فقال [ل٤٢/ب] تعالى : « قل للصديقين : لا يعجبوا ، وقل للخاطئين : لا تقنطوا من \ رحمتي »[1] .

وأوحى الله تعالى إليه : يا داود ، إن من منتي على عبادي أن أخفيت عنهم غضبي ، ولو أطلعتهم عليه لهلكوا ، وأخفيت عنهم رضائي ، ولو

(١) حلية الأولياء : ٦/٥٧ .

أطلعتـهم عليـه لبطروا ، ولكني أتركـهم بين خـوف ورجاء ، فـمن خـافني أمّنته، ومن رجاني أعطيته » .

وكان يحيى بن زكريا إذا لقي عيسى بن مريم - صلوات الله وسلامه عليهما وعلى نبينا - عبس ، وإذا لقيه عيسى تبسم . فقال له عيسى : تلقاني عابسًا كأنك آيس . وقال له يحيى : تلقاني ضاحكًا كأنك آمن . فأوحى الله سبحانه تبارك وتعالى إليهما أن أحبكما إليّ أحسنكما ظنًا بي .

وروي أن موسى عليه السلام قال في مناجاته : يا رب، إذا سألك العارف وقال : يا رب ، ماذا تقول له ؟ قال : لبيك . قال : فإذا سألك العابد \ ماذا تقول ؟ قال : لبيك . قال : فإذا سألك الزاهد ماذا تقول له ؟ [ل٤٣/أ] قال : لبيك . قال : فإذا سألك العاصي ماذا تقول له ؟ قال : لبيك مرتين . قال : يا رب كيف ذلك ؟ قال : « لأن كلاً من هؤلاء يدلي بعمل ، والعاصي لم يقبل عليّ إلا بعد افتقاره إليّ ، فهو ينادي بذل ، وافتقار ، وخضوع ، وانكسار ، وأنا عند المنكسرة قلوبهم » .

وروي أن موسى ﷺ لمّا دفن أخاه هارون عليه السلام ، ذكر مفارقته له وظلمة القبر ، فأدركته الشفقة ، فبكى ، فأوحى الله تعالى إليه : يا موسى، لو أذنت لأهل القبور أن يخبروك بلطفي بهم لأخبروك . يا موسى ، لم أنسهم على ظاهر الأرض أحياء مرزوقين ، أفأنساهم في باطن الأرض أمواتًا مقبورين ؟ يا موسى ، إذا مات العبد لم أنظر إلى كثرة معاصيه ، ولكن أنظر إلى قلة حيلته . فقال موسى عليه السلام : يا رب \ ، من أجل ذلك سُميت [ل٤٣/ب] أرحم الراحمين » .

الفصل الرابع

في ذكر آثار وحكاياتٍ * مطابقة للمعنى

قال عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما : « عمود الدين وغاية مجده وذروة سنامه حسنُ الظن بالله تعالى ، فمن مات منكم ، وهو يحسن الظن بالله تعالى دخل الجنة مدلاً » (١) .

وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : «والله الذي لا إله غيره، لا يحسن أحد الظن بالله تعالى إلا أعطاه الله ظنه ؛ وذلك أن الخير بيده»(٢) .

وقال أيضًا رضي الله عنه : « والله الذي لا إله إلا هو ، ما أعطي عبدٌ عطاءً خيراً من حسنِ الظن بالله تعالى » .

[ورؤي مالك بن دينار في المنام بعد موته فقيل له : ما فعل الله بك؟ قال : قدمت على ربي بذنوب كثيرة، محاها عني حسن الظن بالله تعالى](٣) .

---

* وهذه الحكايات لا يثبت بها حكم ، وإنما ذكرت استئناسًا في هذا الباب .

(١) لم أقف عليه .

(٢) قال الهيثمي : رواه الطبراني موقوفًا ورجاله رجال الصحيح ، إلا أن الأعمش لم يدرك ابن مسعود . مجمع الزوائد : ١٠/ ١٤٨ .

(٣) ما بين المعكوفتين زيادة «ب» .

ورؤي ابن عباس في المنام بعد موته وكان يكثر ذكر الرجاء ، فقيل له : ما فعل الله بك ؟ فقال : أوقفني بين يديه وقال : ما حملك على ذلك ؟ فقلت : يا رب ، أردت أن أحببك إلى خلقك . فقال : اذهب ، فقد غفرت لك».

وسُئل سعيد بن المسيب عن قوله تعالى \ : ﴿ فإنه كان للأوابين غفورًا ﴾ فقال : هو الرجل يذنب ثم يتوب ، ثم يذنب ثم يتوب ، ثم يذنب ثم يتوب » . [ل٤٤/أ]

وقيل للحسن : الرجل يذنب ثم يتوب ، ثم يذنب ثم يتوب ، ثم يذنب ثم يتوب إلى متى ؟ قال : ما أعرف هذا إلا من أخلاق المؤمنين » .

وقال إبراهيم بن أدهم[(١)] : « خلا بي الطواف ليلة وكانت مطيرة ، فوقفت في الملتزم ، فقلت : يا رب، اعصمني حتى لا أعصيك أبدًا ، فهتف بي هاتف فقال : يا إبراهيم ، تسألني العصمة ، وكل عبادي يطلبون ذلك ، فإذا عصمتهم فعلى من أتفضل ، ولمن أغفر ؟ » .

وقال بكر بن سُليم[(٢)] الصواف : «دخلنا على مالك بن أنس رحمه الله تعالى ، فقلنا : كيف تجدك يا أبا عبد الله ؟ فقال : ما أقول لكم ؟ إنكم

---

(١) إبراهيم بن أدهم بن منصور ، أبو إسحاق ، الزاهد ، أحد الأعلام ، توفي سنة١٦١ . الوافي بالوفيات : ٥/ ٣١٨ .

(٢) بكر بن سُليم الصواف ، أبو سليمان ، مقبول : تقريب التهذيب : ١٢٦ .

ستـرون عفـو الله تعـالى مـا لـم يكن لكـم في حـسـاب ، ثـم مـا برحنا حـتى أغمضناه »(١) .

[ل٤٤/ب] وقال الأوزاعي : « إذا خرجت من الدنيا بكلمة التوحيد ، فلا \ أبالي أن ألقى الله عز وجل بذنوب أهل الأرض » .

ورُؤيتْ زُبَيدَة (٢) في المنام ، فقيل لها : ما فعل الله بك ؟ فقالت : غفر لي بهؤلاء الكلمات الأربع : لا إله إلا الله أفني بها عمري ، لا إله إلا الله أدخل بها قبري ، لا إله إلا الله أخلو بها وحدي ، لا إله إلا الله ألقى بها ربي » .

ورؤي الإمام مالك بن أنس في المنام ، فقيل له : ما فعل الله بك ؟ فقال : غفر لي بكلمة كان يقولها عثمان بن عفان رضي الله عنه عند رؤية الجنازة : « سبحان الحي الذي لا يموت » فكنت أقولها .

ومات بعض الخائفين فرُئي في المنام بعد موته ، فقيل له : ما فعل الله بك ؟ فقال : أقامني بين يديه حتى قال : لما خفتني كل ذلك الخوف ؟ أما علمت أني كريم ؟ » .

---

(١) حسن الظن : ح : ٨٥ ، لابن أبي الدنيا : ص ٦١ .

(٢) زبيدة بنت جعفر بن المنصور الهاشمية ، زوجة هارون الرشيد ، من فضليات النساء . الأعلام : ٣/ ٤٢ .

وقال الإمام الولي خطيب الدين إسماعيل[1] بن محمد الحضرمي رحمه الله \ لأصحابه : لا توجسنكم الذنوب من الله على كل حال وعلى [ل٤٥/أ] أي حال كنتم ، فلجوا الباب ؛ فلقد جرى علي مقام بين يدي الله عز وجل حتى رأيت الخوف من الكبائر .

وأتى رجل إلى رابعة [2] العدوية ، فقال لها : إني قد أكثرت من الذنوب والخطايا ، أفإن تبتُ يقبلني ؟ فقالت : ويحك ، أما سمعته يدعو المدبرين عنه ، فكيف لا يقبل على المقبلين .

وقال يحيى بن معاذ : رجاء العبد المؤمن أكثر من خوفه ؛ وذلك لأن مسقى الخوف من بحر الغضب ، ومسقى الرجاء من بحر الرحمة ، وقد سبق في قضائه أن رحمته سبقت غضبه .

وقال وهب بن منبه : «رأيت في بعض الكتب عن الله سبحانه وتعالى : إني لأستحي من عبدي وأمتي يشيبان في الإسلام ثم أعذبهما بعد ذلك ، لو لم يعصوني عبادي لخلقت خلقًا يعصوني ويستغفروني \ فأغفر لهم» . [ل٤٥/ب]

وكان رجل يكثر من قوله : إلهي أبطأت ، إلهي أبطأت ، فهتف به هاتف ذات يوم : لم تبطئ وإنما أبطأ من مات ولم يتب » .

---

(١) إسماعيل بن محمد بن علي الحضرمي ، قطب الدين ، فاضل ، زاهد من فقهاء الشافعية . الأعلام : ١/ ٣٢٤ .

(٢) رابعة بنت إسماعيل العدوية ، أم الخير ، صالحة ، مشهورة . توفيت سنة ١٣٥ . الأعلام : ٣/ ١٠ .

وقال محمد بن المنكدر[١] : «قلت ليلةً في الطواف : اللهم اعصمني ، وأقسمت على الله طويلاً ، فرأيت في المنام كأن قائلاً يقول لي : أنت الذي قلت : اعصمني ؟ فقلت : نعم . فقال : إنه لا يفعل . فقلت : لم ؟ قال : إنه يريد أن يعصى حتى يغفر » .

ورئي بعضهم في المنام ، فقيل له : ما فعل الله بك ؟ فقال : أقامني وأعطاني كتابي ، فمررت بسيئة فخجلت أن أقرأها ، فقال : لا بد من قراءتها . فقلت : إلهي : لا تفضحني . فقال : الوقت الذي لم تستح مني فيه ما فضحتك ، فكيف أفضحك الآن ، وأنت تستحي .

وكان الحسن[٢] بن شمعون يقول : إذا قال العبد : إلهي عصيت ، يقول الله عز وجل : عبدي وأنا رأيت ، فإذا قال \ : إلهي بالفضول نطقت ، [ل٤٦/أ] يقول الله عز وجل : عبدي ، وأنا شهدت ، فإذا قال : إلهي ندمت ، يقول الله عز وجل : عبدي وأنا علمت ، فإذا قال : إلهي اعترفت ، يقول الله عز وجل : عبدي وأنا عفوت ، فإذا قال : إلهي قد تبت . يقول الله عز وجل : عبدي وأنا قبلت .

وحكي عن بعضهم أنه قال يومًا : إلهي ، أنا عصيت ، وأنا جنيت ، وأنا خالفت ، وأنا أخطأت ، فسمع هاتفًا يقول : وأنا سترت ، وأنا صفحت ، وأنا غفرت ، وأنا عفوت .

---

(١) محمد بن المنكدر بن عبد الله المدني ، ثقة ، فاضل . مات سنة ١٣٠ . تقريب التهذيب : ٥٠٨ .

(٢) لم أقف عليه .

وحكي عن الأصمعي(١) قال : رأيت في الموقف أعرابيًا وسمعته يقول: إلهي ، إليك خرجت وأنت أخرجتني ، وعليك قدمت وأنت قدمتني ، وبمنّك أطعت ، وأنت وفقتني ، وبعلمك عصيت ، ولا عذر لي ، فبالذي أتيت حجتك عليّ إلا غفرت لي ذنبي . قال الأصمعي : \ فسمعت [ل٤٦/ب] هاتفًا يقول: لو أن ذنوبك كقطر المطر ، وورق الشجر ، وعدد الرمل والحصى لغفرنا لك بهذا العهد إليّ والإقبال منك عليّ ودعائك إياي .

وحكي عن الكلاباذي(٢) - رحمه الله - قال : (رأيت في المنام كأن القيامة قد قامت ، والحق سبحانه يناقشني الحساب ، ووقعت في كرب عظيم ، وإذا رجل مَلاّح كان في جواري قد طالبه أرباب الديون بواجب كان عليه ، ولا شيء معه ، فأديت عنه ذلك القدر في الدنيا ، ثم انصرفت ، وهو يقول : فرّج الله عنك كما فرَّجت عني ، فرأيت ذلك الرجل واقفًا بين يدي الله تعالى ، فقال لله تعالى : إلهي ، عبدك هذا قد نفَّس عني كربة من كرب الدنيا ، فقال الله تعالى : إني قد عفوت عنه بشفقته عليك .

ومات بعض الصالحين فرآه بعض إخوانه في المنام ، فقال \ له : ما [ل٤٧/أ] فعل الله بك ؟ فقال : غفر لي ربي ، فقال : بماذا ؟ فقال : كان في الدنيا

---

(١) الأصمعي ، أبو سعيد ، عبد الملك بن قُريب الباهلي اللغوي الإخباري ، كانت الخلفاء تجالسه وتحب منادمته . توفي سنة ٢١٦ . العبر : ١/ ٢٩١ .

(٢) الإمام محمد بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي ، أبو بكر ، من حفاظ الحديث ، توفي سنة ثمانين وثلاثمائة. الأعلام ٥/ ٢٩٥ .

ألهمني أن أقول : يا رب كل شيء ، بقدرتك على كل شيء ، اغفر لي كل شيء ، ولا تسألني عن شيء . فلما متُّ أوقفني بين يديه ، فقال : يا عبدي ادعني كما كنت تدعوني في الدنيا . قَال : فقلت : يا رب كل شيء ، فقال : صدقت يا عبدي ، إنا رب كل شيء ، فقلت : بقدرتك على كل شيء ، فقال : صدقت ، أنا قادر على كل شيء ، فقلت : اغفر لي كل شيء ، فقال : قد غفرت لك كل شيء ، فقلت : ولا تسألني عن شيء ، فقال : ادخل الجنة برحمتي وأنا أرحم الراحمين) .

ومات بعض العصاة ، فأتي بجنازته ليصلى عليه ، فرأى سفيان الجنازة فهرب لا يصلي عليه ، فلما كان في الليل رآه في المنام في حلتين ، يتبختر في الجنة ، فقال له : يا عاصي ، بم نلت هذه المنزلة ؟ فقال : بهروبك عن جنازتي ، واستخفافك \ بي . [ل٤٧/ ب]

وحكي أن رجلاً من بني إسرائيل كان كثير المعاصي ، ثم أنقذه الله ، فأقبل على طاعة الله ، وأعرض عن معاصيه ، فلمّا كان في آخر عمره قال لأهله : هل تعرفون لي من شفيع عند الله ؟ قالوا : لا ، أما الأنبياء فلا يقبلون عليك ، وأما الصالحون فلا ينظرون إليك ، فعلى من ندلك . فلما سمع كلامهم خرج هائمًا على وجهه ، فأتى بعض الأودية ، ووضع خدّه على الأرض ، ورفع طرفه نحو السماء ، وأخذ يتضرع ويقول : إلهي أنت العالم بضري ، وقد جئتك بفقر فادح ، وعمل غير صالح ، فاصنع بي ما يليق بكرمك يا كريم ، فناداه هاتف من أقصى الوادي : يا هذا ما يصنع الرحيم

الرؤوف لمن وقف بين يديه هذا الوقوف، قد بدلنا السيئات بالحسنات، ورفعنا لك الدرجات في الجنة .

وحكى أبو غالب [١] قال : كنت مسافرًا إلى أبي أمامة [٢] بالشام \ [ل٤٨/أ] فدخلت يومًا على فتىً مريض من جيران أبي أمامة وعنده عم له ، وهو يقول : يا عدو الله ألم آمرك ، ألم أنهك ؟ فقال الفتى : يا عمّاه لو أن الله دفعني إلى والدتي كيف كانت صانعة بي ؟ قال : تدخلك الجنة . قال : الله أرحم بي من والدتي . وقبض الفتى فدخلت القبر مع عمه ، فلما أن سوّاه صاح وفزع ، فقلت له : ما لك ؟ قال : فسح له في قبره وملىء نور .

وحكي أن رجلاً كان يتعاطى الفواحش ، فلم يدع شيئًا إلا فعله ، فمرض فلم يعده جيرانه ، فدعا بعضهم وقال : إن جيراني قد تأذوا مني في حال حياتي ، وما أحب أن أوذي الموتى بعد وفاتي ، فإذا أنا متّ فادفني في زاوية بيتي ، فلما مات رئي في المنام على هيئة حسنة ، فقيل له : ما فعل الله بك ؟ قال : قال لي : أي عبدي ، ضيعوك وأعرضوا عنك ، أما إني لا أضيعك ولا أعرض عنك \ . [ل٤٨/ ب]

وحكي عن بعضهم أنه قال : «كان في جيراني رجل شرير ، فلما مات رفعت جنازته فتنحيت عن الطريق حتى لا أحتاج أن أصلي عليه ، فرئي

(١) أبو غالب ، صاحب أبي أمامة ، بصري ، صدوق يخطىء . تقريب التهذيب: ٦٦٤ .

(٢) أبو أمامة : هو صدي بن عجلان ، الصحابي المعروف رضي الله عنه . ذكر القصة ابن أبي الدنيا في حسن الظن . حسن الظن : ٣٠ .

الرجل في المنام على حالة حسنة ، فقال له الرائي : ما فعل الله بك ؟ فقال : غفر لي ، وقال لي : قل لأيوب - يعني ذلك الرجل الذي لم يصلِّ عليه : ﴿ قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الإِنفَاقِ ﴾ [1]» .

ويحكى عن أبي قلابة [2] قال : (كان لي ابن أخ يتعاطى الشراب ، فمرض فبعث إلي ليلاً أن الحَقْ بي ، فأتيته ، فرأيت أسودين قد دنيا منه ، فقلت : إنا لله قد هلك ابن أخي ، فاطلع أبيضان من الكوة التي في البيت ، فقال أحدهما لصاحبه : انزل إليه ، فلما نزل إليه تنحى الأسودان ، فجاء فشمّ فاه ، فقال : ما أرى فيه ذكر الله ، ثم شمّ بطنه ، فقال : ما أرى فيه صومًا ، ثم عاد فشمّ رجليه ، فقال : ما أرى فيهما \ صلاة ، فقال له [ل٤٩/أ] صاحبه : ويحك عد فانظر ، فعاد فشمّ فاه ، فقال : ما أرى فيه ذكرًا ، ثم عاد فشمّ بطنه ، فقال : ما أرى فيه صومًا ، ثم عاد فشمّ رجليه ، فقال : ما أرى فيهما صلاة ، فقال : ويحك رجل من أمة محمد ﷺ ليس معه شيء من الخير ، اصعد حتى أنزل أنا ، فنزل الآخر فشمّ فاه ، فقال : ما أرى فيه ذكرًا ، ثم شمّ بطنه ، فقال : ما أرى فيه صومًا ، ثم شمّ رجليه ، فقال : ما أرى فيهما صلاة ، ثم عاد فأخرج طرف لسانه ، فقال الله أكبر أراه قد كبر تكبيرة في سبيل الله يريد بها وجه الله ، بأنتاكية ، ثم فاضت نفسه ، فشممت

(١) سورة الإسراء ، آية ١٠٠ .

(٢) أبو قلابة ، عبد الله بن زيد الجرمي ، ثقة ، فاضل ، كثير الإرسال . مات سنة أربع ومائة . تقريب التهذيب : ٣٠٤ .

في البيت رائحة المسك ، فلما صليت الغداة قلت لأهلي : هل لكم في رجل من أهل الجنة ، وحدثتهم بحديث ابن أخي ، فلما بلغت ذكر أنتاكية قالوا : ليست أنتاكية ، إنما هي أنطاكية \ فقلت والله لا أسميها إلا كما سماها الملك . [ل٤٩/ ب]

ويحكى عن مالك بن دينار ، قال : (رأيت بالبصرة قومًا يجلسون حول جنازة وليس يحمله أحد ، فسألتهم عنه ، فقالوا : هذا رجل من كبار المذنبين وعظماء المسرفين ، وقد امتنع الناس من تشييع جنازته ، وليس له صديق ، قال : فأقمت حتى صليت عليه وأنزلته في حفرته ، ثم انصرفت إلى ظل هناك ، فنمت فرأيت ملكين قد نزلا من السماء ، فشقا قبره ، فنزل أحدهما ، فقال له صاحبه : يا أخي لا تعجل عليه واختبر عينيه ، فقال : قد اختبرتهما ، فوجدتهما مملوءتين بالنظر إلى ما لا يحل ، قال : فاختبر لسانه، قال : قد اختبرته فوجدته مملوءًا بالخوض في الباطل ، قال : فاختبر أذنيه ، فقال : قد اختبرتهما فوجدتهما مملوءتين بسماع ما لا يحل ، قال فاختبر يديه ، فقال : قد اختبرتهما ، فوجدتهما مملوءتين بتناول الحرام ، قال : فاختبر رجليه ، قال : قد اختبرتهما \ فوجدتهما مملوءتين بالسعي إلى الحرمات ، فقال له : يا أخي لا تعجل ، ودعني حتى أنزل إليه ، فنزل إليه وأقام ساعة ، ثم قال : قد اختبرت قلبه فوجدت فيه ذرة من التوحيد . اكتبه مرحومًا) . [ل٥٠/أ]

وحكي عن بعض الصالحين ، قال : «كان إلى جانبي عجوز ، وكان لها ولد مسرف على نفسه، فلما حضرته الوفاة ، قال : يا أماه، ضعي خدي على الأرض، ففعلت، وجعل يبكي ، فلما أشرف على الموت قال : يا أماه، بالله عليك لا تعلمي أحداً بموتي ، واجعلي قبري في بيتي ، فإني آذيت جيراني من الأحياء ، وما أحب أن أوذي جيراني من الأموات ، ففعلت ما أوصاها به ودفنته في بيته ، فلما كان في بعض الليالي رأته في المنام في رياض حسنة ، وقصور مزينة ، وبين عينيه مكتوب بالنور : قد اعترف بذنبه فعتق ، فقالت : فقلت له : يا ولدي كيف وصلت إلى هذه \ المنزلة، [ل٥٠/ب] فقال : لما قبضت أوقفني الحق بين يديه ، فقال : يا عبدي هجرك الناس حنقًا عليك ، وغلقوا أبواب الرحمة دونك، كأن عفوي ضاق عن سيئاتك، أو كأن خزائن ملكي مفتقرة إلى حسناتك ، اذهب قد غفرت لك» .

وقال بعض الصالحين : كان إلى جانبي شاب من المسرفين على نفسه، فلما حضرته الوفاة جلس أهله يبكون حوله ، وجعلت أمه توبخه وتلومه على ما كان يصنع ، وجعل أبوه يقول له : يا بني ، هذا المصرع الذي حذرتك ، هذا المضجع الذي أنذرتك ، ثم وضع وجهه على وجهه ، وجعل يقول :

قد كنت أنذرتك الحِمام وخطبه فلهوت عن ميعاده متى أتى
وا حسرتا لو كان يرجع ما مضى أو كان قولي نافعي واحسرتا

\ فلما سمعه الشاب فتح عينيه ، وأشار إلى أبيه وإلى أمه أن اقتربا [ل٥١/أ] مني فقربا منه ، فقال لهما : لو أن الله عز وجل ردّ أمري إليكما هل كنتما تعذبانني ؟ فقالا : لا والله ، بل لو أمكننا فديناك بأنفسنا . فقال : والله، إن الله أرحم بي منكما ، وأبر ، ولقد وصل إلى بره ورأفته قبل أن يكون منكما شيء من ذلك ، ثم مات من ساعته ، فرئي بعد موته في المنام ، فقيل له : ما فعل الله بك ؟ فقال : أوقفني بين يديه ، وقال لي : يا عبدي من أين علمت أني أرحم بك من أمك وأبيك، وأن رأفتي وصلت إليك قبل رأفتهما ؟ فقلت: يا رب ، حين كنت في الأحشاء وصورتني ، وحفظتني ، ووقيتني، وغذيتني ، ولم تزل تلطف بي إلى أن أخرجتني في أحسن تقويم ، فمن أبر بي منك يا رب ؟ فقال : صدقت يا عبدي ، ادهب فقد غفرت لك » .

ويحكى أنه حضر الحسن البصري في جنازة ، فجاء الفرزدق [1] \ [ل٥١/ب] وجلس إلى جنبه ، وقال : الساعة تقول الناس : اجتمع في هذه الجنازة خير الناس وشر الناس ، فقال الحسن : ما أنا بخيرهم ، ولا أنت بشرهم ، لكن ما أعددت لهذا اليوم ؟ فقال : شهادة أن لا إله إلا الله ، منذ سبعين سنة، فقال : نعم - والله - لعدة . فلما مات الفرزدق رآه بعض أصحابه في المنام على هيئة حسنة ، فقال له : ما فعل الله بك ؟ فقال : غفر لي بالكلمة التي قلتها للحسن .

---

(١) الفرزدق ، أبو فراس ، همام بن غالب بن صعصعة التميمي ، شاعر عصره ، توفي: سنة ١١٠ . سيرة أعلام النبلاء : ٤/ ٥٩٠ .

وذكر ابن أبي الوفاء في «طبقات الحنفية» في ترجمة الحسن [(١)] بن عثمان الزيادي أنه رأى رب العزة عز وجل في المنام، قال: «رأيت نورًا عظيمًا لا أحسن أصفه، ورأيت فيه شخصًا وقع لي أنه النبي ﷺ، فكأنّه يشفع لرجل من أمتِه، وسمعت قائلاً يقول: أوَلم يكفك أني نزلت عليك في سورة الرعد المذكورة: ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ﴾ [(٢)]، قال: ثم انتبهت». والحسن من أصحاب \ القاضي أبي يوسف، صاحب أبي حنيفة رحمهم الله تعالى. [ل٥٢/ أ]

ويحكى عن علي [(٣)] بن الموفق الصوفي - رحمه الله - قال: «رأيت ربَّ العزة تبارك وتعالى في المنام، فقلت: يا رب قد وهبت حسناتي لأمة محمد، فعاقبني بسيآتهم، فناداني الرب عز وجل: أنت الذي يتكرم على عبادي، وأنا الكريم، فوعزتي وجلالي لأغفرَنّ لمن قال: لا إله إلا الله، محمد رسول الله مخلصًا حقًا، ثم اكتنفني في رحمته فأدخلني الجنة».

وسئل الإمام أحمد [(٤)] - رحمه الله - عن أمة محمد ﷺ: أيدخلون الجنة كلهم؟ فقال: نعم، فقيل له: ما الدليل على ذلك؟ قال: قول الله

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية: ٣/ ٧٦.

(٢) سورة الرعد، آية ٦.

(٣) علي بن الموفق، العابد، صاحب الكرامات، توفي سنة خمس وستين ومائتين. الوافي بالوفيات: ٢٢/ ٢٦٥.

(٤) أحمد بن محمد بن حنبل، إمام أهل السنة في زمانه. سير أعلام النبلاء ١١/ ١٧٧.

تعالى : ﴿إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلاً كَرِيمًا﴾ (١) ، فقيل له : هذا لمن اجتنب الكبائر ، فما الدليل لمن لم يجتنبها ؟ فقال : قول النبي ﷺ : \ «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي» (٢) . [ل٥٢/ ب]

وحكي أن أبا العباس بن سريج (٣) - رحمه الله تعالى - رأى في منامه في مرض موته كأن القيامة قامت ، وإذا الجبار سبحانه وتعالى يقول : أين العلماء ؟ فجاءوا فقال لهم : ماذا عملتم فيما علمتم ؟ فقالوا : يا رب قصرنا وأسأنا ، قال : أعاد السؤال كأنه لم يرضَ الجواب ، فقلت : أما أنا فليس في صحيفتي الشرك ، وقد وعدت أن تغفر ما دونه ، فقال : اذهب فقد غفرت لك . ومات بعد ذلك بثلاث ليالٍ ، رحمه الله تعالى .

وحكي عن الفقيه الصالح أبي بكر (٤) بن يوسف المكي الحنفي رحمه الله ، قال : « رأيت في المنام كأنّ القيامة قد قامت ، وأحضرت الأئمة الأربعة : أبو حنيفة ، ومالك ، والشافعي ، وأحمد بن حنبل ، فقال لهم الحق سبحانه وتعالى : أرسلت إليكم رسولاً واحداً فجعلتموها أربع شرائع

---

(١) سورة النساء ، آية ٣١ .

(٢) الطبراني : ١١٤٥٤ . المعجم الكبير : ١١/ ١٨٩ .

(٣) الإمام أبو العباس ، أحمد بن عمر بن سريج البغدادي ، صاحب المصنفات . ولد سنة بضع وأربعين ومائتين ، وتوفي سنة ثلاث وثلاثمائة . سير أعلام النبلاء : ١٤/ ٢٠١ .

(٤) أبو بكر بن محمود بن يوسف الكراني المكي الحنفي . توفي في سنة إحدى وتسعين وسبعمائة بمكة . العقد الثمين : ٨/ ٢٨ .

[ل٥٣/أ] فلم يتكلم أحد \ فأعاد السؤال ، فقال الإمام أحمد : يا رب إنك قلت ، وقولك الحق : ﴿ لاَ يَتَكَلَّمُونَ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الـرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴾ (١)، قال : تكلم ، فقال : يا رب مَنْ شهودك علينا ؟ فقال : الملائكة ، فقال : يا رب لنا فيهم القدح ، حيث قلت وقولك الحق : ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ﴾ (٢) ، فشهدوا على أبينا آدم قبل وجوده . فقال : جلودكم تشهد عليكم (٣) ، فقال : يا رب ، كانت الجلود في الدنيا لا تنطق ، وهي اليوم تنطق مكرهة ، وشهادة المكروه لا تصح ، فقال تعالى : أنا شاهد عليكم ، فقال : حاشاك يا رب حاكم وشاهد ، فقال : اذهب فقد غفرت لكم .

والحكايات في هذا المعنى كثيرة ، شهيرة ، ورحمة الله واسعة كبيرة .

---

(١) سورة النبأ ، آية ٣٨ .

(٢) سورة البقرة ، آية ٣٠ .

(٣) ويدل على شهادة الجلود قوله عز وجل : ﴿ وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون ﴾ . سورة فصلت ، آية ٢١ .

الفصل الخامس

\ في ذكر أشعار مناسبة لموضوع هذا الكتاب [ل٥٣/ ب]

للإمام الشافعي [١] ، رضي الله عنه :

ولما قسا قلبي وضاقت مذاهبي جعلت رجائي نحو عفوك سُلما

تعاظمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك أعظما

فما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل تجود وتعفو منة وتكرما

وعبيد [٢] بن سفيان العكلي – رحمه الله – وكان الحجاج يكررها عند موته :

يا رب قد حلف الأعداء واجتهدوا أيمانهم أنني من ساكني النار

أيحلفون على عمياء ويحهم ما ظنهم بعظيم العفو غفار

---

(١) محمد بن إدريس بن العباس المطلبي ، أبو عبد الله المجدد لأمر الدين على رأس المائتين ، توفي سنة أربع ومائتين . سير أعلام النبلاء : ١٠/ ٥ .

(٢) عبيد بن سفيان العكلي . لم أقف عليه .

وللإمام أبي الفرج ، عبد الرحمن [١] بن الجوزي - رحمه الله ونفع به :

يا كثير الصفح عمن كثر الذنب لديه
حال المذنب يرجو لعفو عن جرم يديه \ [ل٥٤/أ]
هو ضيف وجزاء الضيف إحسان إليه

وللحافظ ، أبي الوليد ، عبد الله [٢] بن محمد بن يوسف الأزدي القرطبي المعروف بابن الفرضي - رحمه الله تعالى :

أسير الخطايا عند بابك واقف على وَجَل مما به أنت عارف
يخاف ذنوبًا لم يغب عنك علمها ويرجوك فيها فهو راج وخائف
فيا سيدي لا تخزني في صحيفتي إذا نشرت يوم الحساب الصحائف
وكن مؤنسي في ظلمة القبر عندما يصد ذوو القربى ويجفو المؤالف
لئن ضاق عني عفوك الواسع الذي أرجو لإسرافي فإني لتالف

---

(١) عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي ، أبو الفرج ابن الجوزي ، الشيخ الإمام العلامة الحافظ المفسر ، شيخ الإسلام ، مفخرة العراق ، توفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة . سير أعلام النبلاء : ٢١/ ٣٦٥ . وقد أوصى أن يكتب هذا الشعر على قبره . سير أعلام النبلاء : ٢١/ ٣٨٠ .

(٢) عبد الله بن يوسف بن نصر القرطبي ، ابن الفرضي ، الإمام الحافظ البارع الثقة أبو الوليد . توفي سنة ثلاث وأربعمائة . سير أعلام النبلاء : ١٧/ ١٧٧ .

وللحسن بن هاني ، المعروف بأبي نواس (١) - رحمه الله تعالى :

لقد كنت بالنيران أوعدت من عصى فوعدك بالغفران لمن جاء خائف

وإن كنت موصوفًا ببطش وقوة فمن وصفك الإحسان والمنُّ واللطف\ [ل٥٤/ ب]

ركبنا خطايانا وسترك مسبل وليس لشيء أنت ساتره كشف

إذا نحن لم نهفو وتعفو تكرمًا فمن غيرنا يهفو وغيرك يغفر

وله أيضًا رحمه الله وتجاوز عنه :

يا رب إن عظمت ذنوبي كثرة فلقد علمت بأن عفوك أعظم

إن كان لا يرجوك إلا محسن فبمن يلوذ ويحتمي المجرم

ما لي إليك وسيلة إلا الرجا لعظيم عفوك ثم إني مسلم

وللإمام علم الدين السخاوي (٢) - رحمه الله تعالى - أنشدها عند وفاته :

قالوا غدًا تأتي ديار الحمى ويتنزل الركب بمغناهم

فكل من كان مطيعًا لهم أصبح مسرورًا بلقياهم

قلت علي ذنب فما حيلتي بأي وجه أتلقاهم

(١) أبو علي ، الحسن بن هاني الحكمي ، رئيس الشعراء . مات سنة خمس وتسعين ومائة سير أعلام النبلاء : ٩/ ٢٧٩ .

(٢) لم أقف عليه .

[ل٥٥/أ] قالوا فإن العفو من شأنهم لا سيما عمن ترجاهم\

وللإمام الحافظ أبي القاسم السهيلي [(١)] - رحمه الله :

يا من يرى ما في الضمير ويسمع أنت المعد لكل ما يتوقع

يا من يرجى للشدائد كلها يا من إليه المشتكى والمفزع

يا من خزائن رزقه في قول كن امنن فإن الخير عندك أجمع

ما لي سوى فقري إليك وسيلة وبالافتقار إليك فقري أدفع

ما لي سوى قرعي لبابك حيلة فلئن رددت فأي باب أقرع

ومن الذي أرجو وأهتف باسمه إن كان فضلك عن فقيرك يمنع

حاشا لجودك أن تقنط عاصيًا الفضل أجزل والمواهب أوسع

وللشيخ شمس الدين بن اللبان [(٢)] رحمه الله تعالى ، ونفع به :

يا عبدنا الآبق عن بابنا ارجع إلينا تلقَ منا الوداد

وابكِ وتُبْ واندبْ على ما مضى أنت فقير ، ما مضى لا يعاد

كم مذنب مثلك لما أتى مستغفرًا قد نال منا المراد

---

(١) أبو القاسم السهيلي : هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن رضوان الحافظ ، صاحب التصانيف ، توفي سنة إحدى وثمانين وخمسمائة . الوافي بالوفيات : ١٨/ ١٧٠ .

(٢) محمد بن أحمد بن عبد المؤمن ، شمس الدين ابن اللبان ، توفي سنة تسع وأربعين وسبعمائة . الأعلام : ٥/ ٣٢٧ .

نحن الذي من عاد عدنا له وفاز بالتقريب بعد البعاد

نحب من آب ومن جاءنا متكسراً ذا ذلة وانقياد

دموعه تجري ونيرانه ذات وقود في صميم الفؤاد

ليس له من شافع عندنا إلا البكاء وخوف يوم المعاد \ [ل٥٥/ ب]

ولمؤلف الكتاب - جبر الله كسره وكشف ضره آمين، آمين ، آمين- :

قال النصيح أما تخاف غداً إذا حُشر الورى شؤم المعاصي والحُرم

قلت استمع مني كلامي يا أخي ماذا يكون من الكريم سوى الكرم

* * *

خاتمة

قال مؤلفه - وفقه الله لمراقبته ، وأنجح بفضله مساعيه - :

انتهى بعون الله ما أردت جمعه من هذا الكتاب ، وقد أتى - بحمد الله - تحفة لأولي البصائر والألباب ، تقر به أعين أهل الوداد ، وتسكن إليه قلوب أهل الصدق من العباد ، وقد رأيت أن أذكر هاهنا سيد الاستغفار الذي ورد عن المصطفى المختار صلى الله عليه ، وعلى آله \ وصحبه [ل٥٦/أ] الأبرار ، وأذكره بالسند الصحيح متصلاً مني إليه ﷺ ، وأسأل الله تعالى أن يصل سببي بسببه ، ويرزقني بخدمة حديثه والسعي في تطلبه الفوز الأعظم، وأقول معتصمًا بالله ، متوكلاً عليه : أخبرني شيخنا الإمام ، خاتمة الحفاظ ، خادم السنة ، أبو العباس زين الدين أحمد [(١)] بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي - رحمه الله تعالى ، وجزاه عني خيرًا - قراءة مني عليه في سنة ست وثمانين وثمانمائة بمنزله من مدينة زبيد - حرسها الله

---

(١) سبقت ترجمته في أول الكتاب .

تعالى - قال : أخبرني شيخنا الإمام الحافظ ، نفيس الدين أبو الربيع سليمان ابن إبراهيم بن عمر العلوي[١] - رحمه الله تعالى - إجازة إن لم يكن سماعًا بمدينة تعز - حرسها الله تعالى - في سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة قال : أخبرني الشيخ الإمام الحافظ شرف الدين ، شيخ المحدثين ، موسى[٢] ابن مري بن علي الدمشقي ، المعروف بالغزولي \ قراءة عليه في سنة [ل٥٦/ب] خمس وتسعين وسبعمائة ، قال : أخبرنا الشيخ الإمام ، المسند ، أبو العباس ، أحمد[٣] بن أبي طالب الحجار الصالحي ، سماعًا عليه في سنة خمس وعشرين وسبعمائة ، قال : أخبرنا الشيخ الصالح ، أبو عبد الله الحسين[٤] ابن المبارك بن محمد بن يحيى بن الزبيدي البغدادي سماعًا منه

---

(١) سليمان بن إبراهيم بن عمر أبو الربيع العلوي ، محدث اليمن ، ولد سنة خمس وأربعين وسبعمائة ، شيخ المحدثين في بلاد اليمن ، توفي سنة خمس وعشرين وثمانمائة . الضوء اللامع : ٣/ ٢٥٩ .

(٢) الإمام العلامة الرحال شرف الدين موسى بن مرى الغزولي ، توفي في تعز سنة خمس وتسعين وسبعمائة في المدرسة الجاهديه . طبقات صلحاء اليمن : ١٨٩ .

(٣) أحمد بن أبي طالب بن نعمة بن الحسن الصالحي الحجار، أبو العباس. ولد سنة ٦٢٤ . كانت له همة وعقل وفهم ، توفي في صفر سنة ٧٣٠ . الدرر الكامنة : ١/ ١٤٢ .

(٤) الحسين بن مبارك بن محمد بن يحيى ، أبو عبد الله بن أبي بكر الزبيدي الأصل البغدادي ، الفقيه الحنبلي . ولد سنة ست وأربعين وخمسمائة ، وتوفي سنة ٦٣١ . كان فقيهًا فاضلاً متواضعًا . الوافي بالوفيات : ١٣/ ٣٠ .

في سنة ثلاثين وستمائة ، قال : أخبرنا الإمام الحافظ ، أبو الوقت ، عبد الأول [(١)] بن عيسى بن شعيب السجري الصوفي ، سماعًا منه في شهر صفر سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ، قال : أخبرنا الشيخ الإمام ، أبو الحسن عبد الرحمن [(٢)] ابن محمد بن المظفر الداوودي البوشجي ، سماعًا منه في سنة خمس وأربعين وأربعمائة ، قال : أخبرنا الإمام أبو محمد عبد الله [(٣)] بن أحمد بن حمويه الحموني السرخسي ، سماعًا منه في شهر صفر سنة إحدى وثمانين وثلثمائة ، قال : حدثنا الإمام أبو عبد الله ، محمد [(٤)] ابن يوسف بن مطر بن صالح بن مبشر بن إبراهيم الفربري ، سماعًا منه \ في سنة خمس [ل٥٧/أ] عشرة ، أو ست عشرة وثلاثمائة ، قال : أخبرنا الإمام الحافظ الكبير ، سيد حفاظ الإسلام أبو عبد الله محمد [(٥)] بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ،

---

(١) عبد الأول بن عيسى بن شعيب ، مسند الوقت ، أبو الوقت الصوفي . توفي سنة ٥٥٣ . الوافي بالوفيات : ١٨/ ١٠ .

(٢) عبد الرحمن بن محمد بن المظفر بن محمد ، أبو الحسن الداوودي ، البوشنجي ، جمال الإسلام . كان من الأئمة الكبار . توفي سنة ٤٦٧ . الوافي بالوفيات : ١٨/ ٢٥٢ .

(٣) عبد الله بن أحمد بن حمويه بن يوسف ، أبو محمد السرخسي ، ثقة ، صاحب أصول حسنة . توفي سنة ٣٨١ . الوافي بالوفيات : ١٧/ ٤٥ .

(٤) محمد بن يوسف بن مطر ، أبو عبد الله الفربري ، سمع الصحيح من البخاري . كان ثقة ورعًا ، حدث بالصحيح . توفي سنة ٣٢٠ . الوافي بالوفيات : ٥/ ٢٤٥ .

(٥) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن مغيرة الجعفي ، جبل الحفظ ، إمام الدنيا في فقه الحديث . توفي سنة ٢٦٢ . تقريب التهذيب : ٤٦٨ .

الجعفي البخاري - رحمه الله تعالى - سماعًا عليه مرتين ، مرة بفربر سنة ثمان وأربعين ومائتين ، ومرة ببخارى سنة اثنين وخمسين ومائتين قال : حدثنا أبو معمر[١]، حدثنا عبد الوارث [٢] ، أنبأنا الحسين[٣]، أنبأنا عبد الله بن بريدة [٤] ، حدثني مبشر[٥] بن كعب العدوي ، قال : حدثني شداد [٦] بن أوس رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : « سيد الاستغفار أن تقول : اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت ، خلقتني وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء لك بنعمتك عليّ ، وأبوء بذنبي ، فاغفر لي ، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت. قال : ومن قالها من النهار موقنًا ، فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة ، ومن قالها [ل٥٧/ ب] من الليل \ وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة » . [٧]

(١) أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم بن معمر ، ثقة مأمون . توفي سنة ٢٣٦ . تقريب التهذيب : ١٠٥ .

(٢) عبد الوارث بن سعيد ذكوان العنبري أبو عبيدة ، ثقة ، رمي بالقدر ولم يثبت عنه . توفي سنة ١٨٦ . تقريب التهذيب : ٣٦٧ .

(٣) الحسين بن ذكوان المعلم المكتب ، ثقة ربما وهم مات سنة ١٤٥ . تقريب التهذيب : ١٦٦ .

(٤) عبد الله بن بريدة الحصيب الأسلمي ، أبو سهل ، ثقة . مات سنة ١٠٥ . تقريب التهذيب : ٢٩٧ .

(٥) بُشير بن كعب العدوي أبو أيوب ، ثقة ، مخضرم . تقريب التهذيب : ١٢٦ .

(٦) شداد بن أوس بن ثابت بن المنذر ، أبو يعلى ، وقيل أبو عبد الرحمن ، صحابي كثير العلم والعبادة والورع والخوف من الله . توفي سنة إحدى وأربعين ، وقيل ثمان وخمسين . أسد الغابة : ٢/ ٥٠٦ .

(٧) صحيح البخاري : ح ٦٣٠٦ ، فتح الباري : ١١/ ١١٧ .

وبهذا الإسناد إلى الإمام أبي عبد الله البخاري - رحمه الله - أروي جميع جامعه الصحيح قراءة مني على شيخنا ، مقدم الذكر - رحمه الله تعالى - وقرأت عليه من الكتب التي رويت منها في كتابي هذا ما عدا صحيح البخاري ، وصحيح الإمام مسلم بن الحجاج القشيري ، وموطأ الإمام الكبير ، إمام دار الهجرة ، أبي عبد الله مالك بن أنس الأصبحي ، وسنن الإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ، وكتاب عمل اليوم والليلة للحافظ أبي بكر ، محمد بن إسحاق السني - رحمهم الله تعالى - وغير ذلك ، وأجازني - رحمه الله - رواية جميع كتب الحديث عنه وسائر ما يحرر له ، وعنه بروايته من فنون العلم النافع .

ولي بحمد الله تعالى غيره مشايخ كثيرون يزيدون على العشرين ، [ل٥٨/أ] أضربت عن ذكرهم إيثاراً للاختصار ولئلا \ يسأم مطالع هذا الكتاب ومحصله من التطويل والإكثار . ولله الحمد والمنة على ما أولاني من فضله الشامل ، وأثابني من بره الكامل وإحسانه الكامل .

اللهم نسألك توبة نصوحًا ، وعملاً صحيحًا ، والتوفيق للعمل الصالح ، والاهتداء إلى فعل الخيرات والمصالح ، وأن تبارك لنا في عملنا وتتقبل منا صالح عملنا ، وأن تختم لنا بالخير عند انقضاء آجالنا ، وتعاملنا بخفي ألطافك في جميع أحوالنا ، والحمد لله الذي هدانا لهذا الكتاب ، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله . اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد ، النبي الأمي ، وعلى آل محمد، وأزواجه ، وذريته ، كما صليت على

إبراهيم وآل إبراهيم ، وبارك على محمد ، النبي الأمي ، وعلى آل محمد وأزواجه وذريته ، كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد ، واختم لنا بالخير ، وأصلح لنا شأننا كله في الدين والدنيا \ [ل٥٨/ ب] والآخرة، وما همنا به ، وما لم نهتم به، وكن لنا متوليًا في جميع الأحوال، وافعل ذلك بوالدينا ومشايخنا، وأحبابنا، وإخواننا، وأصحابنا، ومن أوصانا بالدعاء ، ومن أحسن إلينا، وبجميع المسلمين. آمين يا رب العالمين، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

قال مؤلفه - وفقه الله لصالح العمل وختم له بخير عند انقضاء الأجل: فرغت من جمعه في مستهل ربيع الأول ، سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة ، بمدينة زبيد - حرسها الله تعالى - والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

وتمت نساخة هذا الكتاب بعون الملك الوهاب في يوم الجمعة ، غرة شهر مبارك ، محرم الحرام سنة ثمانية عشر وتسعمائة .

. . . . . .[1] . . \ . [ل٥٩/أ]

---

(١) بياض في الأصل .

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد : أحمد الله سبحانه الذي يقبل التوبة عن عباده ، ويعفو عن السيئات ، ويضاعف ثواب التائبين ، ويوجب لهم الجنات ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، خير البريات وعلى آله وأصحابه الذين حفظ الله بهم سننه السنيات ، فقد قرأ عليّ الوالد العزيز ، والذهب الإبريز ، نخبة الأفاضل ، والأخر الذي فاق الأوائل ، الخواجا عفيف الله ، خلاصة الوزراء ، المعتمد بن نعمة الله بن الولى الأعظم الأوجد الأكرم ، ذي الخلق الرضية والشمائل المرضية ، الخواجا صفي الدين ، أوحد المجتهد بن عبد الرحمن بن المولى الأعظم ، والوزير الأكرم ، ذي الأصل الأصيل والمجد الأنبل ، قطب الدين ، قرن بن صاحب هرمز ، أدام الله نعمته عليهم ، ونظر بعين لطفه إليهم ، وسلمه وسلم والده وجده \ ، وجمع لهم [ل٥٩/ب] أسباب الخيرات مما عنده جميع تأليفي هذا المسمى بغاية المطلوب وأعظم المنة فيما يغفر الله به الذنوب ، ويوجب الجنة ، قراءة صحيحة فصيحة ، منقية بينة دلت على حسن تطلعه وترويه من كوثر الفضل وتضلعه . وذلك بعد أن قرأ علي جميع كتاب الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين لشيخ الإسلام ، شمس الدين ، أبي الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري - رحمه الله -

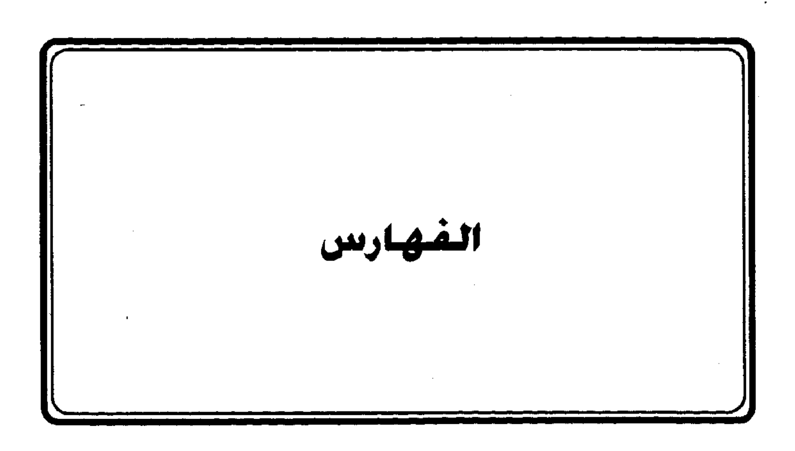
التي حصلها بخطه من نسختي الصحيحة ، وقابلها معي عليها ، ووالده المذكور - حرس الله مهجته وأتم عليه نعمته - ، يسمع بقراءته جميع الكتابين المذكورين ، وقرأ على والده المشار إليه - نظر الله بعين لطفه إليه - كتاب الحصن الحصين لشيخ الإسلام المذكور - نفع الله به - وولده المذكور - أدام الله توفيقه - يسمع ويضبط نسخته ونسخة \ والده ، وأنا ممسك [ل٦٠/أ] الأصل ، صحيحًا مقروءًا على المؤلف ، وعليه خطه ، فصحت نسختاهما كما ينبغي ، وأجزت لكل واحد منهما - نفع الله بهما - رواية جميع ذلك عني ، وجميع ما يجوز لي وعني روايته ، وما لي من تأليف وتصنيف ونظم ونثر ، وأنا أروي كتابي : الحصن والعدة ، بالسماع المتصل ، عن شيخنا الإمام العلامة المحدث ، زين الدين ، أبي العباس ، أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي ، بروايته لهما عن مؤلفهما ، وكذا أجزت جميع من أدرك حياتي من أولاد الخواجا صفي الدين بن عبد الرحمن المذكور وأخوته ووالديهم وأولادهم رواية جميع ما يجوز لي وعني روايته من فنون العلم النافع في الدين ، تقبل الله ذلك وجعله خالصًا لوجهه الكريم ، ومقربًا من جنات النعيم ، وكان ختم \ القراءة لهذا الكتاب ضحى يوم الإثنين [ل٦٠/ ب] الحادي عشر من شهر المحرم الحرام ، أول سنة ثمان عشرة وتسعمائة بمدينة زبيد - حرسها الله تعالى - بالمنزل الذي يسكنه القارىء المذكور مع والده بها - حرسهما الله تعالى .

قال ذلك وكتبه العبد الفقير إلى الله تعالى ، خويدم السنة المطهرة ،

ومحبها ، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر بن علي ، الديبع الشيباني ، الشافعي ، غفر الله ذنوبه ، وستر عيوبه . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

يقول العبد الفقير إلى رحمة مولاه الكريم ، رضا بن محمد ، صفي الدين السنوسي : انتهيت من نساخة هذا الكتاب في الرابع والعشرين من شهر المحرم من عام خمسة عشر وأربعمائة بعد الألف في مكة المكرمة - زادها الله شرفًا - ورزقنا بها الإقامة والاستقامة ، وعاملنا بعفوه وإحسانه ، وأنالنا الجنة مع حبيبه ﷺ ، تفضلاً منه سبحانه ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

* * *



الفهارس

فهرس الأحاديث

فهرس المراجع

* الإحسان بتقريب صحيح ابن حبان . للإمام علاء الدين الفارسي ، مؤسسة الرسالة .

* أسد الغابة في معرفة الصحابة . أبو الحسن علي بن محمد الجزري ، مكتبة الشعب ، مصر .

* الأعلام . خير الدين الزركلي . دار العلم للملايين .

* الأنساب . للإمام عبد الكريم السمعاني ، تصحيح عبد الرحمن بن يحيى المعلمي ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، الهند .

* البدر الطالع بمحاسن مابعد القرن السابع . للإمام محمد بن علي الشوكاني ، دار المعرفة .

* بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد . ابن الديبع الشيباني ، مخطوط .

* تاج العروس من جواهر القاموس . محمد مرتضي الزبيدي ، دار مكتبة الحياة .

* تاريخ بغداد . للحافظ أبي بكر أحمد بن الخطيب البغدادي ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

* تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر . لمحي الدين عبد القادر العيدروس ، دار الكتب العلمية .

* تقريب التقريب . للإمام ابن حجر العسقلاني ، دراسة الشيخ محمد عوامة ، دار الرشيد .

* حسن الظن بالله. لأبي بكر بن أبي الدنيا.
* حلية الأولياءوطبقات الأصفياء. لأبي نعيم الأصفهاني، المكتبة السلفية.
* الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة. للحافظ ابن حجر العسقلاني، دار الجيل.
* الدعاء للإمام الطبراني، تحقيق د/ محمد سعيد بن حسن البخاري، دار البشائر الإسلامية.
* الرسالة القشيرية. للإمام أبي القاسم القشيري، تحقيق د/ عبد الحليم محمود، ومحمود بن الشريف، دار الكتب الحديثة.
* رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين. للإمام النووي، مكتبة الغزالي، بيروت.
* السلسلة الضعيفة. للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي.
* سنن ابن ماجه أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
* سنن أبي داود. للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تعليق: عزت عبيد الدعاس، وعادل السيد، طبعة دار الحديث، بيروت.
* سنن الترمذي. للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، تحقيق الشيخ أحمد شاكر، طبعة دار إحياء التراث، بيروت.
* سنن النسائي، للإمام أحمد بن شعيبب النسائي، تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب.

* السنن الكبرى. للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، طبعة دائرة المعارف النظامية، الهند.
* سير أعلام النبلاء. للإمام الذهبي، مؤسسة الرسالة.
* شذرات الذهب في أخبار من ذهب. لابن العماد الحنبلي، دار الآفاق الجديدة.
* الإصابة في تمييز الصحابة. للإمام ابن حجر العسقلاني، تحقيق: علي البجاوي، طبعة دار نهضة مصر للطباعة والنشر.
* صحيح ابن خزيمة. للإمام أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، تحقيق د/ محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي.
* صحيح مسلم. للإمام مسلم بن الحجاج القشيري. ضبط محمد فؤاد عبد الباقي. دار الحديث القاهرة.
* صفة الجنة. للحافظ أبي نعيم الأصبهاني، تحقيق: علي رضا عبد الله، دار المأمون، بيروت.
* ضعيف سنن الترمذي. الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي.
* الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. للإمام شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، دار مكتبة الحياة، بيروت.
* طبقات الشافعية الكبرى. لعبد الوهاب بن علي السبكي، تحقيق: د/ عبد الفتاح الحلو، و د/ محمود الطناحي، طبعة عيسى البابي الحلبي.

* الطبقات السنية في تراجم الحنفية . للإمام تقي الدين عبد القادر الحنفي ، تحقيق : د/ عبد الفتاح الحلو ، دار الرفاعي .

* طبقات صلحاء اليمن . عبد الوهاب بن عبد الرحمن البريهي ، تحقيق : عبد الله محمد الحبشي ، مكتبة الإرشاد ، صنعاء .

* العبر في أخبار من غبر . للحافظ الذهبي ، تحقيق / محمد السعيد زغلول . دار الكتب العلمية .

* العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين . لتقي الدين محمد بن أحمد الفاسي ، تحقيق : فؤاد السيد ، طبعة مطبعة السند المحمدية .

* اليوم والليلة . للإمام أحمد بن شعيب النسائي ، تحقيق : د/ فاروق حمادة ، مؤسسة الرسالة .

* عمل اليوم والليلة . للإمام أحمد بن محمد المعروف بابن السني ، تحقيق : بشير محمد عون ، مكتبة دار البيان ، بيروت .

* فتح الباري شرح صحيح البخاري . للحافظ ابن حجر العسقلاني ، دار الكتب العلمية .

* الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط . المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية ، مؤسسة آل البيت ، الأردن .

* فهرس الفهارس والأثبات . للإمام عبد الحي الكتاني ، دار الغرب الإسلامي .

* القاموس المحيط . للفيروزآبادي ، دار الفكر .

* كشف الأستار عن زوائد البزار. للحافظ نور الدين الهيثمي، تحقيق: د/ حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة.

* الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة. للشيخ نجم الدين الغزي، تحقيق: جبرائيل جبور، دار الفكر.

* مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. للحافظ نور الدين الهيثمي، دار الكتاب العربي، بيروت.

* المستدرك على الصحيحين. للإمام الحاكم، مكتبة المعارف، الرياض.

* مسند الإمام أحمد. للإمام أحمد بن محمد الشيباني، طبعة دار الفكر.

* مسند أبي يعلى. للإمام أحمد بن علي التميمي، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون.

* مسند الطيالسي. للإمام سليمان بن داود الطيالسي، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند.

* مصادر الفكر الإسلامي في اليمن. تأليف عبد الله محمد الحبشي، المكتبة العصرية، صنعاء.

* المعجم الكبير. للحافظ الطبراني، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الدار العربية للطباعة، بغداد.

* المعجم الأوسط. للحافظ الطبراني، تحقيق: د/ محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض.

* المعجم الصغير. للحافظ الطبراني، طبعة دار الكتب العلمية.

* معجم المؤلفين. تأليف عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى، بيروت.
* مكفرات الذنوب وموجبات الجنة. هذبه الشيخ عبد القادر أحمد عطا، الطبعة الثانية، دار الاعتصام.
* المنتخب من مسند عبد بن حميد. للإمام أبي محمد الكشي، تحقيق: كمال الدين أوزدمير، رسالة دكتوراه، يوجد نسخة بمكتبتي.
* المنتظم في تاريخ الأمم والملوك. لأبي الفرج ابن الجوزي، تحقيق: محمد ومصطفى عبد القار عطا. دار الكتب العلمية.
* الموطأ. للإمام مالك برواية يحيى الليثي. دار الكتب العلمية.
* نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول. لأبي عبد الله محمد بن الحكيم الترمذي، تحقيق: مصطفى عطا، دار الكتب العلمية.
* هداية العارفين أسماء المؤلفين والمصنفين. إسماعيل باشا البغدادي، مكتبة المثنى، بغداد.
* هدي النبي ﷺ في الصلوات الخاصة. تأليف د/ نور الدين عتر. دار الفكر.
* الوافي بالوفيات. صلاح الدين خليل الصفدي، طبعة دار فرانزشتايز بقسيسادن.

فهرس الكتاب